شبكة الألوكة
www.alukah.net

مخطوطة

دروس النهار من شهر رمضان

المؤلف

مجهول

ملاحظات

كان الفراغ قبل صلاة العصر يوم الاثنين
من شهر رمضان سنة ١٣٥١ هـ

فصل في الترغيب في صيام رمضان

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر أصحابه بقدوم شهر رمضان يقول أتاكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه فيه تفتح أبواب الجنة وتغلق أبواب الجحيم

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي كتب على هذه الخليقة فناء وزوالا وجعل
كل شيء منه أدبارا وإقبالا أهل علينا شهر الصيام لينفض
فيه إحسانا ويغفر فيه عصيانا ويضاعف فيه
أعمالا من راح فيه صار شاهدا له عند الله تعالى
ومن خاسر فيه كانت حياته عليه وبالا فسبحان من قسم
عطاءه بين خلقه منه مقبول وهذا مردود وهذا نائل
خيرا وهذا آئل نكالا أحمده سبحانه إذ كسانا من الإسلام
سربالا وأشكره إذ أعاننا على الصيام والقيام كرما منه
وإفضالا وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة
تشفع مشاهدها عاجلا وما دلا وأشهد سيدنا محمدا
عبده ورسوله أرسله بشيرا ونذيرا وهاديا
ضلالا اللهم صل وسلم
على عبدك ورسولك محمد
وعلى آله وأصحابه الزكي الأئمة أعلاما
صدقهم أقوالا وأفعالا
كتبه

بسم الله الرحمن الرحيم هذه دروس النهار من شهر رمضان المعظم

فصل في التهنئة بدخول شهر رمضان روى الامام احمد والنسائي
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبشر اصحابه بقدوم شهر
رمضان يقول قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك كتب الله عليكم صيامه فيه تفتح ابوا
ب الجنة وتغلق ابواب الجحيم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة القدر خير من الف
شهر من حرم خيرها فقد حرم قال بعض العلماء هذا الحديث اصل في تهنئة الناس
بعضهم بعضا بشهر رمضان وفي الحديث الآخر لو يعلم العباد ما في رمضان لتمنت امتي ان
يكون رمضان السنة كلها خرجه ابن ابي الدنيا كيف لا يبشر لو من بغلق ابواب النيران
كيف لا يبشر العاقل فيه بغل الشياطين من اين يشبه هذا الزمان زمان وفي حديث آخر انا لكم
رمضان سيد الشهور فمرحبا به واهلا جاء شهر رمضان بالبركات فاكرم به من زائر هو
ت ورد ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يدعو اذا بلوغ رمضان فكان اذا دخل رجب يقول اللهم
بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان وقال معلا ابن الفضل كان السلف يدعون الله
ستة اشهر ان يبلغهم رمضان ثم يدعون الله ستة اشهر ان يتقبله منهم وقال يحيا ابن
ابي كثير كان من دعائهم اللهم سلمني الى رمضان وسلم لي رمضان وتسلمه مني متقبلا وقال الآ
صفهاني في ترغيبه وترهيبه قال عبد العزيز ابن مروان كان السلف يقولون عند حضرة
شهر رمضان اللهم قد اظلنا شهر رمضان وحضر فسلمه لنا وسلمناله ورزقنا صيامه و
قيامه ورزقنا فيه الجد والاجتهاد والقوة والنشاط واعذنا فيه من الفتن

الى رمضان من زرعة العباد لتطهير القلوب من الفساد
فاذ حققته قولا وفعلا وزاد يفاتخذه للمعاد
فمن زرع الحبوب وما سقاها نادما يوم الحصاد تأوه

ولله در القائل
قد جاء شهر الصوم فيه الامان والعتق والغفران سكن الجنان

شهر شريف فيه نيل المنى ... وهو طران فوق الزمان
طوبى لمن صامه وتقى ... مولاه في الفعل ونطق اللسان
وياهنا من قام في ليله ... ودمعه في الخد يحكي الجمان
ذاك الذي قد خصه ربه ... بجنة الخلد وحور حسان
هنالك المبشر له ... في مدحه القرآن نص عيان
يا من طالت غيبته عنا ... قد قربت ايام الصالحه
يا من دامت خسارته ... قد اقبلت ايام التجارة
الرابحه من لم يربح في هذا الشهر ففي اي وقت يربح من لم يقرب فيه من مولاه فهو على بعده
لا يبرح كم من مؤمل ان يصوم هذا الشهر ففاته امله كم من مستقبل يوما لا يستكمله ومؤ
مل غدا لا يدركه انكم لو ابصرتم الاجل ومسيره لابغضتم الامل وغروره

فصل في آداب الصيام اعلم ان للصائم آدابا يجمعها حفظ الجوارح وحراسة الخواطر الباطنه فينبغي ان
يتلقى شهر رمضان بتوبة صادقة وعزيمة موافقه واعلم انه يجب تقديم النية وهي
القلب في الصلاة والصيام وغيرهما وهي لازمة كل ليلة وهي اعتقاد القلب فعل الشيء وعزمه
عليه من غير تردد ومحلها الليل كله ويجب على الصائم اجتناب كذب وغيبة وشتم وكف
لسانه عن جميع ما يكره واعلم انه لا يتم الصوم الا باستكمال ستة امور الاول غض البصر و
كفه عن الاتساع في النظر الا كل ما يلزم ويكره فقد روى جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خمس يفطرن الصائم ليكن في الغيبة والنميمة واليمين الكاذبة والنظر بشهوة
الثاني حفظ اللسان عن الهذيان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الصوم جنة فاذا كان احدكم صائما
فلا يرفث ولا يجهل وان امرؤ شاتمه او قاتله فليقل اني صائم الثالث كف السمع عن الاصغاء الى كل
محرم او مكروه الرابع كف بقية الجوارح عن الآثام من اليد والرجل والبطن عن الشبهات وقت الافطا
ر فلا معنى للصوم وهو الكف عن الطعام الحلال ثم الافطار على الحرام فحذار هذا الصائم كم من يبني قصرا و
يهدم مصرا الخامس ان لا يستكثر من الطعام الحلال وقت الافطار بحيث يمتلئ فما من وعاء ابغض الى الله
عز وجل

عز وجل من بطن ملأه من حلال وكيف يستفاد من الصوم فيما عد الله وكسر الشهوة اذا انداره الصائم
عند فطره فانه ضحوة نهاره مع ان المقصود من الصوم الخوى وكسر الهوى لتقوى النفس
على التقوى السادس ان يكون قلبه بعد الافطار مضطربا بين الخوف والرجا اذ ليس يدري ايقبل صومه
فهو من المقربين او يرد عليه فهو من الممقوتين وليكن ذلك في آخر كل عبادة يفرغ منها انتهى
ومن سنن الصيام تعجيل الفطور وتأخير السحور لقوله صلى الله عليه وسلم لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وفي
ذلك مخالفة لليهود ولقول زيد بن ثابت رضي الله عنه تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة
قلت كم بينهما قال قدر ما يقرأ القارئ خمسين آية والسنة الافطار على رطب فان لم يجد رطبا فعلى
تمر فان لم يجد فعلى ماء ويسن ان يدعو عند فطره بما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم فقد روى
ابو داود والدارقطني عن معاذ بن زهرة رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا افطر قال اللهم
لك صمت وعلى رزقك افطرت فتقبل مني انك انت السميع العليم وروى الحاكم وابن ماجة عن
عبد الله بن ابي مليكة قال سمعت عبد الله بن عمرو رضي الله عنه يقول عند فطره اللهم اني اسألك برحمتك التي وسعت كل شيء ان تغفر لي فاحفظوا رحمكم الله صيامكم بالتنزه عن كل شيطان مارد و
تعرضوا لنفحات القبول واحسنوا الظن بالله والعقائد فعليكم عباد الله بفعل المندوبات وجتناب
المحرمات والتورع من المكروهات اسمع يا من طول سنته قد نام وتنبه لهذه الايام وحذر غفلة
الطعام وخذ قدر البلغة من الطعام يا مريضا لا يقبل من طبيبه هذا اشارة الحية جاءتك مذبذبة من
بين لسانك عن اللغو فكم تتأذى به هذا اشارة عمارة الجنة هذا زمان حضور الاسباب هذا اوان تلاوة
الكتاب المتقين فيه على الباب كيوم زحام

فصل في فضل الصيام

في الصحيحين عن ابي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف قال الله
عز وجل الا الصيام فانه لي وانا اجزي به انه ترك شهوته وطعامه من اجلي الصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة
عند لقاء ربه ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وفي رواية كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لي وانا اجزي
به وفي رواية البخاري لكل عمل كفارة والصوم لي وانا اجزي به فعلى الرواية الاولى يكون استثنى الصوم من الاعمال المضاعفة

عفه فتلوث الأعمال كلها تضاعف بعشرامثالها الى سبعمائة ضعف الا الصيام فانه لا ينحصر تضعيفه على هذا
العدد بل يضاعفه الله اضعافا كثيرة بغير عدد فان الصيام من الصبر وقد قال الله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير
حساب ولهذا ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سمى شهر رمضان شهر الصبر وفي الترمذي عنه صلى الله عليه وسلم قال الصوم نصف
الصبر والصبر الصبر ثلاثة انواع صبر على طاعة الله وصبر عن محارم الله وصبر على اقدار الله المؤلمة وتجتمع الثلاثة كلها في الصوم
فانه فيه صبر على طاعة الله وصبر عن محارم الله من الشهوات وصبر على ما يحصل للصائم فيه من الم الجوع والعطش
وضعف النفس والبدن وهذا الالم الناشي من اعمال الطاعات يثاب عليه صاحبه كما قال تعالى في المجاهدين ذلك بانهم لا
يصيبهم ظمأ ولا نصب ولا مخمصة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يغيظ الكفار ولا ينالون من عدو نيلا الا كتب لهم به
عمل صالح ان الله لا يضيع اجر المحسنين وفي حديث سلمان المرفوع الذي خرجه ابن خزيمة في صحيحه في فضل شهر رمضان وهو شهر
الصبر والصبر ثوابه الجنة وفي الطبراني عن ابن عمر مرفوعا الصيام لله لا يعلم ثوابه الا الله وروي مرسلا وهو اصح فمن رحم في
هذا الشهر فهو المرحوم ومن حرم خيره فهو المحروم ومن لم يتزود لهذا المعاد في هذا اليوم فاعد العدة ومد عدته واسئل الله فيه
التوفيق الى ان تكمل العدة فالحذر الحذر من التفريط والاهمال والتكاسل فيه عن صالح الاعمال فهمة الصالحين فيه الصيام
والقيام والكف عن فضول الكلام والسلامة عن جميع الاثام والاشتغال بذكر الله العلام فالسعيد من اغتنم موسم
العمر قبل ذهابه وحاسب نفسه على المحال قبل قراءة كتابه وراقب مولاه مراقبة من يعلم انه يراه وذا الاولى به

فصل وعلم ان مضاعفة الاجر للاعمال تكون باسباب منها شرف المكان العمل فيه ذا العمل كالحرمين
الشريفين ولهذا تضاعف الصلاة في مسجدي مكة والمدينة كما ثبت ذلك في الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه
قال صلاة في مسجدي هذا خير من الف صلاة فيما سواه الا المسجد الحرام وكذلك روي ان الصيام يضاعف في الحرم كما
في سنن ابن ماجة عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعا من ادرك رمضان بمكة فصامه وقام منه ما تيسر
كتب الله له مائة الف شهر رمضان فيما سواه وذكر له ثوابا كثيرا ومنها شرف الزمان كشهر رمضان وعشر ذي الحجة
وفي حديث سلمان في فضل شهر رمضان من تطوع فيه بخصلة من خصال الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه
وفي الترمذي عن انس رضي الله عنه ومن ادى فيه فريضة كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه وفي الترمذي عن انس رضي الله
قال قيل رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الصدقة افضل قال صدقة في رمضان وفي الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال

عمرة في رمضان

عمرة في رمضان تعدل حجة او قال تعدل حجة معي وفي الحديث عنه صلى الله عليه وسلم ان عمل الصائم يضاعف وذكر ابن ابي مريم
عن شيوخه انهم كانوا يقولون اذا حضر شهر رمضان فبسطوا فيه بالنفقة فان النفقة فيه مضاعفة كالنفقة في
سبيل الله وتسبيحة فيه افضل من الف تسبيحة وركعة فيه افضل من الف ركعة فاذا كان الصيام مضاعفا في نفسه اجزء بالنسبة الى سائر الاعمال كان صيام شهر رمضان مضاعفا على سائر الصيام لشرف زمانه وكونه هو الصوم الذي فرضه
الله على عباده وجعل صيامه احد اركان الاسلام التي بني الاسلام عليها وروى ابو الفرج ابن الجوزي في التبصرة بسنده عن
انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تبارك وتعالى ليس بتارك احدا من المسلمين مرحوما صبيحة اول يوم من رمضان
الا غفر له وهذه بشارة عظيمة للمؤمنين بالمغفرة من رب العالمين وفي الترغيب والترهيب لابن خزيمة بسنده عن عبد الله بن عمرو
رضي الله عنه قال من صام يوما من شهر رمضان خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه فاذا انسلخ الشهر وهو حي لم تكتب عليه
خطيئة الى الحول فيا عباد الله سارعوا الى الطاعات وحافظوا على الجمع والجماعات وجنبوا صيامكم الامور الفاسدات
وحذروا اعمالكم من المحبطات اين تصحيح اليقين والايمان اين عدتك لخطر ذلك وسؤال الملكان اما تعلم انك تحاسب
بين يدي من قد املا كتابه بالقبيح وهو عن قليل رهن الضريح كم في صيامك من خلل كم في عملك من زلل هذا
وقت قرب الاجل كم ضيعت واجبا وقضا وقضت عهدا محكما نقضا وانيت حراما محضا بأجساد اصحاها
فيها القلوب مرضا **فصل** وقد يضاعف الثواب باسباب اخر منها شرف العامل عند الله وقربه منه
وكثرة تقواه كما ضوعف اجر هذه الامة على اجور من قبلهم من الامم المتقدمة واعطوا كفلين من الاجر واما قوله
صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه عز وجل كل عمل كفارة والصوم لي وانا اجزي به فقد اختلف في معنى ذلك وا
حسن ما قيل في معنى ذلك ما قاله سفيان ابن عيينة هذا من اجود الاحاديث واحكمها واجلها وهو انه اذا كان يوم القيا
مة يحاسب الله عبده ويؤدي ما عليه من المظالم من سائر عمله حتى لا يبقى الا الصوم فيتحمل الله ما بقي عليه من المظالم و
يدخله الجنة بالصوم خرجه البيهقي في شعب الايمان وعلى هذا فيكون المعنى ان الصيام لله عز وجل فلا سبيل لاحد الى
اخذ اجره من الصائم بل اجره مدخر لصاحبه عند الله عز وجل وحينئذ فقد يقال ان سائر الاعمال يكفر بها ذنوب صاحبها
فلا يبقى له اجر فانه قد روي انه يوزن يوم القيامة بين الحسنات والسيئات ويقتص بعضها من بعض فان بقي من الحسنا
ت حسنة دخل صاحبها الجنة قاله سعيد بن جبير وغيره واما على الرواية الثانية فاستثنى الصيام من بين

سائر الأعمال يرجع الى ان سائر الأعمال العباد والصيام اختصه لنفسه من بين سائر اعمال عباده واضافه اليه فيكون المعنى
ان الصيام لله تعالى فلا يستطيل احد الى اخذه من الصيام بل اجره مدخر له عند الله ولا يسقطون به معاصية ولا غيرها بل يوفى اجره
لصاحبه حتى يدخله الجنة فيوفى اجره فيها فاجتهدوا رحمكم الله في تحوذنوبكم وستغيثوا الى مولاكم من عيوبكم اين الاذلاء بابا
الجناب اين الواقفون على الباب في هذا اوان تقريب الأحباب اين الباكي على ما جنا اين المستغفر لأمر قد دنا فعليكم عباد الله باخلاص الصيام
والصلاة والناس نيام فأين من كان معنا في رمضان الماضي اما انتم آفات المنون القواضي احوالي توبوا من المعاصي وستعدوا ليوم
يوخذ فيه بالنواصي واقتدوا بالسلف الصالح كانوا يقومون الليالي راجيه قيام نفس خائفة راجيه يسهرون طول الليالي الشا
تيه يستعدون للصيحة الآتيه عيونهم من البكا غائضيه والقلوب من الخوف منزعجة خائفيه واسراركم بالدمع واشيه
اسماع لا ينفعها واعيه قلوب لما يصلحها راعيه اقدام الحزن بأسرها ساعيه بطون من الطعام خاويه غصون من الأعلام ذاويه
يه ابدان من الجوع ضاويه تبيت الليالي لفوها طاويه اقتصروا من الدنيا بزاويه وتذكروا يوما خوف الهوى فيه
عافيته صاروا الى الجماعة كالشنان البالية فلو سمعت منادي الحزن في الدار الباقية لطرت شوقا الى الجنة
فصل واما قوله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى الصيام فانه لي فان الله سبحانه وتعالى خص الصيام
باضافته الى نفسه دون سائر الأعمال وقد كثر القول في معنى ذلك من الفقهاء والصوفية وغيرهم وذكر فيه وجوها كثيرة
ومن احسن ما ذكر فيه وجهان احدهما ان الصيام هو سر بين العبد وربه حافظ فيه العبد على السر الذي بينه وبين ربه
اذ لا يعلم به الا الله عز وجل ولا يوجد ذلك في عبادة اخرى غير الصيام لان الآدمي اذا تركه فيه الجماع ودواعيه من الطعام
ونحوه دون سائر الشهوات من الاكل والشرب وكذلك الاعتكاف مع انه تابع للصيام فاما الصلاة فانه وان تذاكر المصلي فيها
جميع الشهوات الآن مدة الا تطول فلا يجد المصلي الم فقد الطعام والشراب في صلاته بل قد نهي ان يصلي ونفسه تتوق الى
الطعام حضرته حتى يتناول منه ما يسكن نفسه وهذا بخلاف الصيام فانه يستوعب النهار كله فيجد الصائم فقد هذه
الشهوات وتتوق نفسه اليها خصوصا في نهار الصيف وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصوم رمضان في السفر في شدة
الحر دون اصحابه كما قال ابو الدرداء رضي الله عنه كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان في سفر واحدنا يضع يده على رأسه من شدة
الحر وما كان فينا صائم الا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعبد الله بن رواحه وفي الموطأ انه صلى الله عليه وسلم كابد الوجع يصب على رأسه الماء
هو صائم من العطش او الحر فاذا اشتد توقان النفس الى ما تشتهيه مع قدرتها عليه في خلواته ثم تركته لله عز وجل

في موضع

في موضع لا يطلع عليه الا الله كان ذلك دليلا على صحة الايمان فان الصائم يعلم انه يطلع عليه في خلوته
وقد حرم الله عليه ان يتناول شهوته المجبول على الميل اليها في الخلوة فاطاع ربه ولم يمتثل امره وجنبه نهيه خوفا
من عقابه ورغبة في ثوابه فشكر الله له ذلك واختص لنفسه من بين سائر اعماله ولهذا قال انه يدع شهوته وطعامه
من اجلي قال بعض السلف طوبى لمن تدع شهوة حاضرة لموعد غيب لم يره فيا من يدع في الاوقات الشريفة وضيعها
واودعها الاعمال السيئة وبئس ما استودعها مضى شعبان وما احسنت فيه وهذا شهر رمضان فاجتهد
في ايامه ولياليه فيا من ضيع الاوقات جهلا بحرمتها افق وحد ربك فسوف تفارق اللذات عما قريب
ويبقى الوزر عليك بما دنست ادراك ما فاتك من الحسنات بتوبة تخلص بها جعل مدار
السلامة عليه فخير ودع الجرائم من قلبك

فصل الوجه الثاني في قوله في الصيام

فانه لي وذلك ان الصيام سر بين العبد وبين ربه لا يطلع عليه غيره لانه مركب من نية باطنه لا يطلع عليها
الا الله تبارك وتعالى وترك تناول الشهوات التي يخفى تناولها في العادة ولذا قيل لا تكتبه الحفظة
وقيل انه ليس فيه رياء قاله الامام احمد وفيه حديث مرفوع مرسل وهذا الوجه اختيار ابي عبيدة و
غيره وقد يرجع الى الاول فان من ترك ما تدعوه نفسه اليه الله عز وجل حيث لا يطلع عليه الا من امره ونهاه
دال على صحة ايمانه والله سبحانه وتعالى يحب من عباده ان يعاملوه سرا بينهم وبينه حتى لا يطلع على ما
ثلثهم اياه سواه حتى كان بعض السلف يود لو تمكن من عبادة لا تشعر بها الملائكة الحفظة وقال بعضهم
لما اطلع على بعض سرائره انما كانت الحياة تطيب حيث كانت المعاملة بيني وبينه سرا ثم دعا على نفسه بالموت
فمات المحبون يغارون من اطلاع الاغيار على الاسرار التي بينهم وبين من يحبهم ويحبونه
نسيم صبا نجد متى جئت حاملا تحيتهم فاطوي الحديث مع الركب ولا تدع السر المصون
فانني اغار على ذكر الاحبة من صحبي ستور الصدور تصون احوالهم وريح الصدق نائم عليهم
ريح الصيام اطيب من رائحة المسك فتنشقه قلوب المؤمنين وان خفي وكل ما طالت عليه المدة
ازداد قوة ريحه لهذا كتم حبكم عن الاغيار والدمع يذيع في الهوى اسراري وهبني كتمت
السر فلت غيري تحفي على اهل القلوب السرائر الى ذلك فان السر في الوجه ناطق وان ضمير القلب

في العين ظاهرة جديدة من سود صحيفته بالذنوب ان يبيضها بالتوبة في هذا الشهر
ومن ضيع عمره في البطالة ان يغتنم فيه ما بقي من العمر انتهاب الفرصة بالعمل في هذا الشهر غنمه
ولو قالة بالطاعات له فضيلة عظيمة في هذا الشهر الابواب قد فتحت للتائبين فكن نحوها
هربا حطوا الرحال في ابواب رحمتنا حسن ظن فكلنا اما طلبا وقد نثرنا عليهم من عطفنا
نثا حسن قبول فاز من نهبا

فصل واما قوله ترك شهوته وطعامه وشرابه
من اجلي فيه اشارة الى المعنى الذي ذكرناه وهو ان الصائم يتقرب الى الله بترك ما تشتهيه
نفسه من الطعام والشراب والنكاح وهذه اعظم شهوات النفس وفي التقرب بترك هذه
الشهوات فوائد عديدة منها كسر النفس فان الشبع والري ومباشرة النساء تحمل النفس على الاشر
شر والبطر والغفلة ومنها تخلي القلب للذكر والفكر فان تناول هذه الشهوات قد يقسي القلب
ويتعبه ويحول بين العبد وبين الفكر ويسدعي الغفلة وخلو الباطن من الطعام والشراب
ينور القلب ويوجب رقته ويزيل قسوته ويخليه للذكر والفكر ومنها ان الغني يعرف
قدر نعمة الله عليه بالاقداره له على ما منعه كثيرا من الفقراء من فضول الطعام والشراب والنكا
ح فانه بامتناعه من ذلك في وقت مخصوص وحصول المشقة له بذلك يتذكر به من منع
ذلك على الاطلاق فيوصله ذلك شكر نعمة الله عليه بالغناء ويدعوه الى رحمة اخيه المحتاج ومواسا
ته بما يمكن من ذلك ومنها ان الصيام يضيق مجاري الدم التي هي مجاري الشيطان من ابن آدم
فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فيسكن بالصيام ويساوس الشيطان وتسكن سورة الشهوة
والغضب ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم الصيام وجاء يقطعه عن شهوة النكاح ومنها تكفير
الثواب كما قال ابو امامة اتيا على النبي صلى الله عليه وسلم فدلني على عمل آخذه عنك قال عليك بالصوم فانه لا عدل
له ومنها النجاة من العقاب لما ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الصوم جنة وورد ان الصوم جنة في
الدنيا من الشيطان وفي الآخرة من النيران ومنها حسن المآب وذلك ان الله سبحانه وتعالى مدح الصائمين
الصائمين حيث قال التائبون العابدون وقيل هو الصيام لانه يسيح في الجنة حيث شاء وورد
ان الجنة

ان الجنة تشتاق الى اربعة نفر صائم رمضان وتالي القرآن وحافظ اللسان ومطعم الجيعان ومنها
عفو رب الارباب لقوله صلى الله عليه وسلم اتاكم شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار
وفي الاثر عنه صلى الله عليه وسلم ان الحور تنادي في شهر رمضان هل من خاطب الى الله فيزوجه
التهجد وهو حاصل في هذا الشهر اكثر من غيره يا قوم الاحتياط في هذا الشهر الى الرحمن الا ترغب فيما اعد الله لها
تصير في الجنان والا ما اليها اخبه من النعيم المقيم مع انه ليس الخبر كالعيان من يرد ملك الجنان فليدع عنه
التوانى وليقم في ظلمة الليل الى نور القرآن وليصل صوما بصوم ان العيش فان انما العيش جوار الله
في دار الامان **فصل** ولما قوله صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان فرحة عند فطره و
فرحة عند لقاء ربه اما فرحة عند فطره فان النفوس تحبو له على الميل الى ما يلائمها من مطعم ومشرب ونكح
فاذا امتنعت منذ الك في وقت من الاوقات ثم اتيح لها آخر فرحت باباحة ما منعت منه خصوصا عند
اشتداد الحاجة اليه فاذا النفوس تفرح بذلك طبعا فاذا كان محبوبا الى الله كان محبوبا شرعا والصا
ثم عند فطره كذلك فكما ان الله حرم على الصائم في نهار الصيام تناول هذه الشهوات فقد اذن له فيها
في ليال الصيام بل حبب منه المبادرة الى تناولها في اول الليل وآخره فاحب عباده ان يتعلم
فطره والله وملائكته يصلون على المتسحرين فالصائم تتراءى شهوته لله بالنهار تقربا اليه و
طاعة له ويبادر اليها بالليل تقربا الى الله وطاعة له فما تركها الا بامره ولا عاد اليها
الا بامره في حين مطيع له في الحالين فاذا بادر الصائم الى افطاره تقربا الى الله مولاه بكل
وشرب وحمد الله فانه ترجى له المغفرة وبلوغ الرضوان بذلك وفي الحديث ان الله ليرضى
عن العبد ان ياكل الاكلة فيحمده عليها ويشرب الشربة فيحمده عليها وربما استجيب دعاءه
كما في الحديث المرفوع عند ابن ماجة ان الصائم عند فطره دعوة ما ترد وان نوى بالحلو
شربه تقوية بذلك على الصيام والقيام كان مثابا على ذلك كما انه اذا نوى بنومه بالليل والنهار التقو
على العمل كان نومه عبادة وفي حديث مرفوع نوم الصائم عبادة قالت حفصة بنت سيرين قال ابو العالية الصائم في
عبادة ما لم يغتب احدا وان كان نائما على فراشه وكانت حفصة تقول يا حبذا العبادة وانا نائمة على فراشي خرجه عبد الرزاق

فالصائم في ليله ونهاره في عبادة ويستجاب له دعاءه في صيامه وعند فطره فهو في صيامه صائم صابر وفي ليله
طاعم شاكر وفي الحديث الذي خرجه الترمذي وغيره الطاعم الشاكر بمنزلة الصائم الصابر ومن فهم هذا المعنى
المشار اليه لم يتوقف في معنى فرح الصائم عند فطره فان فطره على الوجه الذي اشرنا اليه من فضل الله ورحمته فيدخل في
قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا ولكن شرط ذلك ان يكون فطره على حلال فان كان فطره على حرام
كان كمن صام عما احل الله له وافطر على ما حرمه الله عليه ولم يستجب له دعاء كما قال صلى الله عليه وسلم في الذي يطيل السفر يمد يديه
الى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وغذي بالحرام فانى يستجاب لذلك

فصل وأما

فرحه عند لقاء ربه فبما يجده عند الله من ثواب الصيام مدخرا فيجده احوج ما كان اليه كما قال تبارك وتعالى يوم
تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وقال تعالى وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله وقال تعالى ومن يعمل مثقال ذرة
خيرا يره وقد تقدم قول ابن عيينة ان ثواب الصائم لا تأخذه الغرماء يوم المظالم بل يدخره الله للصائم حتى يدخله
به الجنة وفي المسند عن عقبة ابن عامر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس من عمل يوم الا يختم عليه وعن عيسى
عليه السلام قال ان هذا الليل والنهار خزانة فانظروا ما ذا تصنعون فيهما فالايام خزائن للناس يحتملون بما
خزنوه فيها من خير وشر وفي يوم القيامة تفتح هذه الخزائن لأهلها فالمتقون يجدونه في هذه الخزائن
العز والكرامة والمذنبون يجدونه في خزائنهم الحسرة والندامة وفي بعض الآثار الاسرائيلية يقول الله تبارك
وتعالى طال شوق الابرار الي وانا الى لقائهم اشد شوقا كم بين الذين لا يجزيهم الفزع الاكبر وتتلقاهم الملائكة
هذا يومكم الذي كنتم توعدون وبين الذين يدعون الى نار جهنم دعا قال علي رضي الله عنه تتلقاهم الملائكة على ابواب
الجنة سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين ويلقى كل غلام صاحبه يطيفون به كفعل الولدان بالحميم جاء من
الغيبة ابشر فقد اعد الله لك من الكرامة كذا وكذا ويطلق غلمانه الى ازواجه من الحور العين فيقولون هذا فلان يأتي
يسعى في الدنيا فيقولون انت رأيته فيقول نعم فيستخفهم الفرح حتى يخرجن الى اسكفة الباب قال ابو سليمان
الداراني تبعث الحوراء من الحور الوصيف من وصفائها فتقول يا ولي الله انظر ما فعل ابو لي الله فتسنبطه
فتبعث وصيفا آخر فيأتي الاول فيقول تركته عند الميزان ثم يأتي الثاني فيقول تركته عند الصراط ثم يأتي الثالث
فيقول قد دخل باب الجنة فيستخفها الفرح فتقف على الباب فاذا اتاها اعتنقته فيدخل من رؤيتها ما لا

يخرج

يخرج ابدا كه قد از لفت جنة النعيم فيا طوبى لقوم بريحها زلى اكوابهم عسجد يطاف بها والخمر السلسبيل والعسل والحور تلقاهم وقد كشفت عن الوجوه الاستار والكلل وقال الآخر خلوف حور في الرياحي تبسمت تجلى دجا الظلماء في الارض نورها ولو مزج الماء الاجاج بريقها لاصبح عذبا سلسبيلا بحورها **فصل** وقوله صلى الله عليه وسلم ولخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك خلوف الفم رائحة مايتصاعد عنه من الابخرة لخلو المعدة من الطعام بالصيام وهي رائحة مستكرهة في مشام الناس في الدنيا طيبة عند الله حيث كانت ناشئة عن طاعة الله وابتغاء مرضاته كما ان دم الشهيد يجيء يوم القيامة يثعب مالونه لون الدم وريحه ريح المسك وبهذا استدل من كره السواك للصائم اول يستحبه من العلماء واول من علمناه استدل بذلك عطا ابن رباح وروي عن ابي هريرة رضي الله عنه انه استدل بذلك لاكن من وجه لا يثبت وفي المسئلة اختلاف مشهور بين العلماء وانما كرهه من كرهه في آخر نهار الصوم لانه وقت خلو المعدة وتصاعد الابخرة وهل يدخل وقت الكراهة بصلاة العصر او بزوال الشمس او بفعل صلاة الظهر في اول وقتها على اقوال ثلاثة والثالث هو المنصوص عن احمد وفي طيب ريح خلوف فم الصائم عند الله معنيان احدهما ان الصيام لما سر بين العبد وبين ربه في الدنيا اظهره الله له في الآخرة علامة للخلق ليشتهر بذلك اهل الصيام ويعرفون بصيامهم بين الناس جزاء لاخفائهم صيامهم في الدنيا وروى ابو الشيخ الاصبهاني باسناد فيه ضعف عن انس مرفوعا يخرج الصائمون من قبورهم يعرج افواههم اطيب من ريح المسك قال يكون يروح اهل الجنة برائحة فيقولون ربنا ما وجدنا ريحا اطيب من هذه الريح فيقال هذه رائحة افواه الصائمين وقد تفوح رائحة الصيام في الدنيا فيستنشق قبل الآخرة وهو معنى احدهما مايدرك بالحواس الظاهرة كان عبد الله بن غالب من العباد المجتهدين في الصلاة والصيام فلما دفن كان يفوح من تراب قبره رائحة المسك فروي في المنام فسئل عن تلك الرائحة التي توجد من قبره فقال تلك رائحة التلاوة والظمأ والنوع الثاني ما تستشفه الارواح والقلوب فيوجبه ذلك للصائمين المودة والمحبة في قلوب المؤمنين وفي حديث الحارث الاشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم الآمر بن يحيى ابن زكريا عليهما السلام قال لبني اسرائيل وآمركم بالصيام فان ذلك مثل كمثل رجل في عصابة معه صرة مسك فكلهم يعجبه ريحه وان ريح الصائم اطيب عند الله من ريح المسك خرجه الترمذي وغيره لما كانت معاملة المخلصين بصيامهم لمولاهم سرا بينهم وبينه اظهر الله سرهم لعباده فصار علانية وصار هذه التجلي والاظهار جزاء لذلك الصون والاسرار وفي الحديث ما اسر احد سريرة الا البسه الله

عنها علانية قال يوسف بن اسباط لو حي الله الى نبي من الانبياء قل لقومك يخفون بي اعمالهم وعلي اظهارها لهم يتدلل الرياء بالسوء
عز وفقرهم نحو الحبيب هو الكنز وسترهم فيه السرائر مشهرة وغير تلاف النفس فيه هو العجز فصل
والمعنى الثاني في طيب بخلوف فم الصائم هو انه من اطاع الله عبد الله الطاعة وطلب رضاه في الدنيا فان تلك الآثار
غير مكروهة عند الله بل هي محبوبة له وطيبة عنده لكونها نشأت عن طاعة الله وابتغاء مرضاته فاختصها بذلك
للعالمين في الدنيا فيه تطييب لقلوبهم لئلا يكره منهم ما وجد منهم قال بعض السلف واعد الله موسى عليه السلام ثلاثين ليلة
ان يكلمه على رأس جبل فصام ثلاثين يوما ثم وجد من فيه خلوفا فكره ان يناجي ربه على تلك الحال فاخذ سواكا فاستا
ك به فلما اتى لموعد الله اياه قال له يا موسى اما علمت ان خلوف فم الصائم اطيب عندنا من ريح المسك ارجع فصم عشرة اخرى
ولهذا المعنى كان دم الشهيد يجيء يوم القيامة كريح المسك وغبار المجاهدين في سبيل الله ذريرة اهل الجنة
وقد ورد ذلك في حديث مرسل كل شيء ناقص في عرف الناس في الدنيا اذا نسب الى طاعة الله ورضاه فهو كامل في الحقيقة
خلوف افواه الصائمين لما طيبت ريح المسك عرى المحرمين لزيارة بيته الحرام اجمل من لباس الحلل يوح المذنبين على
انفسهم من خشية الله افضل من التسبيح انكسار المخبتين لعظمته هو الجبر ذل الخائفين من سطوته هو العز تهتك المحبين
في محبته احسن الستر بذل النفوس للقتل في سبيله هو الحياة جوع الصائمين لأجله هو الشبع عطشهم في طلب رضاه هو الري نصب
المجتهدين في خدمته هو الراحة ذل الفتى في الحب مكرمة ولخضوعه لحبيبه شرف ايها المجتهد هذه ازهار ربيع جدك ايها الطالب
هذه اوقات رفدك تيقظ ايها الغافل من سنة البطالة تحفظ ايها الجاهل من شبهة الضلالة اغتنم سلامتك قبل ان ترهن في
قبرك قل لي صيامك صياما هل تجنبت آثاما هل توقيت لك الأفطار ثم الاحرار ان يكن ذاك فقد فزت واخلصت الصياما وان تكن
فقد خبت خسرت ولقد نصحت جوارحك اياما ايها العاقل اغتنم ايام حياتك قبل انقضاء عدتك وتكامل ايامك ايها الغافل انتهز
ايام الفرصة قبل انقضاء عمرك واعد عدة قبل انصداع قوتك وعشور قدك وظهور ندبك وانقطاع صوتك فان العمر ساعات تذهب
حبة وقد ذهبت وكلها معدودة عليك والموت يدنو كل لحظة اليك وعلى ان الاعمار مقدرة بالشهور والاعوام والبقاء الى
ما يقتضيه مرور الليالي والايام فساعات العمر محسوبة بالعد واوقات الحياة معلومة بالحد فما ظنكم بعمر تفنيه الانفاس بمرورها والليالي والايام بكرورها
كيف يلهو صاحبه بلذاذة نفسه عن ذكر ربه ونفسه فصل في العشر الاوسط من شهر رمضان في الصحيحين عن عمر
عن ابي سعيد رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الاوسط من رمضان فاعتكف عاما حتى اذا كان ليلة احدى وعشرين وهي الليلة التي
يخرج

يخرج في صبيحتها من اعتكافه فقال من اعتكف معي فليعتكف العشر الأواخر فإني قد رأيت هذه الليلة ثم انسيتها وقد رأيتني أسجد
في صبيحتها في ماء وطين فالتمسوها في العشر الأواخر والتمسوها في كل وتر فمطرت السماء تلك الليلة وكان المسجد على عريش فوكف المسجد فنظرت
عيناي رسول الله صلى الله عليه وسلم على جبهته أثر الماء والطين من صبح حادي وعشرين وهذا الحديث يدل على أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الأوسط
من شهر رمضان ابتغاء ليلة القدر وهذا يدل على أن قوله أن يتبين له انها في العشر الأواخر هي التي تبين له ذلك فاعتكف العشر الأواخر حتى قبضه الله عز وجل
أن شهركم هذا هو قد مضى منه العشر الأول وها أنتم في العشر الأوسط فالمدلجة من الريح والزلزال تركنوا على الغطط وجعلوا لهامة فيه لفعل الخير
ت وجانبوا الخلاف وانتصفوا من أنفسكم إني انتصاف وجنبوها ما هي عليه من التسويف والخلاف فمن تعجل اليوم استراح غدا في القيامة ومن تبع
نفسه هواها ندم حيث لا تنفعه السلامة عباد الله هذه أوقات ظواهر بأشرفها وساعات الجواهر بأطرفها اشرقت إليها بصلاة التراويح وإنا
رت إليها بالصلاة وتلاوة القرآن والتسبيح فاجتهدوا فيها على الأخلاص والصدق لعلكم أن تدركوا الخلاص والعتق فطوبى لمن غنمها وغسل
فيها درن التقصير بمحوه وصرف نفسه عن شهواتها وأغراضه ورجعها طاهرة ربه خوفا من بغضه والويل لمن علم بجهله فوائدها وحرم
بتقصيره نزولها وإذا نفسه لغفلته خيرها أعلامة في غيرها فيا أيها المحتشي فيما مضى منه ندم ويا أيها المسيء ونح نفسك على
لتعثر لها فإذا خسرت في هذا الشهر فمتى تربح وإذا لم تسامح فيه نفسك الخائنة فمن يربح يا عجبا للاهي عن ذكر ربه كيف يغفل فعل ساه عادم الأ
نتباه تغره أيامه وهي تهدم عمره ويضيع ولا يتلافى ما مر بزيادة الأيام تنقص الأجل إما كمال الأمر فبرد الوجاة للذاة تفنى وتمر أما
الشهوات تسر وتغر أما الدنيا تخدع من يدها أما العبر تحادث مستفيدها أين أسلك يا أسلك عن الملة أما ذهب عن كل من سعى جدا
تعبروا بالدين كنوز الدنيا وعليها اعتمدوا وأملوا لبقائها فما بقوا لأخلد أما فرقتهم بعد اجتماعهم وتفرد وا أما رأيتم الموت في قبورهم ووجدوا
ذهب الله عنا بعدوا أو بعدنا فنهم أقوام شغلوا بشهواتهم أقوام بعدوا **فصل** وعلم أنه لا يتم التقرب إلى الله عز وجل بترك الشهوات
المباحة في غير حالة الصيام الا بعد التقرب إليه بترك ما حرم الله في كل حال من الكذب والظلم والعدوان على الناس في دمائهم وأموالهم
وأعراضهم ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه رواه البخاري وفي الحديث الآخر
ليس الصيام من الطعام والشراب إنما الصيام من اللغو والرفث قال أبو موسى المديني هذا الحديث على شرط مسلم وقال بعض السلف هو الصيام عن
بعض الطعام وقال جابر إذا صمت فليصم سمعك وبصرك ولسانك عن الكذب والمحارم ودع أذى الجار وليكن عليك وقار وسكينة يوم
صومك ولا تجعل يوم صومك ويوم فطرك سواء ولهذا قال تعالى إذا لم يكن في السمع مني تصاون وفي بصري غض وفي منطقي صمت
فحظي إذن من صوم الجوع والظمأ فإن قلت إني صمت بوجه ما صمت وقال النبي صلى الله عليه وسلم رب صائم حظه من صومه الجوع والعطش

وربما خفف رقتيه ابو حنيفة رضي الله عنه ويسهل ان التقرب الى الله بترك المباحات لا يكمل الا بعد التقرب اليه بترك المحرمات فمن تكلم
ثم تقرب بترك المباحات كمن يصوم ويتقرب بالنوافل واما كان صوم يوم عرفة يكفر سنتين لا يوم عاشوراء لان العمل الباطل
تكاد ما نهي عنه لخصوصه وذلك بان ما نهي عنه لغيره لم يختص بهذا هو صح جمهور العلماء وفي الامام احمد امرتين صاما على عهد النبي صلى الله عليه
فكادا ان تموتا من شدة العطش فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فامرهما ان يقيئا ففاءا ما لا قدح قيحا ودما وصليا فلم
يعيدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انهما تين صلتا عن ما احل الله لهما واتهما تا عما حرم الله عليهما فجلسا يأكلان لحوم الناس فهذا
والله اعلم وفي القرآن بعد ذكر تحريم الشراب والطعام بالنهار تحريم اكل اموال الناس بالباطل فان تحريم هذا عام في كل وقت
والشراب فكان اشارة الى ان مثل امر الصيام حتى الطعام والشراب في نهار صوم فالتمثل امره في اجتناب اكل الاموال بالباطل فانه يحرم بكل
حال لا يباح في وقت من الاوقات فيما الغذاء الهم المجتمع تفرقة فما تنتفع بغذاء الهوى فتتبع ويحدثك النفس فتسمع كم من جرثومة صالحة
تطمح وصل الصالحين بامتطع شرود بما يفني ما يبقى وانت لم تشرد لم تبع اين تجسمهم نصح بالروح ولم يضع كانه ما شبع من جاع ولا ظمأ
من شبع فسمع فاظ الموت يندبها الصوت وبادر بساعات البقا ساعات الفوت **فصل** لما علم المؤمن الصائم ان رضا
مولاه في ترك شهوته قدم رضا مولاه على هواه فصارت لذته في ترك شهوته لايمانه باطلاع الله عليه وان ترابه وعقابه اعظم من لذته في قضاء شهوته في
الخلوة ايثارا لصائم به على هو نفسه فاول المؤمن يكره ذلك في خلوته اشد من كراهته لالم الضرب ولهذا كثير من الصوفية لما عرض لبعضهم ان يفطر في رمضان
لغير عذر لم يفعل لعلمه كراهة الله لفطره في هذا الشهر وهذا من علامات الايمان ان يكره المؤمن ما يلائمه من شهواته اذا علم ان الله يكرهه فتخلص لذته
في ما يرضي مولاه وان كان مخالفا لهواه ويكره الله في ما يكرهه مولاه وان كان موافقا لهواه واذا كان هذا في ترك الصوم من الطعام والشراب و
مباشرة النساء فينبغي ان يتأكد ذلك فيما حرم على الاطلاق كالزنا وشرب الخمر واخذ الاموال الاخر من غير حق وسفك الدماء المحرمة فانه يسخط الله في كل حال
وفي كل مكان واذا كمل ايمان المؤمن كره ذلك كله لعظم كراهته للقتل والضرب ولهذا جعل النبي صلى الله عليه وسلم من علامات وجود حلاوة الايمان ان يكره ان يرجع الى الكفر بعد ان انقذه
الله منه كما يكره ان يقذف في النار قال ابو سعيد الخدري رضي الله عنه سمعت اصبعي هاتين يدعوني الى عمل فاذكر والنهي حتى جمعتهن قال اذا كما يكره احدكم ان يعود في الكفر بعد ان انقذه
ليس العالم الخبير ان تحب ما يكرهه حبيبك وكثير من الناس يمشي في عبادة الله على الله دون ما يوجبه الايمان ويقتضيه فلهذا كثير منهم لو خير بين ان يفطر في رمضان
لغير عذر وبين ان يقتل لاختار القتل ولو خير بين الصوم مع الجنابة وبين ان يقبل خصمه جريا منه على العادة لاختار الصوم على ذلك ولهذا تجد الاشر والوقيح في اعراض الناس ودمائهم لا يتحرج منها يجري على لسانه في ذلك كلمة لا يجد منها في قلبه ما يجده من عمل يخالف الايمان صارت له ذرة في مصارعة نفسه
عما تميل اليه اذا كان فيه سخط وربما تقي الله يكره جميع ما يكرهه الله منه ويتفرغ منه وان كان ملائما للنفوس كما قيل اذا كان رضاكم في سهري

فصلاة الله

عليه السلام لعلي رضي الله عنه وقال الآخر والجرح اذا ارضاكم الم وبالنعم اذا اسخطكم ارب تحمد ان فيك عطب وبعده فيك كرب وانت عنري كل حي
بل انت منها الحبيب حسبي الجبار لما تحب

فصل في فضل الجود في رمضان وتلاوة القرآن في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقاه جبريل فيدارسه القرآن وكان جبريل يلقاه كل ليلة فيدارسه القرآن فلرسول الله صلى الله عليه وسلم حين يلقاه جبريل اجود
بالخير من الريح المرسلة وخرجه الامام احمد زاد في آخره ولا يسأل عن شيء الا اعطاه الجود هو سعة العطاء لكثرته والله سبحانه وتعالى يوصف بالجود وفي الترمذي في حديث
سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم ان ربه تبارك وتعالى قال يا عبادي لو ان اولكم وآخركم وحيكم وميتكم ورطبكم ويابسكم اجتمعوا في صعيد واحد فسألوني فاعطيت كل سائل منكم ما سألني ما نقص ذلك مما عندي الا كما لو ان احدكم مر بالبحر فغمس فيه ابرة ثم رفعها اليه ذلك بأني جواد واجدها افعل
ما اريد عطائي كلام وعذابي كلام انما امري لشيء اذا اردته ان اقول له كن فيكون وفي الاثر المشهور عن فضيل رضي الله عنه انه يقول كل ليلة انا الجواد ومن
الجود انا الكريم ومن اكرم من الله سبحانه وتعالى الجواد الاجود الذي وجوده يتضاعف في اوقات مخصوصة كشهر رمضان وفيه ناسب قوله واذا سألك عبادي عني فاني
قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان وفي الحديث الذي خرجه الترمذي وغيره في فضل شهر رمضان وفيه انه ينادي مناد يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر ولله عتقاء من النار
وذلك كل ليلة ولله عز وجل من نصف شهر رمضان عتقاء بعدد كل الاخلاط وفي اثر ما كما في حديث ابي هريرة رضي الله عنه انما بعثت لاتمم صالح الاخلاق وذكر مالك في
الموطأ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجود الناس كلهم وخرج ابن عدي من حديث انس رضي الله عنه مرفوعا الا اخبركم بالاجود الاجود الجواد الاجود وانا اجود بني آدم
واجودهم من بعدي رجل علم علما فنشره يبعث يوم القيامة امة واحدة ورجل جاد بنفسه في سبيل الله فلاهر اما انه صلى الله عليه وسلم اجود بني آدم على الاطلاق كما انه
افضلهم واعلمهم والكلام في جميع الاوصاف الحميدة وكان جوده صلى الله عليه وسلم يجمع انواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه في ظهور دينه وهداية عباده و
ايصال النفع بكل طريق لاطعامه جائعهم وعطاءه جاهلهم وتوضأ حوهم وتحمل اثقالهم وبره صلى الله عليه وسلم باهله الخصال الجميلة منذ نشأ وكمل فانه كان
في اول بعثته والله لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتقري الضيف وتحمل الكل وتكسب المعدم وتعين على نوائب الحق ثم زاد شرفه هذه الخصال وتضاعف
اضعافا كثيرة وفي الصحيحين عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس وفي صحيح مسلم عنه رضي الله عنه قال ما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الاسلام شيئا الا اعطاه
رجل وأعطاه غنما بين جبلين فرجع الى قومه فقال يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء لا يخشى الفقر وفي مسلم ايضا عنه صعد المنبر فقال ما سئلت شيئا فقلت لا
وانه ابعض الناس الي فما زال يعطيني حتى قال اني اشتهيت اعطاني يوم حنين مائة من الغنم ثم مائة ثم مائة وفي معناه قول ابي سفيان للنبي صلى الله عليه وسلم لقد اعطاك
صفوان يوم حنين واما على الاسلام وانه صفوان اشهد ما طابت بهذا الا نفس نبي

فصل وكان جوده صلى الله عليه وسلم اكمل واتم ابتغاء مرضاة الله وكان
يبدر الى المال المعد عنده فيخرجه في سبيل الله وتألف به على الاسلام فكان يؤثر به نفسه واهله ولا يدخره فيعطي عطاء لا تخشى الفاقة شمل كسرى وقيصر وبعض في
نفسه بعض القسم فيأتي على الشهر والشهران لا يوقد في بيته نار وزمازم بطنه الجوع كما صح عليه اقدانا سبيعة فمكث ابو فاطمة ما شاء الله في خلفة البيت و

القرآن في كل ليلتين من رمضان وكان النخعي يختم في العشر الأواخر كل ليلتين وفي بقية الشهر في كل ثلاث ليال وكان قتادة يختم في رمضان في كل ثلاث ليال
وفي العشر الأواخر كل ليلة وكان الشافعي في رمضان ستون ختمة يقرؤها في غير الصلاة وكان الزهري يقول إذا دخل شهر رمضان فإنما هو تلاوة القرآن وإطعام
الطعام قال كعب الأحبار ينادي يوم القيامة مناد إن كل حارث يعطى بحرثه ويزاد غير أهل القرآن والصيام فإنهم يعطون أجورهم بغير حساب وقد روي في
الأثر أن القرآن والصيام يشفعان للعبد يوم القيامة يقول الصيام أي رب منعته الطعام والشهوات بالنهار ويقول القرآن منعته النوم بالليل
فشفعني فيه فالصيام يشفع لمن منعه الطعام والشهوات المحرمة كلها سواء كان تحريمها يختص بالصيام كشهوة الطعام والشراب والنكاح أو لا يختص به كشهوة
فضول الكلام المحرم والنظر المحرم والسماع المحرم والكسب المحرم فإذا منعه الصيام من هذه المحرمات كلها فإنه يشفع له عند الله يقول يا رب منعته شهواته
فشفعني فيه فهذا لمن حفظ صيامه ومنعه من شهواته فأما من ضيع صيامه ولم يمنعه مما حرمه الله عليه فإنه جدير أن يضرب به وجه صاحبه
ويقول له ضيعك الله كما ضيعتني كما روي مثل ذلك في الصلاة عباد الله هذا شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن وفي بقيته للعابدين مستمتع وهذا كلام الله
يتلى بين أظهركم ويسمع وهو القرآن الذي لو أنزل على جبل لرأيته خاشعا يتصدع ومع هذا فلا قلب يخشع ولا عين تدمع ولا صيام يصان عن الحرام فينفع
ولا قيام استقام فيرجى لصاحبه أن يشفع قلوب خلت من التقوى فهي خراب بلقع وتراكمت عليها ظلمة الذنوب فهي لا تبصر ولا تسمع أين نحن من قوم
إذا سمعوا داعي الله أجابوا الدعوة وإذا تليت عليهم آيات الرحمن تلوا بها وجلت منها قلوبهم وإذا صاموا صامت منهم الأسماع والأبصار فما لنا فيهم
أسوة **فصل** وعلم أن القرآن يشفع لمن حفظه وقام بحقه ولم يتعد حدوده كما روى الإمام أحمد عن بريدة رضي الله عنه مرفوعا أن القرآن يلقى صاحبه
يوم القيامة حين ينشق عنه القبر كالرجل الشاحب فيقول له هل تعرفني أنا صاحبك الذي أظمأتك في الهواجر وأسهرت ليلك وكل تاجر من وراء
تجارته فيعطى الملك بيمينه والخلد بشماله ويوضع على رأسه تاج الوقار ثم يقال له اقرأ واصعد في درج الجنة وغرفها فهو في صعود ما دام يقرأ
هذا كان أو ترتيلا وفي حديث عبادة بن الصامت أن القرآن يأتي صاحبه في القبر فيقول له أنا الذي كنت أسهر ليلك وأظمي نهارك وأمنعك شهواتك وسمعك
وبصرك فستجدني من الأخلاء خليل صدق ثم يصعد فيسأل له فراشا ودثارا من الجنة ثم يفسح له في قبلة القبر فيوسع عليه ما شاء الله من ذلك قال ابن
مسعود ينبغي لقارئ القرآن أن يعرف بليله إذ الناس نائمون وبنهاره إذ الناس مفطرون وببكائه إذ الناس يضحكون وبصمته إذ الناس يخلطون وبخشوعه
إذ الناس يختالون وبحزنه إذ الناس يفرحون وعنه ينبغي لقارئ القرآن أن يكون باكيا حزينا حليما سكينا لينا ولا
ينبغي لحامل القرآن أن يكون جافيا ولا غافلا ولا صخابا وليس ينبغي لقارئ القرآن أن يجهل مع من يجهل ولا يحد فيمن يحد ولكن يعفو ويصفح وعن ابن مسعود
رضي الله عنه قال القرآن مأدبة الله ما استطعتم إن هذا القرآن حبل الله المتين والنور المبين والشفاء النافع عصمة لمن تمسك به ونجاة لمن تبعه لا يعوج فيقوم ولا
يزيغ فيستعتب ولا تنقضي عجائبه ولا يخلق عن كثرة الترداد اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته بكل حرف عشر حسنات أما إني لا أقول الم حرف ولكن

الف حرف واللام حرف وميم حرف وكل حرف عشر حسنات وقال محمد بن كعب كنا نعرف قارئ القرآن بصفرة اللون وشحوب الجسد وطول التهجد قال وهب
ابن الورد قيل لرجل الا تنام قال اذا عجاف القلة اطرح نومي فاخرج مزعجوبة الا دخلت في اخرى قال الحسن بن ابي الحسن اليمني لا قرء القرآن آية آية فيتحير
عقلي بها واعجب من حفاظ القرآن كيف هجم النوم وبسعهم ان يشتغلوا بشيء من الدنيا وهم يتلون كلام الله انهم لو فهموا ما يتلون وعرفوا حقه وتلذذوا
به وتحملوا الناحية لذهب عنهم النوم فرحا بما رزقوه واشتد لهوفهم منع القرآن بوعده ووعيده مثل العيون ليلها لا تهجع فهمي عن الله
العظيم كلامه فهما تذل له الرقاب تخضع وعن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال اذا ختم القرآن نهارا صلت عليه الملائكة حتى يمسي ومن ختمه ليلا صلت عليه
ملكة حتى يصبح وقال عبد الله بن المبارك كانوا يستحبون ان يختم في ايام الصيف في اول النهار وفي ايام الشتاء اول الليل حتى تكون الصلاة عليه اكثر

فصل

وعلم ان من اعطاه الله القرآن فقام عنه بالليل ولم يعمل به في النهار فان القرآن ينتصب خصما له يوم القيامة يطالبه بحقوقه التي ضيعها كما في مسند الامام احمد من
حديث سمرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى رجلا مستلقيا على قفاه ورجل قائم على رأسه بصخرة فيشدخ بها رأسه فيتدهده الحجر فاذا ذهب ليأخذه
عاد رأسه كما كان فيفعل به مثل ذلك فسأل عنه فقيل له هذا رجل اتاه الله القرآن فنام عنه بالليل ولم يعمل به بالنهار فهو يفعل به ذلك الى يوم القيامة
قال ابن مسعود رضي الله عنه القرآن شافع وماحل مصدق فمن جعله امامه قاده الى الجنة ومن جعله خلفه ساقه الى النار وفي حديث عمرو بن شعيب
عن ابيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم انك تمثل القرآن يوم القيامة رجلا فيؤتى بالرجل قد حمله بطالعاته فيتمثل له خصما فيقول له حملتني يا فلان
فبئس حامل تعدا حملتني وضيع فاتعبني وركب معصيتي وترك طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج فيقال اشانك به فتأخذ بيده فما يرسله حتى يكبه
الناس ويؤتى بالرجل قد حفظ القرآن فيتمثل خصما فيقول له حملتني يا فلان فبئس حامل حفظ حدودي وعمل بغير رضاي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي
فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال اشانك فيأخذ بيده فما يرسله حتى يلبسه حلة الاتقياء وقد يقعده على تاج الملك ويسقيه كأس الخمر فيا ضيعة عمر في
الطاعة يا ويح من فرط في شهوة بل في دهره وضاع يا ويح من بضاعته التسويف وبئست البضاعة يا رجل جعل حفظه القرآن وشهر رمضان
كيف تحبس من جعلته خصما له الشفاعة قيل لابي جعل شفعاءه خصما والصوم يوم القيامة يشفع لربه صائم حظه من صيام الجوع والعطش
وربه قائم حظه من قيام الليل والسهر كل قيام لا ينهى عن الفحشاء والمنكر فليس لصاحبه الا بعدا وكل صيام لا يصلح من الزور والعمل
لا يزيد صاحبه الا مقتا يا قوم اين اثار الصيام اين نور القيام او كنت تنوح يا حمامة البان لليلى فابن شواهد الاحزان اجفانك
الدموع ام اجفانك لا يقبل ترك المدامع بالبكا يا نفس فال الصالحين التي ابصرت الحق وقلبي قد عمي اصنعهم بالليل قد جعلهم ونورهم يسعى امامهم
الا تحبون ان يغفر الله لكم فارحموا من في ليلكم فعيشهم قد طاب بالزلفى قلوبهم للذكر قد تفرغت دموعهم كلؤلؤ منتظمن اسحارهم بهم قد اشرقت وضاع الرضى
خير التقي ويحك يا ابن الاتية من ينفع قبل ان تزل قدمي مضى الزمان في تعد وهوى فاستدرك الذي ما قد فات واغتنمي

فصل

فصل

في تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان مختصر فوائد كثيرة منها شرف الزمان ومضاعفة اجر العمل فيه وفي الحديث
عن أنس رفوعا افضل الصدقة صدقة في رمضان ومنها اعانة الصائمين والقائمين والذاكرين في طاعتهم فيستوجب المعين لهم مثل اجرهم كما مر جهز
غازيا فقد غزا وفي حديث زيد بن خالد الجهني رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من فطر صائما فله مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شيء خرجه الامام احمد
والنسائي والترمذي خرجه الطبراني عن عائشة رضي الله عنها وزاد وما عمل الصائم من اعمال البر الا اصاب الطعام مثل عمله ما دامت قوة الطعام فيه وخرج ابن
خزيمة في صحيحه من حديث سلمان مرفوعا في فضل شهر رمضان وفيه وهو شهر المواساة وشهر يزاد فيه رزق المؤمن من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار
وكان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجر الصائم شيء قالوا يا رسول الله ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم قال يعطي الله هذا الثواب لمن فطر صائما على مذقة لبن او تمرة او شربة
وساق فيه صائما سقاه الله من حوضي شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة ومنها ان شهر رمضان شهر يجود الله فيه على عباده بالرحمة والمغفرة والعتق من النار لا سيما في
ليلة القدر التي هي رحمة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم انما يرحم الله من عباده الرحماء فمن جاد على عباد الله عليه بالعطاء والفضل جازاه جنس العمل ومنها ان الجمع
بين الصيام والصدقة من موجبات الجنة كما في حديث علي رضي الله عنه في الجنة غرفا يرى ما في ظهورها من بطونها وما في بطونها من ظهورها فقال اعرابي يا رسول الله
قال لمن طيب الكلام واطعم الطعام وادام الصيام وصلى بالليل والناس نيام وهذه الخصال كلها تكون في رمضان فيجتمع فيه للمؤمن الصيام والقيام
والصدقة وطيب الكلام فانه ينهى فيه الصائم عن اللغو والرفث والصيام والصدقة توصل صاحبها الى الجنة وقد قال بعض السلف الصلاة توصل صاحبها
الى نصف الطريق والصيام يوصله الى باب الملك والصدقة تأخذ بيده فتدخله على الملك وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من اصبح منكم اليوم صائما
ثم في الاخر بكرنا قال فمن تبع منكم اليوم جنازة قال ابو بكر انا قال فمن اطعم منكم اليوم مسكينا قال ابو بكر انا قال فمن عاد منكم اليوم مريضا قال ابو بكر انا
قال ما اجتمعن في امرئ الا دخل الجنة ٥

فصل

في تضاعف جوده صلى الله عليه وسلم في شهر رمضان على غيره من الشهور من وجه وهو الجمع بين
الصيام والصدقة بلغني تكفير الخطايا وانقاذ جهنم والمباعدة عنها وخصوصا ان ضم الى ذلك القيام الليل فقد ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصيام
جنة وفي رواية الصيام جنة احدكم من النار كجنة احدكم من القتال وفي حديث معاذ رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفئ الماء
النار وقيام الرجل جوف الليل يعني ان يطفئ الخطيئة ايضا وقد صرح بذلك الدارقطني في رواية الامام احمد وفي الحديث الصحيح قال ابو هريرة كان ابو
الدرداء يقول صلوا في ظلمة الليل لظلمة القبور وصوموا ليوم تشخص فيه الابصار وتصدقوا بصدقة لتشرئب يوم عسير ومنها ان الصيام لا يكاد
يقع فيه خلل ونقص وتكثر الصيام للتنوع بشروط التحفظ مما ينبغي التحفظ منه كما ورد ذلك في حديث خرجه الترمذي في صحيحه وغالب الناس لا يجتمع
في صوم التحفظ الذي ينبغي ولهذا نهي ان يقول الرجل صمت رمضان كله او قمته كله فالصدقة تجبر ما فيه من النقص والخلل ولهذا في صحيح رمضان كفارة الخطر
طهرة للصائم من اللغو والرفث ومنها ان الصائم يدفع طعامه وشرابه فاذا دعاه الصائمين على التقوى على طعامهم وشرابهم كان ممن اتاه شهوته لله

وآثرها ولو ساغبا ولهذا يشرع له تعظيم الصوم معه اذا افطر لان الطعام يكون محبوبا له حينئذ فيؤثر به حتى يكون من اطيب الطعام
عنده ويكون في ذلك شكر الله على اباحة الطعام والشراب له ورده اليه بعد منعه اياه فان هذه النعمة قد يحدث عند المنع منها ما يمنع
شرع الصيام قال النوق الغبي طعم الجوع فلا يشتهي الجائع وهذا يعرف حكم الصوم وقد تقدم حديث سلمان وفيه وهو شهر المواساة ومن
عادة الاجواد الايثار فيه فلا يعجز عن درجة اهل السخاء كان كثير السلف يوسعون افطارهم ويؤثرون به ويطعمون كانهم صيام ولا يفطر الامع
المساكين فاذا منعه اهله عشاهم لم يتعش تلك الليلة وكان اذا جاءه سائل وهو صائم اخذ نصيبه من الطعام وقام فاعطاه ايا اشتهى بعض الصالحين
طعاما فوضع بين يديه عند فطره فسمع سائلا يقول من يقرض الملي الوفي فقام عنه العشاء من الحسنات ثم اخذ الصحفة فخرج بها اليه وبات طاويا
وبات جاءه سائل الا الامام احمد فدفع اليه رغيفين كان يعدهما للفطر ثم طوى واصبح صائما وكان الحسن البصري يطعم اخوانه وهو صائم يتطوعا و
يجلس يروحهم يا لطف وكان ابن المبارك يطعم اخوانه في السفر الوان الحلوى وغيرها وهو صائم قال الشافعي احب للرجل الزيادة بالجود
في رمضان اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجة الناس فيه الى مصالحهم ولتشاغل كثير منهم بالصوم والصلاة عن مكاسبهم وكذا
قال القاضي ابو يعلى وغيره من اصحابنا

فصل

في فضل العشر الاواخر من شهر رمضان في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا دخل العشر الاواخر شد مئزره واحيا ليله وايقظ اهله وفي رواية لمسلم عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجتهد في العشر الاواخر ما لا
يجتهد في غيره وفي المسند عن جابر رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس ليلة اربع وعشرين من رمضان فقال الا ان العشر بعد ليلتكم هذه العشر
يخص العشر الاواخر من رمضان باعمال لا يعملها في بقية الشهر كما روي عن انس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل شهر رمضان قاموا ثلاثا واذا كان اربع
وعشرين لم يلبث ان يمضي خرجه الحافظ ابو نعيم ومنها احياء الليل كله وقد روي عن عائشة رضي الله عنها انه صلى الله عليه وسلم كان يحيي الليل كله ومنها ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يوقظ اهله للصلاة في ليالي العشر دون غيرها من الليالي وفي حديث ابي ذر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قام بهم ليلة ثلاث وعشرين ذكر انه دعا اهله ونساءه
ليلة سبع وعشرين خاصة وهذا يدل على انه ليتأكد ايقاظهم في آخر الشهر اكثر من ليلة القدر وخرج الطبراني من حديث علي ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يوقظ اهله في العشر الاواخر من رمضان وكل صغير كبير يطيق الصلاة قال سفيان يشرع لنا اذا دخل العشر الاواخر ان يجتهد بالليل ويحتهد فيه
ويوقظ اهله وولده الى الصلاة ان طاقوا ذلك وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يطرق فاطمة وعليا ليلا فيقول لهما الا تقومان فتصليان وكان
يوقظ عائشة بالليل اذا قضى وتره وروي في الترغيب في قيام احد الزوجين صاحبه للصلاة وتضيع الاخر في وجهه وفي الموطأ ان عمر
ابن الخطاب كان يصلي من الليل ما شاء الله ان يصلي حتى اذا كان آخر الليل ايقظ اهله للصلاة يقول لهم الصلاة الصلاة ويتلو هذه الآية وأمر اهلك بالصلاة
الآية وكانت امرأة حبيب محمد تقول له بالليل قد ذهب الليل وبين ايدينا طريق وزادنا قليل وقوافل الصالحين قبلنا

سائرة

سارتتدا منا ونحن قد بقينا يا نائما بالليل كم ترقد قم يا حبيبي قد دنا الرعد وخذ من الليل وتائة ورد اذا ما هجع الرقد من اهتى بنعض ليله
لم يبلغ المنزل المتجهد عبأ الحتم الايام والليالي الفاضله فان الفرقد واقعه وجد في الاعمال الصالحة التي تنفعك لعلها ان تكون راقعه فالى كم انت
لنفسك في الهوى سارقه قد ذكروها لعلها ان ترجع فتصير غدا في الجنة راقعه فقد كثر عليها بالمخالفة النهر والملائكة عن اليمين وعن الشمال قعود
ويوم القيامة تشهد الجوارح وتنطق الجلود والرب سبحانه وتعالى ناظرها حاضرها هذه السنة والرقود فتعلم عند ذلك القيام والتزود لدار
المقام فامنع عينك لذيذ المنام متى تحصل لك مثل هذه الايام فاقبل قول الناصح والسلام

فصل

وقد كان يحض صلى الله عليه وسلم على العشر الاواخر من رمضان
فأتى في حديث عائشة بثمر وشد المئزر واختلفوا في تفسيرهم فقال هو كناية عن جده وجهده في العبادة كما يقال فلان شد لسطه وسعى في كذا ومنهم
من قال المراد بذلك الاعتزال عن النساء وبذلك فسره السلف والائمة منهم الشعبي وغيره وقد رد هذا الذي صرح به حديث عائشة. وانس رضي الله عنهما
ورد تفسيره بانه لم يأوي الى فراشه حتى ينسلخ رمضان وفي حديث انس وطوى فراشه واعتزل نساءه وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم غالبا يعتكف العشر
واجمعوا على ان المعتكف مشروع مرغب اليه بالنص والاجماع ومنهم من فصل اعتكاله بين العشاءين وقد رد الذي في حديث عائشة عن ابي عاصم كان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا دخل رمضان فاقام رواه اذا دخل العشر شد المئزر واعتزل النساء وغسل بين الاذانين والمراد اذان المغرب والعشاء وروى عن عمر رضي الله عنه ان النبي
كان يغتسل بين العشاءين كله يعني من العشر الاواخر وروي عن حذيفة رضي الله عنه قال مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة من رمضان فاغتسل النبي صلى الله
عليه وسلم من جوف الليل وبقي فضلة فاغتسل بها حذيفة وسره النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه ابن ابي عاصم وفي رواية اخرى عن حذيفة قال قام النبي صلى الله
عليه وسلم ذات ليلة من رمضان فجرة من جريد النخل فصب عليه الماء وقال ابن جريج كانوا يستحبون ان يغتسل كل ليلة من ليالي العشر كما ينبغي
يغتسل في العشر كل ليلة ومنهم من كان يغتسل ويتطيب في الليالي التي تكون راجي الليلة القدر فمن زر بالاغتسال ليلة سبع وعشرين من رمضان وروي عن
انس بن مالك انه كان اذا كان ليلة اربع وعشرين اغتسل وتطيب وليس جلة وانه ورداء فاذا اصبح طواها تلبسها الى الليل وكان ايوب السختياني
يغتسل كل ليلة ثلاث وعشرين واربع وعشرين ويلبس ثيابا جديدة ويستجمر يقول الليلة ثلاث وعشرين هي ليلة اهل المدينة والتي تليها ليلتنا
يعني البصريين وقال حماد بن سلمة كان ثابت البناني وحميد الطويل يلبسان احسن ثيابهما ويتطيبان ويطيبان المسجد بالبخور والمضمضة في الليلة التي
ترجى فيها ليلة القدر وقال ثابت البناني كانوا يستحبون ان يتطيب الرجل صلة اشباهها بالقدر هم كانوا يلبسون في الليلة التي ترجى فيها ليلة القدر فتبين بهذا انه يستحب في الليالي
التي ترجى فيها ليلة القدر التنظف والتزين والتنظف بالغسل والتطيب واللباس الحسن كما يشرع ذلك في الجمع والاعياد واخذ الزينة
بالثياب في سائر الصلوات كما قال تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد وقال ابن عمر الله احق ان يتزين له وروي ذلك مرفوعا عن النبي صلى الله عليه وسلم

فصل

وقد تقدم عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يغتسل ويتطيب كل ليلة من ليالي العشر وكذلك السلف كانوا يفعلون ذلك يغتسلون ويتطيبون امتثالا لقوله

وخير خصال المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا

تعالى خذوا زينتكم عند كل مسجد فلا كمال يعلم العاقل ان ذلك والتنظف لا يغني شيأ عن خراب الباطن فأمر بتزيين الظاهر لا يكمل ولا يتم الا بتزيين الباطن بالتوبة والانابة الى الله عز وجل وتطهيره من ادناس الذنوب واوضارها فان زينة الظاهر مع خراب الباطن لا يجدي شيأ بل ما يزيده الله الا بعدا قال تعالى يا بني آدم قد انزلنا عليكم لباسا يواري سوآتكم وريشا ولباس التقوى ذلك خير اذا لم يلبس ثيابا من التقوى لم يزل عريانا وان كان كاسيا وعلم انه لا يصلح لمناجات الملوك في الخلوة الا من زين ظاهره وباطنه وطهرهما فخص صاحب الملوك الملوك الذي يعلم السر واخفى وهو لا ينظر الى صوركم ولا الى اجسادكم وانما ينظر الى قلوبكم واعمالكم فمن وقف بين يديه فاليزين ظاهره باللباس الظاهر ويزين باطنه بلباس التقوى ويحك قد رضينا منك في فكاك نفسك بالندم وقنعنا منك في ثمنها بالتوبة والحزن وفي هذه الايام قد خص السعي لذلك سمعه وبصره ولسانه غفلة عديد الامة وقم عابه بالذل والانكسار ورفع قصة ندمك مرقومة صحيفة خدك بمداد الدمع الغزار وقل يا ظلمانا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين خطب عمر بن الخطاب رضي الله عنه آخر خطبة خطبها فقال فيها انكم لن تخلقوا بعدي ولن تزالوا بعدي حتى تتركوا سدى وان لكم معادا ثم منازل ثم الله فيه للفصل بين عباده فقد خاب وخسر من خرج من رحمة الله التي وسعت كل شيء وحرم جنة عرضها السموات والارض الا ترونه انكم في اسباب الهالكين وسيرتها بعدكم الباقون كما تركها الماضون كذلك حتى ترد الى خير الوارثين وفي كل يوم تشيعون غاديا الى الله ورائحا قد قضى نحبه وقضى اجله فتودعونه وتدعونه في صدع من الارض غير موسد ولا ممهد قد خلع الاسباب وفارق الاحباب وسكن التراب وواجه الحساب غنيا عما خلف فقيرا الى ما قدم فاتقوا الله عباد الله قبل نزول الموت وانقضاء الوقت وانقطاع المدة وفي الاثر واعجبا لهذه المقالة وما اعلم عند احد من الذنوب اكثر مما عندي لا اكل استغفر الله واتوب اليه ثم رفع طرف ردائه وبكى حتى شهق ثم زاحم المنبر فما عاد الى المنبر بعدها حتى مات رحمة الله عليه

فصل

في الصحيحين عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفيهما ايضا عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وللنسائي من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وورد مثل ذلك من رواية عبادة بن الصامت رضي الله عنه في قيام ليلة القدر وتكفير الذنوب بصيام رمضان قد ورد مشروطا بالتحفظ مما ينبغي التحفظ منه كما في مسند الامام احمد وصحيح ابن خزيمة عن ابي سعيد رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان فعرف حدوده وتحفظ مما ينبغي التحفظ منه كفر ذلك ما قبله ورواه ابو الدنيا عن ابي جعفر محمد بن علي مرسلا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من قام ليلة القدر رمضان صحيحا مسلما صام نهاره وقام من الليل وغض بصره وحفظ فرجه ولسانه ومحافظ على صلاته في الجماعة وبكرا الجمعة فقد صام الشهر واستكمل الاجر وادرك ليلة القدر فان بجائزة الرب تبارك وتعالى والجمهور على ان تكفير الذنوب انما هو تكفير الذنوب التي دون الكبائر وان الكبائر لا تكفر الا بالتوبة النصوح ويدل على ذلك ما خرجه مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان

رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر فتبين بهذا ان تكفير هذه الاعمال للذنوب مشروط باجتناب الكبائر فمن لم يجتنب الكبائر لم تكفر له هذه
الاعمال كبيرة ولا صغيرة واما الكبائر فلا تكفر الا بالتوبة النصوح لان التوبة شرط لتكفير الكبائر واما صيام رمضان وقيامه فيقع به التكفير لهما في
تمام الشهر فاذا تم الشهر فقد كمل لهم من صيام رمضان وقيامه ويدل على ذلك ما رواه الامام احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اعطيت امتي خمس خصال في
رمضان لم تعطها امة قبلهم خلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك وتستغفر لهم الملائكة حتى يفطروا ويزين الله كل يوم جنته ويقول يوشك عبادي
الذين ألقوا عنهم المؤنة والأذى ويصيروا اليك وتصفد فيه مردة الشياطين فلا يخلصون فيه الى ما كانوا يخلصون اليه في غيره ويغفر لهم في آخر
ليلة قيل يا رسول الله هي ليلة القدر قال لا ولكن العامل انما يوفى اجره اذا قضى عمله وقد روى ان الصائمين يرجعون يوم الفطر مغفورا لهم وقال
الزهري بلغنا ان يوم الفطر خرج الناس الى الجبانة اطلع الله عليهم فقال يا عبادي ليصمنم ولي قمتم ارجعوا مغفورا لكم فاذا اكمل الصائم صيام رمضان
وقيامه فقد وفى ما عليه من العمل وبقي ما لهم من الاجر وهو الغفران فاذا خرجوا يوم الفطر الى الصلاة قسمت عليهم اجورهم فيرجعون الى منازلهم وقد
استوفوا الاجر وستكملوه كما في حديث ابن عباس مرفوعا اذا كان يوم الفطر هبطت الملائكة الى الارض فيقومون على افواه السكك ينادون بصوت
يسمعه جميع من خلق الله الا الجن والانس ويقولون يا امة محمد اخرجوا الى رب كريم يعطي الجزيل ويغفر الذنب العظيم فاذا برزوا الى مصلاهم يقول الله
للملائكة ما جزاء الاجير اذا عمل عمله فيقولون الهنا وسيدنا ان توفيه اجره فيقول اني اشهدكم اني قد جعلت ثوابهم من صيامهم وقيامهم رضاي
ومغفرتي انصرفوا مغفورا لكم خرجه سلم بن ابي شبيب في من روى ما عليه كاملا وفي له الاجر كاملا ومن نقص من العمل الذي عليه نقص من الاجر بحسب نقصه
فلا يلم الا نفسه غدا تجزى في القبور بما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا ان خيرا فخير وان شرا فشر فما صنعوا

فصل كان السلف الصالح يجتهدون في اتمام العمل واكماله واتقانه ثم يهتمون بعد ذلك بقبوله ويخافون من رده وهو الآلة
بن ابي مليكة رأيت ثلاثين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كلهم يخاف النفاق على نفسه ما منهم احد يقول ان ايمانه كايمان جبريل وميكائيل
وعن فضالة ابن عبيد قال لان اكون اعلم ان الله تقبل مني مثقال حبة من خردل احب الي من الدنيا وما فيها لان الله يقول انما يتقبل الله من المتقين وقال
مالك بن دينار الخوف على العمل ان لا يتقبل اشد من العمل وقال عطاء السلمي الاهتمام بالعمل ان لا يكون لله وقال عبد العزيز بن ابي داود لادراكهم
يجتهدون في العمل الصالح فاذا فعلوه وقع عليهم الهم ان يتقبل منهم ام لا قال بعض السلف كانوا يعملون عشرة اشهر ويبلغهم رضاه
ثم يدعون الستة اشهر ان يتقبله منهم خرج عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في يوم عيد فنظر فقال في خطبته ايها الناس انكم صمتم لله ثلاثين يوما
وقمتم ثلاثين ليلة وخرجتم اليوم تطلبون من الله ان يتقبل منكم كان بعض السلف يظهر عليه الحزن يوم عيد الفطر فيقال له انه يوم
فرح وسرور فيقول صدقتم ولاكني عبد امرني سيدي بعمل فلا ادري اتقبله مني ام لا وذهب بعض السلف يوم عيد الفطر فجعل يقول

يوم عيد فقال لا كاهم لا تقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الشاكرين وما كلم يتقبل منهم صيامهم فما هذا فعل الخاسرين وعن الحسن قال ان الله جعل
شهر رمضان للخلقه يستبقون فيه بطاعته لمرضاته فسبق قوم ففازوا وتخلف آخرون فخابوا فالعجب من الاعب الضاحك في اليوم الذي يفوز فيه المحسنون
والمبطلون مروي عن علي رضي الله عنه انه كان ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان يا ليت شعري من هذا المقبول فنهنيه ومن هذا المحروم فنعزيه ومروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان
يقول من هذا المقبول يوم عيد فنهنيه ومن هذا المحروم فنعزيه يا هذا المقبول هنيئا لك ايها الرادود جبر الله مصيبتك وعلى حكم الله انه لا ما فتك المغفرة والعتق
من النار كل منهما من رتب على صيام رمضان وقيام ليله سبحانه وتعالى عنه كمال العدة بتكبيره وشكره فقال تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم ولعلكم تشكرون
فشكر انعم ربانية عباد بتوفيقهم للصيام والقيام واعانته عليهما ومغفرته لهم بهما وعتقهم من النار بذكره وشكره ويشقوه حق تقاته
وفي تفسير ابن مسعود رضي الله عنه حق تقاته بأن يطاع فلا يعصى ويذكر فلا ينسى ويشكر فلا يكفر وعلى حكم الله انه يستحب الاكثار من ذكر الله في
ليلتي العيدين والجهر به في البيوت والاسواق والمساجد وغيرها اقتداء بالسلف الماضين واتباعا لسنة سيد المرسلين وهو ليلة عليه الفطر
الذي عليه الاضحى للاية الشريفة ووقته من رؤية الهلال ليلة العيد الى فراغ الامام من خطبة صلاة العيد وصفته سبعا الله
اكبر الله اكبر لا اله الا الله والله اكبر الله اكبر ولله الحمد ويسن رفع الصوت للرجال بذلك اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لانهم كانوا يفعلون ذلك

فصل وقد ثبت في صحيح مسلم عن ابي ايوب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صام رمضان واتبعه ستا من شوال كان كصيام الدهر قال العلماء وانما كان صيام
رمضان واتباعه ستا من شوال يعدل صيام الدهر لان الحسنة بعشر امثالها وقد جاء الله مفسرا في حديث ثوبان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
صيام رمضان بعشرة اشهر وصيام ستة ايام بشهرين فذلك صيام سنة يعني رمضان وستة ايام بعده اخرجه الامام احمد وينبغي
للعبد ان يجد في العمل الصالح فيما بعد رمضان كما كان يعمل فيه فان الله تعالى اذا تقبل عمل عبد وفقه لعمل صالح بعده كما قال بعضهم ثواب
الحسنة الحسنة بعدها فمن عمل صالحا ثم اتبعها بعد بحسنة كان ذلك علامة قبول الحسنة الاولى كما ان من عمل حسنة ثم اتبعها بسيئة
كان ذلك علامة رد الحسنة وعدم قبولها ومن معاودة الصيام في ذلك عقيب ما منها ان صيام ستة ايام من شوال بعد رمضان
يكمل بها اجر صيام الدهر كله كما سبق قال ابو عمرو الشيباني قال موسى عليه السلام يوم الطور اني اصليت عمن قبلك وزكاتهم فمن قبلك وزكاتهم فمن قبلك واني بلغتهم رسالاتك فمن قبلك فكيف شكرهم قال يا موسى الآن شكروني فاما مقابلة نعمة التوفيق كصيام شهر رمضان
يمارتكاب المعاصي بعده فمن فعل من ذلك فقد عدم في صيامه علامة معاودة المعاصي بعده نقض الصيام فصيامه
عليه مردود وباب الرحمة في وجهه مسدود قال كعب من صام رمضان وهو يحدث نفسه اذا افطر لم يعص الله دخل الجنة بغير مسئلة
ولا حساب ومن صام رمضان وهو يحدث نفسه اذا افطر عصى ربه فصيامه عليه مردود وباب الرحمة في وجهه مسدود ومنها ان

الأعمال التي كان العبد يتقرب بها الى ربه في شهر رمضان لا تنقطع بانقضاء رمضان بل هي باقية بعد انقضائه وهذا معنى
الحديث ان الصائم بعد رمضان كالكار بعد الفار يعني كالذي يفر من القتال في سبيل الله ثم يعود اليه وذالك لان كثيرا من
الناس يفرح بانقضاء شهر رمضان لاستثقال الصيام عليه وملله وطوله عليه ومن كان كذالك فلا يكاد يعود الى الصيام
سريعا فالعائد الى الصيام بعد فطره يوم الفطر يدل على عوده على رغبته في الصيام وانه لم يمله ويستثقله ولا نكره به
اللهم يا من الاسلام هدانا وبركة هذا النبي صلى الله عليه وسلم من الضلال حمانا هب لنا ادبا معه ولاوا
مره اذعانا ورزقنا امنا شاملا ومن النار امانا اللهم رحم عبادا غرهم طول امهالك وا
طمعهم دوام فضلك واحسانك ومد ايديهم الكرم نوالك وتيقظ لاعنائهم عن سوا
لك اللهم رحم غربتنا في القبور وامنا يوم البعث والنشور وغفرانا ولوالدينا ولجميع
المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد
وعلى اله وصحبه اجمعين تمت بقلم الفقير الى ربه القوي عبده وبنعمته علي
الحمد الصالحي نسبا والحنبلي مذهبا والسلفي اعتقادا عفا الله له و
لوالديه ولوالديهم ولمشايخه ولاخوانه المسلمين والمسلمات الاحياء
منهم والاموات كان الفراغ من هذه النسخة قبيل طلوع الشمس
من يوم السبت من شهر شوال المبارك في سنة ١٧
١٣٥٠
سنة

هذه وضائف العشر
الأواخر من شهر رمضا
ن المبار ك
وهي عشرة فصو
لتقع البها
الله الكريم
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الفصل الأول في فضل العشر الأواخر من شهر رمضان

الحمد لله الذي أوضح بسبل هدايته لأرباب ولايته وأبهج وحرك أهل عبادته الى معاملته وأنجح وأبلغ قدرته في محكم صنعته وأخرج وأقدر أن محبته في قلوب أحبته وأدلج من عرف لطفه تتبع عطفه اليه وأدلج ومن خاف عتبه ترك ذنبه وتحرج يحب الإخلاص في الأعمال ولا يخفى عليه البهرج حليم فلا يعجل بالعبد واستدرج لا تغتر بحلمه فلكم عقاب في الحلم أدرج لا يخفى عليه ضمير القلب في سواد الليل ولا طرف أدعج يبصر جري اللبن يسري في العروق نحو المخرج وينزل الى السماء الدنيا فأين الذي بالمناجات يلهج فيستعرض الحوائج الاء يلوح الفجر ويسفر ويريك الله النقل ومن عقل رأى الحق أبلج هذا مذهب من القرآن القديم والنقل القويم مستخرج وهو المنهاج السليم فلا تعرج عن المنهج أحمده على ما سر وأزعج وأشهد بوحدانيته شهادة من قن ما تلجلج وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله النبي محاسن الشرائع في شريعته تدرج صلى الله عليه وعلى صاحبيه أبي بكر الذي خرج وعلى عمر الذي اضطر كسرى الى الهرب فخرج وعلى عثمان المظلوم وقد عدل وما عدل وعرج وعلى مبيد الطغاة فلم يكن لهم منه مهرب ولا مخرج وعلى سائر آله وأصحابه الذين نصروا سيد الدين وأبهج وسلم تسليما عباد الله العشر الأخير هذا هو العشر الأخير وفيه الخيرات والأجور كثيرة تكمل فيه الفضائل وتتم فيه المفاخر ويطلع على عباده الرب العظيم القادر وينيلهم الثواب الجزيل والحظ الوافر فيه تزكو الأعمال وتنال الآمال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسهر ليله ويحمل كله ويقوم فيه الليل كله فالسعيد من أكرمه ربه والبعيد من أهانه واستقله وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم تعظيم هذا العشر على باقي الشهر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخصه بالاعتكاف والقيام كما ورد ذلك عن عائشة رضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر شد مئزره وأحيا ليله وأيقظ أهله وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان يخلط العشرين الأول بصلاة ونوم فاذا دخلت العشر لم يدع عضا وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه كان اذا دخل العشر طوى فراشه واعتزل نساءه فكان صلى الله

عليه

من رمضان

عليه وسلم يخص العشر الأواخر من رمضان بأعمال لا يعملها في بقية الشهر كما يخص العشر الأواخر الأعتكاف والاغتسال كل ليلة بين العشائين والتنظف والتطيب وإحياء الليل كما ورد ذلك عن عائشة رضي الله عنها بلفظ واحيا الليل كله فبادروا باعبار الله بالتوبة والاستغفار والابتهال الى ذي الجلال والاكرام واغسلوا بالدمع درن الذنوب قبل ان تقتضي بالعيوب فيا هذا ما العين في الارض حياة الزرع وما العين في الخد حياة القلب يا هذا كيف تطلب الجنة وابوك بذنب واحد اخرج منها افتريد ان يدخلها بذنوب ما ثبت منها وانت بذنوب تنقضي بالجهل ساعاتها وتذهب في المعاصي اوقاتها لخليق ان تجري دما دموعه وحقيق ان يقل في البحار هجوعه وقد ورد عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل ربنا تبارك وتعالى الى السماء الدنيا في ثلث الليل الآخر وذلك كل ليلة فيقول هل من تائب هل من مستغفر الى آخره فيا من ذهب عمره في الخلاف وصار قلبه من الخطايا في غلاف الى كم تعصي وتتمرد واقبح من قبيحك انك تتعمد يا ردي العزم يا سيء القصد يا بقي الثوب والقلب اسود ما هذا الامل والست تخاف ما تحاذر او عد وهدد يا سوء لا عن القبيح انزجر ام تجلد يا من شاب ما تاب هذا الرأس منذ انتشر ويحك ما يبقى مما يفنى فكم تطلب الاجود اشفق النفس لا تعقل امرها مضت ايامها في الذنوب جهلا تعدها ولم تزل في المعاصي تضيع عمرها يا نادما على الذنوب اين اثر ندمك اين بكاؤك على زلة قدمك اين حذرك من اليم العقاب اين قلقك من خوف العتاب تعتقد ان التوبة قول باللسان انما التوبة نار تحرق الجنان جرد الاقرار ثم البس الاعتذار ثم حله بحلية الانكسار ثم اقمه على باب الدار اكتب قصة الرجوع بقلم النزوع بمداد الدموع واسع بها على قدم الخضوع الى باب الخشوع واتبعها بالعطش والجوع وسل رفعها قرب بسؤال مسموع نادى في نادي الاسحار وقل يا ارحم من سئل الاملون ان طردتني فالى من اذهب وان ابعدتني فالى ايد انسب علمت ذنبي وخلقتي ورأيت رقي للذي ربى رقيتي لئن جل ذنبي وتكبت الخاتمة واصبحت في بحر الخطيئة عائما فانها ذلة يا رب اقررت بها التي جنيت على نفسي واصبحت نادما جل ذنبي عن عفوك سيدي حقيرا كانت ذنوبي عظيمة

فبادروا رحمكم الله بالتوبة النصوح قبل انقضاء العمر وهجوم الأجل وصونوا صيامكم وقيامكم عن ارتكاب
اللغو والاثم وعلموا رحمكم الله ان هذا العشر قد اوجب الله عليكم تعظيمه واحترامه واجزل الثواب لمن احيا
ليله وقامه فانتبهوا رحمكم الله وهجروا لذيذ المنام واحذروا من الغفلة في هذه الليالي والأيام وخذوا
قدر البلغة من الطعام هذا عشر محو الذنوب هذا عشر حياة القلوب هذا وقت تلاوة الكتاب هذا وقت
عمارة المحراب هذا عشر تكثر فيه النفوس كأنها في عسوس وتظمأ من الكسوس وتطرق من الخشية الرؤوس عن القذال
الحرام عشر تخلا فيه المساجد ويخشع فيه الراكع والساجد فيه حرص الخيرات كل قاعد ويبصر الراغب كما
الزاهد من قلة الطعام عشر التعبد والتراويح عشر السهر والصنايح عشر المجد الربيح عشر يترك فيه القبيح و
تهجر الآثام فيه تصلح الأمور فيه تراق الخمور فيه تتعطل الزهور فيه تنحى الظهور من القيام فيه تقل الشيا
طين فيه يعرف قدر الدين فيه يتشبه المسيئ بالمحسنين والكبير العاقل الغلام فيه ترق القلوب فيه تقف
الذنوب وتتجافى عن المضاجع الجنوب متجفي الزهد النام فيه تقل الفضول فيه تحفظ الأصول فيه يتمنى
العاقل ويقول ليت هذا العشر دام فغار رحمكم الله فيه المأثوم وحذر من الخلاف اللا يقع الخلوف فانه
نه عشر بالخيرات معروف فظوفوا ثم طوفوا الى صلاة وقام ايقظوا رحمكم الله فيه الاسماع والابصار وحصنوه
عن الفضول اللسان الهذار وبه ظوا للاستغفار وقت الاسحار واعجبا لمن ينام لا سيما المساجد وترداد
وحثوا على الفلاح والبكور ولا تبلدوا وتصبروا عن الخطايا وتسددوا فانما هي ايام اخلصوا التوبة تنا
ترك القبائح في السنة وعلموا ما يصلح للضريح فانى لكم سنة هذا ما يقول الناصح والسلام
فلفضائل في هذا العشر كثيرة والصالح وافرة غزيرة فالسعيد من قبل وعمل والشقي من طرد وخذل من
الفضائل فيه اطعام الطعام وتفطير الصوام فانه قد ورد عن خير الأنام من فطر صائما كان مغفرة لذ
نوبه وعتق رقبته من النار يا نفس فاز الصالحون بالتقى وابصر الحق قلبي قد عمي يا صنهم والليل
قد جنهم ونورهم يفوق نور الأنجم ترمو بالكرى ليلهم فعيشهم قد طاب بالترمي قلوبهم للذكر قد تفرغت
دموعهم كلولو منتظمي اسحارهم بهم لهم قد اشرقت وخلع الغفران خير القسم ويحك يا نفس الا تيقظ
ينفع قبل ان تترك تدهي مضى الزمان وهوى فاستدركي ما قد بقي وغنم

يا ذا الجلال

يا رجال الليل حدوا الرحيل فما يقوم الليل الا من له عزم وهذا ليلة القدر فالعابدين اشهدي
يا قوام القائمين اركعي لربك واسجدي يا السنة السائلين جدي في المسئلة واجتهدي تنبه
للخلاص يا ايها المسكين أعتق نفسك من الرق يا راهن اقلع اصل الهوى فأصل الهوى مكين اعدد غدا
من الدنيا فما الدنيا بمين يا دائم المعاصي سجن العاصي سجين تشبع الخطايا ولا وثبة تنين كأنك
بالموت قد برز من كمين وآن الأمر فوقعت في الآثمين واستبانت انك في ضلال مبين كيف ترا
حالك اذا اعطيت الشمال باليمين ثم تقلت وقبت بالميت الدفين يا مستور عن الذنوب غدا
بخلي وبين ترامتا هذا القلب القاسي يلين يا عجبا لقسوته وهو مخلوق من طين ساعات
السلامة بين يديك مبذولة فسابق بيوم السلامة فانها مسئولة فبادر ما دامت لك
ذيل مقبولة وفتح عينك ما دائم لك بالنوم مكحولة يا لها من نصيحة غير ان الغوص على الخلان مجهولة
ان رحيل فأعد الزاد آن معاد فاذكر المعاد لا يلهك العمر وان تمادا ويل للعصاة لقد عملوا لو تأملوا
لعواقب ما فعلوا ايسر ما اكلوا ما ذا يجيبون اذا حضروا وسئلوا فينبئهم بما عملوا واها لهم في اي حزن
من الحزن لوا ما نفعهم ما قدموا من الدنيا وحصلوا انما كانت ولاية الحياة ثم عزلوا وتقرد واني زاد
لية الاسى وعتر لو فاذ اشاهدوا فنوبهم مكتوبة ذهلوا فينبئهم بما عملوا وقيل شخوص المرء يجمع زاده
وعلائن قبل الرماة الكمائن حصادك يوما ما زرعت وانما يدان امرء بما هو دائن كأنك بالمضي
الى سبيلك وقد جد الجهز في رحيلك وجيء بغاسل فاستعجلوه بقولهم لا فرغ من غسلك
ولم تحمل سوى خرق وقطن اليهم من كثيرك او قليلك وقد مد الرجال اليك نعشا فأنت عليه ممدود بطولك
وصلوا انهم تداعوا بحملك في بكورك او اصيلك فلما اسلموك انت لتعبر اهوالك يا السلامة في نزولك
فسوف تجاور الرمس طويلا فلا عني من قصيرك او طويلك اعانك يوم تدخله رحيم وهون يا العباد عليك دخولك
اجبي الى نصيحة فاستمع لي وبالله اعتصمت على قبولك الستة المنايا كل يوم تصيبك في اخيك وفي خليلك
كم فقدت وتستعد كم نهضك الى العلا وانت قاعد كم مرضك وما تعاد كم نوقضك وانت في الهوى
راقد يا عمى البصيرة وماله قائد يا قتيل الامل لست بخالد يا مغترة الهموم والمقصود واحد ان لا حق الدنيا

فشيطان مارد تقاتل عليها فتكره تطارد فاذا جاءت الصلاة فقلت غائب وصبح شاهد وتقول قد
صليت ابتهج على الناقد ما تعرفنا الا اوقات الشدائد اما ذنوبك كثيرة فاللطيف جامدكم ليلة سهرتها
في التنعيم كم حظيئة اميتها في المكتوب كم صلاة ضيعتها سهما للوجوب كم اسبلت دمعا عيبة
عيوب يا عالم القلب بين القلوب ستعرفني جزاك عنه الحساب والمحسن يفر في كف الطالب المطلوب
اللهم ايقظنا من رقدات الغفلة ووفقنا للتزود قبل النقلة والهمنا اغتنام الزمان وقت المهلة اللهم
الطف بنا في قضائك وعافنا من بلائك وهب لنا ما وهبته لاوليائك وجعل خير ايامنا واسعدها يوم
لقائك وغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الفصل الثاني

يا الامر بالاجتهاد بالعمل في العشر الاواخر الحمد لله خالق الخلق كلهم من
تراب وفارق بينهم في المعالي والآداب رفع عن ابصار بصائر الاولياء الحجاب واشهدهم ما خفي عن
غيرهم وغاب فهم على باب الدلالة للخلق على الباب اولئك الذين هداهم الله فاولئك هم اولو الالباب وشغل الجها
لة الطغام بالطعام والشراب فهم في جمع الحطام بين الحمى والنهاب يعمرون بالشهوات اجسامهم والقلوب بيضا
ب وما بيضوا لهم عارض حتى اسود الكتاب فاذا اعمايتوا تفرطهم بالارتياب ورأوا العذاب تطعت بهم الاسبا
ب احمد على كل ما عرض وناب واقربوا صدا بينه من غير شك ولا ارتياب واصبح على ما رسوله محمد الذي عرج به فطاف
قاب صلى الله عليه وعلى ابي بكر السابق الى الفضائل ولا سيما العرار وعلى العالم عمر بن الخطاب وعلى عثمان منفق المال
على الاسلام من غير حساب وعلى ابن عمه وزوج بضعته علي ذي الالباب وعلى بقية الصحابة والقرابة والتابعين لهم
الى يوم الحشر والحساب وسلم تسليما عباد الله ان عشر مضى تنذكم بركاته واشرف بفضله وشرفه عليكم
فتاهبوا لتلقيه بالعزم الصادق على الخير وجعلوهم مصروفة الى حراسته لا غير فانه عشر البركات الوافرة
قد صح وبا الكرامات الظاهرة اليكم قد زف عشر تتبع فيه بضائع العباد وتغنم فيه عبادة الزهاد وتستقيم
فيه صفوف الجهاد ويحسن فيه الاجتهاد عشر فيه يعتق الاسير ويجبر بالفضل الكثير وتكف بالتقي ايدي
التبديد وتحفظ القلوب وينفع التحذير ويستقيم فيه قدم العابد ويقل التعثر ويقوى فيه الباعث
الى التوبة المنيبة فاعدوا القدوم عدته واسألوا فيه التوفيق الى تكميل العدة والحذر الحذر من التفريط والاهمال
والتكاسل

والكف
والتخلي فيه عن صالح الأعمال فمهمة الصالحين فيه القراءة والقيام والكف عن فضول الكلام والسلامة من جميع الآثام
والاشتغال بذكر الملك العلام فالسعيد من ختم موسم العمر قبل ذهابه وحاسب نفسه على أعماله قبل قراءة كتابه وراقبه مولاه مراقبة من يعلم أنه يراه في ذهابه وإيابه أين اللائذ بالجناب أين الواقف على الباب أين الباكي على ما جناه أين المستغفر لأمر قد دنا الأربع فزع بما يولي قد خرج اسمه في المرتبة الأريب غافل عن تدبر أمره قد انقضت عمره الأريب معرض عن سبيل رشده قد آنا وان شق لحده الأريب نزل في ريعان شبابه قد انقطع فراقه لأحبابه الأريب مقيم على جهله قد قربه رحيله عن أهله الأريب مشغول بجمع ماله قد صانت حبيبة آماله الأريب سعى في جمع حطامه قد دنا تشتت عظامه الأريب مجتهد في تحصيل لذاته قد أنضرب ذاته أين من كان في مثل هذا العشر في منازله أما ظهر له الخسران عند حساب معامله أين المعتدر عما جناه قد اطلع عليه مولاه أين الباكي على تقصيره قبل تحسره في مصيره تعالوا كل من حضر المنظر وبابه سحرا ونبكي كلنا أسفا على ما تقلهي وفي الحديث ان الجنة تنادي في شهر رمضان هل من خاطب إلى الله فيزوجه فهو شهر الخير طوبى للمتهجد وهو حاصل في هذا العشر الكثير من غيره يا قوم الاحاطة في هذا العشر الرحمة الأراعيب فيما تحمد الله للطائعين في الجنات الأطالب ما اخبر به من النعيم المقيم مع انه ليس الخبر كالعيان من يرد ملك الجنان فليدع عنه التوان وليقم في ظلمة الليل إلى نور القرآن وليصل صوما بصوم ان هذا العيش فات عباد الله قد ذهب عنكم أكثر شهر رمضان وانتم اليوم في العشر الحسان وهو عشر الأعتاق من النيران لمن ترك الذنوب واستحيا من رقيبه يقول الله تعالى الصوم لي وانا اجزي به عشر اقبل على المقبولين بتكثير الأجور وعلى الصادقين بتوفير النور وعلى المتقين بالفرح والسرور وعلى التائبين بتقويم الأمور وعلى العامل بتكميل نصيبه الصوم لي وانا اجزي به عشر يتم فيه الاسعاد والتكريم ويتفضل بجزيل الأنعام الملك الكريم ويصفد فيه كل شيطان رجيم ويعافى فيه مريض الحظ يا السقيم اذا مثل امر طبيبه الصوم لي وانا اجزي به عشر فيه تتوفر العطايا والمنح ويتحصل فيه كل مأمول ومقترح ويتم للعابد فيه الثواب والفرح ويغفر للصائم فيه كل ما جنى وجرح ويهادي فيه على كل من اصلح وصلح بادناه وتقربه الصوم لي وانا اجزي به عشر فيه الأحباب بالدعا يعودون وبا التضرع في جميع اوقاته يضجون وفي نهاره عن الغفلات يتحرجون وفي لياليه للمولى الكريم يناجون وبآمالهم

الى سيدهم يلتجون اذا سكن كل حبيب الى حبيبه الصوم لي وانا أجزي به عشر يعفو فيه عن عباده الرؤوف
الرحيم فاحفظوه لعلكم يحلكم جنات النعيم ويقيكم في القيامة هول الحميم اذا نزعت القلوب لهيبة
لهيبه الصوم لي وانا اجزي به لقد سعد من تقي فيه ونجا ولقد نال مأمول العفران فيه من رجا ولقد تم
فيه حال من افطر فيه على سؤال الله والتجا وتسحر في جوف الليل وظلمة الدجا ببكائه ونحيبه الصوم لي وانا
اجزي به فصبر حرمكم الله فيه الفروض والنوافل وحذر سوء من الغفلات العوائل وتيقظوا فيه قبل لحاق الاوا
خر اوائل واعتبروا في هذه الليالي والايام القلائل قبل ان يرد اعتذار العاصي بتكذيبه الصوم لي
وانا اجزي به وحذروا غيبة الناس فانها تحبط الاجر وجانبوا اكل الحرام فانه سبب الطرد والهجر وعظموا
عشركم فانه عظيم الامر وانتظروا فيه بحسن اليقظة لليلة القدر فانها غريبة عجيبة محيية
الصوم لي وانا اجزي به وايامكم فيه وفضول النظر والكلام وحققوا في الصلاة والقيام فاذا سلم
جميع العام غساه بقيكم شر الوقوف على الاقدام يوم يعز المرء اخيه والنسيب من نسيبه الصوم لي وانا اجزي
به وحققوا في صيامكم وقيامكم التقى والورع ولا تهملوا الحذر قبل يوم الفزع وراقبوا لاكم اذا طلع
سعدكم افضل المنح وهيئكم احسن الخلع من كان يشكو عظم ذنوبه فاليأت في رمضان بأطيب طيبه ويفوز
من عرف الصيام بطيبه اوليس قد قال الله في ترغيبه الصوم لي وانا اجزي به عباد الله اين من كان معكم في رمضان لما
صي ما اصابته آفات النوى القاضي اين من كان يتردد المساجد في الظلم نسافر والعز عن ذا رصندها ولم
ايس من صبر على آفات الجوع والظمأ غاب فما آباوما اين النيام تفجعت امواتهم بالادعيه خرجت تلك الجواهر
من تلك الاصدفيه اين من جمع مالا ووفرا واعلق من ظفره بالمرد ظفرا ومشى الى الفرائض حمزا وطفرا اما اخرج الموت
لغة صفرا اما اعاد ديارهم بالخراب قفرا كانت تملا حضنه عيون الاحداث حسنا وتلمحه وهو في لذاته
شزرا تنقلته وقد اثقل بالوزر ظهرا ثم طال عذابه وانما نال من الدنيا نزرا واوطئته جمر الايشبه جمرا
فبات في ذلك اسره لايشبه الاسرا سل الايام ما فعلت بكسرا وقيصر والقصور وساكنيها اما استد
عتهم الموت طرفا فلم تدع الحليم ولا السفيها دنت نحو الذين بهم خطبت فاصمته واوجعت الوجيها
اما لو بيعت الدنيا بفلس انفقت لعاقل ان يشتريها عباد الله ان القلوب الحاظره اين البصا

فرالناظرة الى متى المغموم فاصرة الى متى الصفقة خاسرة الى متى تمنى الأجزة منكم اذا فات المقصود
من لكم اذا خطفت الجلود من لكم اذا شاب المولود من لكم اذا غضب المعبود من لكم اذا قل السالم من لكم اذا تعلق
المظلوم بالظالم من لكم اذا خرس اللسان من لكم اذا وضع الميزان من لكم اذا بدلت النيران بالملك يومئذ الحق للرحمن
قال ابن عباس رضي الله عنهما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه اغتنم خمسا قبل خمس شبابك قبل هرمك وصحتك
قبل سقمك وغناك قبل فقرك وفراغك قبل شغلك وحياتك قبل موتك وفي المسند عن مالك بن الحويرث
رضي الله عنه قال التوالي في كل سورة جزة الا ما كان من اول الاجزة وفيه ايضا عن العلاء بن زياد قال ليس يوم يأتي علي
من الدنيا الا يتكلم فيقول يا ابن آدم انا يوم جديد وانا على ما يعمل في شهيد وانى لو قد غابت شمسي
لم ارجع اليكم الى يوم القيامة وروى ابن الجوزي بسنده عن عثمان بن محمد بن المغيرة ابن الاخنس ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ما من يوم طلعت شمسه الا يقول ما استطاع ان يعمل في خيرا فليفعل فاني غير مكرر عليكم ابدا
وكان الحسن يقول يا عجبا لاقوام امروا بالزاد وتوديء فيهم بالرحيل وحبسوا لهم على آخرهم وهم قعود يلعبون
وكان بعض الحكماء يقول لعمر الاشياء شأنا قلبك ووقتك فمتى ما اهملت وقتك وضيعت قلبك
فقد ذهبت تلك الفوائد وفي المسند عن وهب بن منبه قال في حكمة آل داود حق على العاقل ان لا
يشتغل عن اربع ساعات ساعة يناجي فيها ربه وساعة يحاسب فيها نفسه وساعة يجالس فيها
اخوانه الذين يخبرونه بعيوبه ويصدقونه عن نفسه وساعة يخلو فيها بينه وبين نفسه وان هذه
فيما يعين على تلك الساعة الذي لابد منه ومن الموت الموكل بالعباد ارتضى ان تكون رفيق قوم الهم زاد وانت
بغير زاد وروى ابن ماجة عن جابر رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم خطبنا فقال في خطبته ايها الناس توبوا الى ربكم قبل
ان تموتوا وبادروا بالاعمال الصالحة قبل ان تشغلوا واعلموا بالمبادرة بالتوبة قبل الموت واصلوا ما بينكم وبين
ابن آدم فانه يمكن ان تكون ساعة موته لا تأمن الموت في طرف ولا نفس وان تمنعت بالحجاب والحرس فانا
لقمان لابنه يا بني لا تؤخر التوبة فان الموت يأتي بغتة وقال بعض الحكماء لا تكن ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر
التوبة لطول الامل قال بعض السلف اصبحوا تائبين وامسوا تائبين يشير الى ان المؤمن لا ينبغي له ان يصبح ولا
يمسي الا على توبة فانه لا يدري متى يفجأه الموت صباحا او مساء فمن اصبح وامسى على غير توبة فهو على خطر

لأنه يخشى ان يلقى الله غير تائب فيحشر في زمرة الظالمين قال الله تعالى ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون عباد الله التوبة
التوبة قبل ان يصل اليكم من الموت النوبة فيحصل المفرط للندم والخيبة الا انابة الا انابة قبل غلق باب الاجابة الا
فاقة الا فاقة فقد قرب وقت الفاقة ما احسن قلق التواب ما اطلى اديم العيناب ما اجمل وقوفهم بالباب
انسأت لم احس وصلك تائبا ولي العبد عن مولاه يهرب يا مؤمل عفرانا فأنت حاطبه فما احد ضمن الارض
اخيب وقال الاخر سبيل الخلق كلهم الفناء فما احد يدوم له بقاء يقربنا الصباح الى المنايا ويدنينا الهلال الى المساء
فلا تركب هواك وكن معدا فليس مقدر لك ما تشاء اتؤمل ان تعيش وأي غصن على الايام طال له النماء تراه اخضر العيدان
غضا فيصبح وهو مسود غشاء وجدنا هذه الدنيا غرورا متى ما تعطي يسرع في السطاء فلا تركن اليها وكن طمعا
فليس بدائم منها الصفاء عباد الله على نية النقض وضع البناء وعلى شرف الرحيل الارواح في الاجساد وانما
الدنيا معبر الدار الخلود وليست الا كلمة فالعمر اغتر الانسان اين العقل والنظر ام الجهل والبطر كم مر
وثر لم ساع عثر وما قطع الاثر الى حد الاشر وقد علمتم ان البشر بين العقول والفكر وما البلايا مثل الخطر
وانك لعلى خطر كم حضرت لدى محتضر ودمع المآقي قد انهمر لقلة الزاد وطول السفر ويحك الى متى تختار الضرر
لقد بعثت لدنيا البعران العاقل ليختار الاجود فان الحازم لا يرضى بستبدل يا من كلما جمعناه تبدد يا من
كلما جبرناه عد اليد يا من اذا عدناله بعزنا انجد كيف يختار الضلال من يعرف الطريق الارشد كيف
يؤثر الزوال من يقال له اصعد اين الهرب بحبائك دعني تراك تراك تستحي من غيري ولا تراك
الذي يستر فيما مضى من الذنوب يكفيني في دينه اذا قضى ياهلا ان وجلت ما يصلح لك خبرنا فاذهب
وان رأيت شرابا يلذ غيرنا فاشرب انظر لنفسك يا هذا الرقد قم في خلاصك ايها القاعد تدبر عملك
قبل عرضه على الناقد تأهب فكم بين يديك من شدائد لا ينفعك فيها ولد ولا والد حتام لا ترعوي عن غيك وقد رأيت
منك العجائب اركب الذنب لا تفارقه ايسر من توبة تطالبها لو رأيت التائب رأيت جفنا مقرحا تراه في الاحما
ساهرا على باب الاعتذار مطرحا سمع قول الاله يوحي فيا يوحي توبوا الى الله توبة نصوحا مطعمه يسير وحزنه كثير ومن
عجز مثير وكأنه اسير قد مضى عمره حائر توبوا الى الله توبة نصوحا اخل بدنك الصيام وانصب قدمك القيام وعلك
بالعزم على هجر المنام فبذلك يدنا وعدها توبوا الى الله توبة نصوحا ايها الناقد علاه والحزن قد وهاه يلزم

نفسه

نفسه على هواه وبهذا صار ممدوحا توبوا الى الله توبة نصوحا ابن من يبكي جنايات الشباب
التي هاقد اسود الكتاب ابن من يأتي الباب بعد الباب مفتوحا توبوا الى الله توبة نصوحا اللهم
نسئلك التوبة ودوامها ونعوذ بك من المعصية واسبابها وذكرنا بالخوف منك قبل هجوم خطراتها
واقض علينا من بحر كرمك وعفوك حتى نخرج من الدنيا على السلامة من وبالها وارحنا من هم
الدنيا وغمومها بالروح والريحان في الجنة ونعيمها ومتعنا بالنظر الى وجهك الكريم في جنات النعيم مع الذين انعمت
عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين برحمتك يا ارحم
الراحمين وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

الفصل الثالث في فضل البلد

ثلاث وعشرون فصلا

الحمد لله اللطيف الرؤف لعظيم المنان الكريم
القديم الديان العزيز العلي القوي السلطان الحكيم الرحيم الرحمن الاول فلا سبق لسبقه النعم فما قام
مخلوق بحقه الاول بفضله على سائر خلقه بترائف اللطف على توالي الزمان جل عن شريك وولد
وعن الاحتياج الى احد وتقدس عن نظير وند يعلم ما يكون وما وجد لما كان اوجد الخلق
بعد ان لم يكن وصنعها وفرق الاشياء بقدرته وحكمها ودحى الارض على الماء ورضعها والسماء رفعها وزين
بضوء البدر سالك الجوامد لهيبته ولانت وذلت الصعاب لسطوته وهانت وشقت السماء لنت
ورده كالادهان يعز ويذل ويفقر ويغني ويسعد بشقي ويفني ويبقي ويشين
ويزين وينقص ويبقي كل يوم هو في شان قدر الامور فلا راد لحكمه وعلم سر الصبر باطن عزمه
وما تحمل انثى ولا تضع الا بعلمه مد الارض فارساها بقدرته واجراها انهارا بلطيف صنعته و
صبغ الزهر نباتها بحكمته فهل يقدر احد على صبغ تلك الالوان شبهها بالجبال الراسيات في نوا
حيها وارسل السحاب ليسقيها وقضى بالفناء على جميع ساكنيها فكل عليها فان
خلد له طامع في فضله نال ومن لجأ اليه في رفع كربة زال ومن عامله وجده وعند نال جزيل
الاحسان الا الاحسان الذي يشيب غباره ويعاقب ويهب الفضائل ويمنع المواهب فالعفو للتقي
والعز للمراقب ولمن خاف مقام ربه جنتان النعم على هذه الخليقة بتمام احسانه وعاد عليهم بفضله

الوافر متتابعة وجعل عشرها هذا مخصوصا بعميم غفرانه أعني عشر رمضان احمده على ما خصنا
به من الصيام والقيام واشكره على تمام الفضل وسبوغ الانعام واشهد ان لا اله الا الله وحده لا
شريك له الذي لا تحيط به العقول ولا تدركه الاوهام واشهد ان سيدنا ونبينا محمدا عبده ورسوله
المخصوص بشريعة الاسلام وافضل خلقه وصفيه المقدم على الانبياء بمعجزة التنزيل ليلة
ولادته الاسوة صلى الله عليه وعلى ابي بكر رفيقه في الغار وعلى عمر فاتح الامصار وعلى عثمان قتيل
الله مع على راسع الايمان وعلى سائر الال والاصحاب على تعاقب الدهور وسلم تسليما كثيرا على الدوام
عباد الله هذه الليلة هي ليلة ثلاث وعشرين وقد قال قوم انها ليلة القدر وقد روي
عن علي رضي الله عنه ان ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين وقال ابن مسعود اطلبوا ليلة القدر في ثلاث وعشرين وروي
عن الشافعي ان ارجاها ليلة ثلاث وعشرين وهذا قول اهل المدينة وحكاه الثوري عن اهل مكة والمدينة
انها ليلة ثلاث وعشرين ومن روي عنه انه يوقض اهله ليلة ثلاث وعشرين ابن عباس وعائشة وهو قول
لمكحول وروي عن رشدين بن سعد ابن زهرة ابن عبد قال اصابني احتلام بارض العدو واني
البحر ليلة ثلاث وعشرين من رمضان فذهبت لاغتسل فسقطت في الماء ذاكرا الاعذب فناديت اصحابي
بي اعلمهم ان الاعذب قال ابن عبد البر هذه الليلة تعرف بليلة الجهني بالمدينة يعني عبد الله بن انيس وقد
روي عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم امر بقيامها وفي صحيح مسلم عن ابي النبي صلى الله عليه وسلم قال في ليلة القدر لقد
رأيت اني اسجد صبيحتها في ماء وطين فاصبحت النبي صلى الله عليه وسلم من صلاة الصبح يوم ثلاث وعشرين و
على جبهته اثر الماء والطين وقال سعيد بن المسيب كان النبي صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه فقال الا اخبركم
بليلة القدر قال بلى يا رسول الله فمكث ساعة ثم قال القد قلتكم ما قلت انفا وانا اعلمها ثم انسيتها
او ما يتم كنا موضع كفي الليلة هي في عنزة عنزاها فقلنا سرنا فقعلنا حتى استقام ملا الترع انها ليلة
ثلاث وعشرين فرجعت عبد الرزاق وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر ايمانا
واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفضلها انما هو لاحيائها بالتهجد فيها والصلاة وقد قال النبي
صلى الله عليه وسلم عائشة يا عائشة لم قال سفيان الثوري يدعو في تلك الليلة اصبحي الصلاة

واذا كان

واذا لم يقرأ وهي يدعو فيرغب الى الله في الدعاء والمسئلة فلعله موافق لمن مراده ان كثرة الدعا
افضل من الصلاة التي لا يكثر فيها الدعاء وان قرأ ودعا كان حسنا وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم
يتهجد في ليالي رمضان ويقرأ قراءة مرتلة لا يمر بآية فيها رحمة الا سأل ولا آية فيها عذاب
الا تعوذ فيجمع بين القراءة والصلاة والدعاء والتفكر وهذا افضل الاعمال واكملها في ليالي العشر
غيرها وقال الشعبي في ليلة القدر ليلها كنهارها وقال الشافعي استحبت ان يكون اجتهاده في نهارها
كاجتهاده في ليلها وهذا يقتضي استحباب الاجتهاد في جميع نهار العشر الاواخر كليلها ونهارها لان
ليلة القدر لا تعلم بعينها الحسن يقظان تطول عليهم الليالي فيعلم نهارها لانتظار ليالي العشر
في كل عام فاذا ظهروا بها الرقطان هم وخلعا جيوبهم قد فتحت جيوب الصبر وقد غلت
حائرا في مريته على تلك الليالي العشر لنا الا كليا لي القدر ان عدلي بعد هذا الهجر وقيت بيت
بكل فتنة قام بالحمد خطيب الشكر باح هذه الاسحار تحمل الين المذنبين وانفاس المحبين
وقصص التائبين ثم تعود بالجواب الكتاب اعلمتم اذا سمع حمل الحديث
الحبيب كما جرى جهل العذول بائتي في حبهم سهر الجفا عن عيني الكرى فاذا ورد بريد السحر
يحمل لطفات الالطاف لم يفهمها غيره الكتبة الية نسيم صبا نحلق صبت حاملا تحيتهم فاطو
الحديث من اركب ولا تذع السر المصون فاني اغار على ذكر الاحبة يا يعقوب الهجر قد طالت
ربيع يوسف الوصل فلو استشعرت لعدت بعد العمى بصيرا لو وجدت اكنت افقد فقيرا
كان في حلل العيش ضاع مني في تقلبه ربما رددته على فقد غيل صبري في تطلبه واعتصاما لم
يلي حبله اغياث المستغيثين به لو قام المذنبون في هذه الاسحار على اقدام الانكسار
ورفعوا قصص الاعتذار مصحوبة بايها العزيز قد مسنا واهلنا الضر جئنا ببضاعة مزجاة
فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين لم يزالوا التوقيع عليها لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم
وهو ارحم الراحمين اشكو الى الله ما قد شكا اولاد يعقوب الى ابيهم قد مسني الضر وانت
تعلم حالي ولا ترامو قفي بضاعتي المزجاة محتاجة الى سماح من كرم وعفو فقد اني السكين

مستطرح جودك وما رحم ذله ومعطف فأوف كلي تصدق على هذه القل الباس الاضعف ايد
ارباب القيام ابن المجتهد وفي جنح الظلام ذهبوا فعليهم السلام لله ما طيب هذا
السهاد وما الذ القرب بعد البعاد وما اشد هذه الهجر بعد ما كنت جملة اهل الوداد
يا نفسي العهد عاملتنا ثم تعللت بطيب الرقاد ثم تشاغلت وابن الذي حصلت
بل حرمت المراد فاز الذي عاملنا بالرضا وحصل الزاد ليوم المعاد شمر اليوم ودع ما
مضى لم يكن فقير اما مضى لا يعاد اسمع يا مضيع الزمان انما ينقضي الايام كما
الا اكست في جمادى وشعبان اما يسوقك الى الخير ما يسوق الى متى سوف الشوق الى سوف لنفوس
اوله سهل لم تخرف الحروف كلما حصدناه نبات سنجل العمر وان لنا في الغم شربه نشوه
تسجاني الحلوق وانما لذة الدنيا كخطف البرق ميز بين ما يفنى وما يبقى ترك الفروق خل خل
التواني ان شئت تفوق عليك حافظ وضابط ليس هذا سر لاغالط اكتب الكلمات السوابط وانت
في ليل الحديث خابط تسعر في المساء والصباح للمساحط يا من شابه لا تحاسب الا كم تغالط
لابد الليل من خرصنير وانت في الالحاح وارد يا هذا ابن صالك وحالك كما بين مسلك وانهاتهم يا غنا
فيا في ضلالة يا شيبتا لهم في جهالة يا مشغولا بأفاته عن ذكر وفاته يا قليل الزاد مع قرب مفارقته
لقد نبح القوم وانت نائم وخيبة رجعوا بالغنائم يا من هو بالليل راقد بالنهار هائم وعنا
فتبروا به ما يشهي مشاركة البهائم نظر امي عواقب الامور فبعثت انفسهم قبل القبور وخرجوا من ظلا
م الشبهة الى اجلا نور فاستغنوا عما خلف ولا غرهم غرور عرضوا على النفوس ذكر العرض
فاعرضها القلق وتذكروا في نشر الصحائف فازعجهم الارق وتذكروا مشاهد المخاوف
فسالت الحدق اطار خوف النار نومهم ولطال ذكر العطش الاكبر صيامهم وهموم فكرهم في
العتاب نصبهم ونصبهم على الاقدام ذكر القيام وانصبهم اما الاجسام فالخوف قلا نخلها واما
العقول فالحذر قلا ذهلها واما القلوب فالفكر قلا شغلها واما الدموع فالاشتياق قد
ارسلها واما الالسن فقلة لفت عما ليس لها واما الاعمال فقدم السرقبلها عفتهم الخلوات وبضائعهم
الصلوات

الصلوات وارباحهم الجنات فهو طريق النجاة فوقفوا على قدم الأدب في المناجاة فنال كل
منهم ما رجاه فلهم عنده أعظم قدر وجاه يا سايرا على كل لحظة من الدنيا مرحلة وكتابه قد طوى
حتى قلل خرجه وما ينتفع بتدبير الفكر متصله وما يعني بتصحيح وكم قد عمله ونوى
الهلع قلبا وما به ولا تأمله وهو يعمل في البقا وقد عمه مصيرها أصله واجلة قد دنى الكرى
أصله قد شغله وحضر بدنه في الصلاة فما الفكر فقد أهمله كن كيف شئت ونم جسدا
فلا بد للدار من أهله يا عجبا من قوة تؤمن بالجزاء والسلامة أيقن بالنهاية ثم غفلته فتور
وبله بادر ما بقي العمر يستدرك أوله فبقية العمر لا قيمة له يا مشغلا باللهو والهفوات
يا معرضا عن تدبر القرآن تستدرك ما يندم يوم الخسران استدرك ما فاتك في هذه الزلة
وتم في الأسحار فلسوء مع الرحمة شاء وصل العفو عما سلف وكان وناد الدار يا صاحب الأمر
حسنة ولا يخيبك الرجاء قد استجار بحسن ظنه بغي مرضاتك الفوز بها ما تأمن
فانظر إلى بحر شفقتك يا إلهي وسعني أخواني حسن الأدب في الصلاة دليل على معرفة الرب
والتفات البدن دليل على اعراض القلب وقد وصفت لكم أحوال الصالحين وأحوال الخائفين
فليت شعري أين تاهت بكم الغافلون سبحان من أفاقهم وأصلحهم وعاملك باليسير فأثابهم
وعذرك من التقصير فسامحهم وقد اشتمل عليهم ملجأهم كيف تسمع النبي هم في صلاتهم
خاشعون اغتنم القوم الأيام وجتنبوا الخطايا والآثام وصمتوا عن ردي الكلام
وصمتوا عن استماع الحرام فما تهم ما يسمعون الذين هم في صلاتهم خاشعون كفوا ألسنتهم عن
الفساد فبهجت الرؤس الوساد وحضروا القلب للمناجاة ونقاد والنهر في سكر الرقاد وهم
يسجدون وبركعون الذين هم في صلاتهم خاشعون ما ومن تلك الأعمال أصلها وما أصفى تلك الخصال
من كل تلك الأعمال خصوص الصوم فما الأكل والشرب ما يجمعهم الذين هم في صلاتهم خاشعون قد
نبذوا وسير القوم حثيث وصفتا عمالهم من فعلكم لبيد خبيث ونصحنا لكم ولكن لا تحبون
الحديث ما لكم لا تسمعون الذين هم في صلاتهم خاشعون يا رب ولكنا وقفنا

القوم وايقضنا من سنة الغفلة والنوم ورزقنا الاستعداد لذلك اليوم الذي يرجع الما
تولنا ملوك النيرهم في صلاتهم خاشعون اللهم اعاملنا بإحسانك وداركنا بفضلك وعطائك واغفر لنا
برحمتك وغفرانك وجعلنا من عبادك الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون اللهم لنا عليك يا رحيم ذلنا
تحرمنا بين يديك وجعل رغبتنا فيما لديك لا تحرمنا بما في يدينا ولا تطردنا بعصيانا واغفر لنا ولوالدينا
ولجميع المسلمين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين

فصل الرابع في فضل السبع الأواخر من عشر رمضان وليلة القدر

الحمد لله الذي ظهر لأبصار عباده الصائمين هلال شهر رمضان فامتلأت قلوبهم بعارفه
وابصارهم بانواره ولهجت ألسنة محبيه بهيامه فعادت قلوبهم مصقولة من جرم الاثام الجلي الباهر
في ذاته لا يتعلق الايقان الا بالسميع البصير فهو يسمعنا ويرانا فحمله علما منحنا ولولاه
وشكره وكيف لا نشكر مولانا ومشهده بالوحدانية سرا واعلانا واله سيدنا محمد الغيث الذي
سوله ارسله وشجرة الكرم فروعت اغصانا فقطعها بمنجل مجاهدته وزرع في حقائق
حقائق الاسلام والايمان بستانا صلى الله عليه وعلى اصحابه الذين كانوا انصاره على الحق اعوانا
وزعماء في صدور رجم مشاعل النور اشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون
فضلا من الله ورضوانا رزقنا الله محبتهم على الوصف الذي وصانا فمنهم ابو بكر الذي بيقين قلبه
مبغضيه زينا وعمر الذي جعل الحق على لسان المسلمين يدورنا وعثمان الذي يقطع الليل صلاة وقرآنا
وعلى الذي هواه اهل السنة ويهوانا ما علت الورقة من الغرقد واجهشت الحانا عباد الله قد
اقبلت اليكم ليلة القدر فيها اعظم الشرف وفي الاجر ليلة شرفها الله على غيرها وشرع عباده
بجزيل خيرها ليلة انزل الله فيها القرآن واجزل فيها الافضال والاحسان هو والى فيها اللطف مع
خلقه فيها والامتنان وشرف قدرها على سائر الزمان ليلة هي خير الليالي في الصبر وبما ديها
على المكسين بالجبر ليلة لا تشبه ليالي الدهر ليلة القلة خير من الف شهر ليلة يطيب بالخلعة صا
فيها ويسهل من صعبات الامور تلافيها تنزل الملائكة والروح فيها فخذ ايها الانسان

بنصيبك

منصبك ومهيبها الحسن وهو لذة النعام وطيب العيش وجاء في مضمعك عن جنبيك عما
وعلى هذه الليلة ليلة اربع وعشرين وهي اول السبع الاواخر وقد قال طائفة من اهل العلم انها ليلة
القدر وممن قال ذلك الحسن البصري اهل البصرة كافة وروي عن انس انه يقول بالماء وكان
جميع الطويل في ايوب السختياني وثابت البناني يحتاطون ويجتهدون بين الليلتين اعني ليلة
احدى وعشرين واربع وعشرين لأن ليلة سبع وعشرين هي اول السبع على حساب خصاء
الشهر واربع وعشرين هي اول السبع على تمام الشهر واخرج احمد وابو داود والترمذي وابن جرير
عن بلال رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة القدر ليلة اربع وعشرين وقال مجاهد
ليلة القدر ليلة اربع وعشرين وروى سعيد بن جبير قال تماري ابن عباس رضي الله عنهما ذات ليلة في
المسجد الحرام فخرق شيء خفقة فقال اي ليلة هذه فلنا ليلة اربع وعشرين قال الليلة ليلة القد
ر رأيت الملائكة تجيء وتذهب وقد مالت عائشة رضي الله عنها للنبي صلى الله عليه وسلم ارأيت ان وافقت ليلة
القدر ما اقول فيها قال قولي اللهم انك عفو تحب العفو فاعف عني العفو من اسماء الله وهو التجاوز عن سيئات عبا
ده الماحي لآثارها وهو يحب العفو فيحب ان يعفو عن عباده ويحب من عباده ان يعفو بعضهم عن بعض فالله
يعفو عنا بعضهم عن بعض عاملهم الله بعفوه وعفو احب اليس عفوته فكان النبي صلى الله عليه وسلم اعرف برضا
ك من سخطك وبعفوك من عقوبتك قال يحيى بن معاذ لو لم يكن العفو احب الاشياء اليه لم يبتل
التنبكرم الناس عليه بشر الله ابتلى كثيرا من اوليائه واحبائه بشيء من الذنوب ليعاملهم بعفوه قال
بعض السلف لو علمت احب الاعمال الى الله لاجتهدت نفسي فيه فرضي فاقلا يقول في منامه انك تريد ما لا
يكون ان الله يحب ان يعفو ويغفر وانما احب ان يعفو ليكون العباد كلهم تحت عفوه ولا يدخل عليه احد
بعمله وقد جاء في حديث ابن عباس مرفوعا ان الله يغفر ليلة القدر الموضين ما امة محمد صلى الله عليه وسلم
فيعفو عنهم ويرحمهم الا اربعة مدمن خمر وعاق ومشاحن وقاطع رحم فالعارف العالم بعفو الله جلالة
خضوعه لما سمع المذنبين يعفو عنهم طمع ما تم الا عفو الله والنار لولا طمع المذنبين في
العفو لاحرقت قلوبهم باليأس من الرحمة ولكن اذا ذكرت عفو الله استروحت الى بره عفوه كما يعفو

المتقدمين يقول في دعائه اللهم ان ذنوبي قد عظمت فجلت عن الصفة وانها صغيرة في جنب عفوك فاعف عني
ويقال انهم جرمي عظيم وعفوك كبير فاجمع بين جرمي وعفوك يا كريم يا كبير الذي يعفو عن الذنب الكبير
وزار في جنب عفوك يصغر وانما امر بسؤال العفو في ليلة القدر بعد الاجتهاد في الاعمال فيما مضى لان
العشر الاواخر هي مجتهد في الاعمال ثم لا يرجو لأنفسهم عملا ولا حالا ولا مقالا فيرجعون الى سؤال
العفو كحال المذنب المقصر قال بعضهم معاذ ليس بعارفه لم يكن غاية املهم سؤاله العفو ان كنتم لا تصلح للقرب
فشأنكم عفو عن الذنب كان بطرفي يقول في دعائه اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا فاعف عنا من عظمت ذنوبه في نفسه
لم يطمع في الرضا وكان غاية املهم ان يطمع في العفو وكلت معرفته لم يرى نفسه الا في هذه المنزلة يا رب عبدك قد اتاك
لك وقد اساء وقد هفا يكفيك من حياءه ومن شرها قال السلف حمل الذنوب على الذنوب الموبقات واسرفا و
قل استجارك بل عفوك من عقابك سلحفا يا رب فاعف عنه وعافه فلأنت اولى من عفا كما قال وبما يزعج
ويروع وقد قطع الاصول الفروع يا نائما الاكم هذا الهجوع الى متى انت على هذا الهجوع استغفرك وقتلك
الدمع لهلك الى متى عن الرزع تنزوع هيهاة هيهاة اذا لا ينفع الذل والخضوع تقول له ضرقوا لك فالعجب
كيف يجود الدمع هذا وملك الدمعة يسلها من بين الضلوع ورشقك سهم المنون فما اغنت الدمع وخلت منك الما
كن وفرغت الربوع وتمنيت ان لو سعدت من سجود وركوع فاحذر هذا العدو ولا تقبل قول الخادع عباد الله
الدنيا في ادبار واهلها في قتال وهي الزارع فيها غير التقي لا يحصد الا الندم وآسفا من الصميمة ان تشرها
واخرى عن الدنيا تطهرها واحرى بك حظا يا ما عرفها يا من حاد عن الطريق قد ابصرها يا من شاهد نجا
ته ولكانه لم يرها يا لله لقد آذى العاصي نفسه وغرها كم سمع من عظة من مذكر قد كررها ثم اعرض عنها
بعد ان فهمها وقد بها وعمك الحلم تصبح زمنك والى متى ايثار رقتك اما آن التنبه له وسنك يا لا
هيا انسي وقد حربك يا بائعا نفسه رضيت الغالي بثمنك اين فهمك الثاقب في فطنك كم بين سرك و
علنك اين زاد رحيلك وعدة كفنك اين سبيل اصلاحك وتلافيك وكلما ذكرك الغائب تلى
فيك اما يزعجك تخويف تلك القرى اهلكناهم يا مدة الذي يسعى كان غلاما على ما عولت تعمل على علما
اما جرحتك اما اما وطئت حراما آه لجهل علم ما سيلقى كيف يلقى متاما ابن اباءك الاسماء والنداما اهل
المقدم

النعم في قبورهم فلا ملك قال له اخلدت في [redacted] سورك اما ما اما جزع العصاة ما يكفيها اما الى كم تضيع
حديثا طويلا وكلاما ما امرئ الى الاداء عظاما الى متى اعمال كلها قباح ايه الجلد الكم مزاح كثرة الفساد قاين
الصلاح مستغارة الاجساد الارواح اما في غد واما في رواح سينقضي هذا المساء والصباح ويسخلو البلا
ما الوجوه الصباح اني هذا ايتلذذ الامرصاح اين سكان الربع راح عليه نطاقه الترب وشاح فالجميع
ومقاتل بلا سلاح مشغول عنه من ذم ومدح او بكا اوناح يا متعجبا للدنيا والعتاب يا غافلا عن يوم السؤال
والجواب يا مبادرها للعاصي رب الارباب يا عظيم جرأة منذ ابيح العذاب انسيت معادك واطلت املك وا
عرضت الهوى عن امر من ملك ولو فعت عملك الى ملك اعظم ذا الدل اكبر لتداخلك التعصير والتمادي بابك وقل
ان يعبد ترجح الثواب بشيء من ثوابك والشيطان يجري منك مجرى الدم من العروق فهو متمكن منك اذا تحيت
بك من حين قولك الله اكبر تقوم الى صلاتك وانت متكاسل وتتثاقل في الصلاة والعلي غافل وتستعجل في الصلاة
لاجل العاجل واذا انظرنا بعد الفراغ الى الحاصل فالجسد اعزل والقلب ادبر يا من ذل للعاصي بعلوه يا مظلم القلب ميت
تخلوه من القرآن يتلى عليك وتتلوه ولكن لا تتدبر يا مغترا بالزخارف والتمويه يا معجبا بما جمعه من الدنيا
ويحويه هلك والله ذو عجب او كبر او تيه وبكى الله شمعة اعز كيفك اذا خلت الديار وذهب الليل والنهار
والانس والجن والاحبار ونضبت البحار الانهار ومست الجبال فكانت كالغبار وقال الملك العظيم الجبار لمن الملك
اليوم لله الواحد القهار من لك اذا قامت الاقدام حتى تعبت ونصبت وكلما سعت عشرت في الطريق وكبت وسقطت
الجبال والطال ما انتصبت وظمئت الحنجرة التي كانت قد جحجحت والحوض عزيز الماء ولم تنفس ما شربت وجيء بالنيران
فرفرت وعصبت ونهضت مسرعة الى اربابها وثبت فانزعجت القلوب ورهبت وهربت وكيف لا تجزع
ع وهي تدري انها قد طلبت وميزان الاعمال على العدل قد نصبت وناد المنادي فبكت العيون ونحبت اليوم
تجزى كل نفس بما كسبت لو رأيت الظلمة قد ذلوا لوقعة الاستماع وصاروا تحت الاقدام وقد كانوا فوق الرقاب
ينفعهم عارفات الطباع وكل لهم الجزاء عدلا لا يؤخذ فيه صاع وعلموا الاعمار هدرت بالغرور والخداع وان ما كانوا
فيه يسير للمتاع مرضوا بالحسرة والحسرة اشد الاوجاع وتدم من مد الباع منهم فاشترى ما يفنى وباع لا ينظر الله الى
القيامة كانهم يرعى المتاع ظهر ذلهم بين الخلائق وشاع وقرؤه الاهوال فانزعجهم وراع حشر الخلائق كلهم يومئذ

في متاع وطارت الصحف والرقاع في تلك البقاع ونصب الشفاعة للمؤمنين وما للظالمين من
حميم ولا شفيع يطاع أخفى إلى عقل الناس محسن خائف وأحق الناس بمسيء أمن كيف لا يخاف وقد بيد
القلب كاه بشر الحافي لا ينام الليل ويقول الخائف يأتي من الله وأنا نائم وكلما هم بذوق الكرى صاح به
الهجران قم لا أقام رحم الله عبدا طال ما نصبت وانتصبت جن عليها الليل فلما تمكن وثبت
هبت عن أرض القلوب عقيم الحذر فاقشعرت وهبت فبكته على ما سحائب الرجا فاهتزت وربت
جال الفكر في قلوبهم فألاح صوابهم وقد كمد التوفيق فحا الذكر إعجابهم وقرعوا بالقرآن فامس من
هرهم وريابهم وكلموا طاعة الأعلاه فألغوا محرابهم وخلعوا ميتدلين في خدمتهم شبابهم فيا
حسنهم وريح الأسحار قد حركت أبوابهم وحملت قصر القصص ثم رحلت جوابهم فسبحان من انتقض
اليقين وخلع عليهم خلع اليقين والحقهم بتوفيقه في السابقين فباتوا في حليات الجد سابقين
كل ما أذهبت الأعوام حلوعهم وغيرتهم سألت من الأجفان جزعا غيرتهم وكل ما الاحتلام في مرآة
الفكر ذهبهم تحافت عن الضاجع جنوبهم وكل ما نظروا قساهم مكتوبهم وجلت قلوبهم من
عهم على الدوام تحرج ومن في الأرحام معاملتي تجرج عظمت قدرته في صدورهم وقدره فاستعا
ذوا بوصاله من هجره عاملوه معاملة من يقينهم ويلذ بضنهم على فراش القلوب وهيبتهم إذا ذكر
الله وجلت قلوبهم أموت عن الدنيا ما دفنوا غمضوا عنها عيونهم وحزنوا ولو نحوا جفان الشهوات
باعوا ما يبقى فلا والله ما غبنوا تالله لقد حصل مطلوبهم حبسوا نفوسهم في سجن المحاسبة وبسطوا
عليها السوط المعاتبة وملأ نحورها الكف المعاقبة ويحول بين يديها المنافسة والمطالبة فارتعدت با
لمعاينة عيونهم شاهد الآخرة باليقين كأنهم عين فتباعوا العقار واخرجوا الهبة وعملوا لمقتضى
البيان السقيم فلنياهم حراب هواهم على الزمن فتجرعوا بكسرة وجرعتين هذا كلهم وهذا
مشربهم إذا ذكر الله وجلت قلوبهم اللهم أجعل الجنان هادما للسيئات كما جعلت الكوفهاد ما للسنات
اللهم كم عبادك عرهم طول أملها لك فاطمعهم دوام فضلك وإحسانك ومد أيديهم إلى كرم نوالك و
تيقنوا لا غنا لهم عن سعة ذلك اللهم ارحم غربتنا في القبور وأمننا يوم البعث والنشور

وغفر لنا

وغفر لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله وسلم على سيدنا ونبينا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

الفصل الخامس في فضل ليلة خمس وعشرين من شهر رمضان المعظم

الحمد لله المعرف بدليله الهادي الى سبيله الصادق في قيله المشكور على كثير الأنعام وقليله الذي تسبح الأصوات
اذا عجت والسماوات اذا ارتجت والمياه اذا سكنت او رجت والقلوب اذا اصيبت على البلايا اوضجت
رافع السماء بأنيها وساطح الأرض وواجيها ومثبتها بالأطواد في نواحيها العالم بما يحدث في ليلها
وحيها وداجيها يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها أحمده على
فضله الشامل وشكره على احسانه الكامل واومن به ايمان مخلص عامل واعترف له بنعم لا أحصيها
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة ظهر نورها ولاح وعلا بريقها وراح و
اشرق ضحاها في المساء والصباح ولكت قائلها شرفا وتيها واشهد سيدنا ونبينا محمدا
عبده ورسوله ارسله والحق داعيه وقدم الصواب عاضده والحق صادعه والباطل ظاهر فقمع الباطل بالحق الظا
هر وفسخ ظلمات الجهالة بنور العلم الزاهر صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة تحتل على ممر الزمان توالها
وعلى صاحبه في الضيق ابي بكر الصديق الصابر على الشدة والثابت على البلايا مستعدة القا
ئم في مقام الوحدة وحده يوم الردة المخصوص بفضيلة الغار فمن ذا يلحق بها وعلى الفاروق
عمر بن الخطاب المنفرد في شدته من بين الاصحاب الموفق يوم بدر لاصابة الصواب المتكلم
بلسان الغيرة حتى ضرب الحجاب الذي شاد اركان السنن بعدله وعمرها فيها وعلى عثمان شهيد الدار
القائم في الأسحار الصائم في النهار المخلص في الايمان جامع سور القرآن وحاويها وعلى علي
ابن ابي طالب ذو العلم والزهادة الحريص على السعادة جامع العلم والعمل الشهادة المطلع
على دقائق العلوم ومعانيها وعلى التابعين لهم في اخلاص الاعمال وصفاء القلوب ما تردت
الشمس بين الطلوع والغروب وسترت النجوم وبلابلها وسلم تسليما كثيرا
عباد الله اجتهدوا في اخلاص الاعمال والانتهال الى ذي الجلال في بقية هذه الأيام والليال ولا
تغتروا بهذه الأعمار القصيرة فانها قريبة الزوال واعلموا ان هذه الليلة هي ليلة

خمس وعشرين وقد قالت طائفة من اهل العلم ان ليلة القدر ليلة خمس وعشرين وقد روي في ذلك
حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال التمسوها اي ليلة القدر في تاسعة تبقى في خامسة تبقى وفي
رواية في تسع يبقين وسبع يبقين او خمس يبقين قال مالك يرحمه الله والله اعلم ان التاسعة ليلة احدى
وعشرين والسابعة ليلة ثلاث وعشرين والخامسة ليلة خمس وعشرين وعلى رحمكم الله ان شهر
رمضان شهر اوله رحمة واوسطه مغفرة وآخره عتق من النار وروي هذا عن النبي صلى الله عليه
من حديث سلمان الفارسي والشهر كله رحمة ومغفرة وعتق ولهذا ورد في الحديث الصحيح انه
تفتح فيه ابواب الرحمة وفي آخر هذا وغيره ان لله عتقاء من النار في ذلك كل ليلة ولا كن الاعمال
على اوله الرحمة وهي للمحسنين المتقين قال تعالى ان رحمة الله قريب من المحسنين وقال تعالى ورحمتي
وسعت كل شيء فسأكتبها للذين يتقون فبفضله على المتقين في اول الشهر خلع الرحمة والرضوان و
يعامل اهل الاحسان بالفضل والامتنان واما وسط الشهر فالاغلب عليه المغفرة كما قال تعالى
وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم واما آخر الشهر فللعتق فيه من النار وابعته الاوزاعي
وفي حديث ابن عباس رضي الله عنهما ان لله عز وجل في كل ليلة في شهر رمضان عند الافطار الف
عتيق من النار كلهم قد استوجبوا العذاب فاذا كان ليلة الجمعة اعتق الله في كل ساعة الف
عتيق من النار فاذا كان آخر ليلة من شهر رمضان اعتق الله في ذلك اليوم بعدد ما اعتق من اول الشهر
الى آخره خرجه شبيب بن سلمة وانما كان يوم الفطر من يوم رمضان عيدا لجميع الامة لانه يعتق
فيه اهل الكبائر من الصائمين من النار فيلتحق فيه المذنبون بالابرار كما ان عيد النحر هو العيد الا
كبر لان قبله يوم عرفة وهو اليوم الذي لا يعتق فيه احد من الدنيا اكثر عتقا من النار منه فمن
عتق من النار في اليومين فله يوم عيد ومن فاته العتق في اليومين فليس له يوم عيد فبادروا
رحمكم الله ما بقي من شهركم فانه معتم واستدركوا ما فات منه بالحسرة والندم فمن اصلح ما
بقي وتدارك ما مضى نال العفو وادرك الرضى ومن افسد الماضي بايام عشره ندم يوم لا
ينفع الندم يوم حشره فيما مضى في ايام شهره الماضية فهذه العشر احشها

حلم

خلامنه هذه الأيام التي فيها فبادر صحتك وغنتها وحفظ مجاهدتك في الطاعة
والتزهد وعرفضائل شهرك وعلمها انما هي ايام صادرة تغنم فاوقات فضائل
عشر تحترم والنفوس قلما تعقل فتحترم كم في المقابر من مؤمل لقاء هذا الشهر فما لقيه
صلاة سهم الموت فما وفيه كم من مستقبل لهذا الشهر كم من محدث نفسه بالتوبة سبقه
اجله وتيقظ ايها الراقد من سنة نومك قبل ان تلحق بسالف قومك وجد في قضا
تلك وتأوب في صومك كم انعم عليك مولاك نعما بعد نعم وكم من عليك بالالطاف والر
فق والكرم وكم مرضت فشفاك من ذا لك الالم فما استدرك عمرك فعد في القليل وتنقض
للماقد تزود للرحيل وتب من ذنبك فما ان ربك عطاء وجزيل وبادر اليه قبل فوا
تها وخالف نفسك عن كثير شهواتها وتزود لها ايام حياتها يروى عن ابي الدرد
اء انه رئي في منامه حورية تقول اخطب معي تنام ونوم المحب عليه حرام فقم في جا الليل
وسط الظلام بقلب حزين ودمع سجام فمثلي يرقى الى عابد كثير الصيام طويل القيام
ثم اتقص بساعات من الليل يا فتى لعلك تحظى في الجنان بحورها فتنعم في دار
يلعم نعيمها لا يحد فيها والخليل بدورها قال كعب الاحبار يا من عبد يقوم من الليل فيتو
ضأ ويصلي لعشين الا خرج من ذنوبه كيوم ولدته امه وعلموا حكم الله ان من نعمت
في الدنيا في ظل الآخرة همته علت في الآخرة في درجات الجنة منزلته فاجعلوا حاسكم
في هذه الليالي والايام التي تعظم ثوابكم في دار الخلد والبقاء هل الايام الا تعد عليكم
فبادروها والعمر يذهب فيما دروها يا من ذنوبه كثيرة مانعه ووجه
مخالفته قد اسود كم تدعو الى الوصال وتأبى الا الصدا ما آن قد سعى نحوك وجد اما عزم
ان يلحقك بالاب والجد الما رأيت منهما قد اثر فيه منه الثرى الخد اما عاينت مصير الملك
كفه المعتد فاحذر ان يأتيك على معاصيك فائد يأتي ولا يرد فكأني بك وقد صم العدا
ك التي بها تمكنت فاخرجك منها دارك التي جهدت عمارتها وسكنت فتفكر قبر اخلوا فيه

بما أسأت وأحسنت الى ان تقوم منه الى الحساب على ما أسرفت وأعلنت فتزين بالتقى وتطهر
للذي تزينت وعمل ما ينفعك غدا فانك لم تعمل فمن انت تستلم على تقصيرك اذا رأيت
ملك الموت ونادا روحك اخرجي فأرى عجبا الصورت فلا أم لك تقبلك مما يلاقيك ولا
ولد يقدر ان يفديك فودع الأهل وداع من لا يلتقي وتصعد الروح من اسفل
الجسد وترتقي ولا تجد دافعا عنك الأذى يقيك فان كنت عرفت والا فأنت الشقي فيا
مضيعا ما مضى من عمره تحفظ فيما بقي اذا بلغته وحل الذي اتاه عن منتزعك
واذا جدت في سيرها ذممت سيرك ولما أتى بك قدما شاهدت ما أدهاك وحيرك وطلع
على بدنك عرق قبل ذلك لم يرك وقالت الملائكة ما الذي قدم وقال الناس ما الذي ترك
وحملت الى الحشر شاء بما استك وغيرك واحال صورتك والى البلا صيرك ليت شعري اذا
دنا استقبالك فما مقالك واذا انزف ارتحالك كيف كوع حالك وماذا ينفعك
مالك اذا وافيت اعمالك فتا هب للرحيل فقد آن زوالك وحاسب نفسك فقد قرب
سؤالك يا مقيما حان سفره يا من عسكر الموت تنظره سيعزل الصحة السقم
ويسلب الوجود العدم الساعات مراحل والموت ساحل كم احلى الموت واراد اره
كم ترك العمر فقارا كم اوقد الأسف نارا كم اذاق الغصص المرة مرارا العدد
جال فيها ويسارا فما حا بى فقرا ولا يسارا اين الجيش العرمرم اين الجبل العظم
اين الذين على هذه الثرا وطئوا وحلوا في لذيذ العيش فاحتكموا وملكوا الأرض من سهل
الى جبل وخولوا نعما ما مثلها نعم لم يبق منهم على ظهر القلوب بهم الا رسوم قبور حشوها
رمم رحل القوم قبل الاطلال فسارت الى دار تجزى على الاعمال وقدموا على ما جمعوا من مال
وندموا على قبيح الخطايا والافعال واطرقوا حيرانا من كان هو يختال ولم ينفع
حيلة من طال ما احتال اجيبوا داعيا القوم في اشغال آلت طالبهم الى الكف الآل فتلك
الأهل بالكرغم فسل سالبا عن سلسال هذا مصيركم عن قريب ما يمر على البال وتبين لكم كيف

فعلنا

ليت فعلتها بهم وضربنا لكم الأمثال اخواني قد اعذرت اليكم الليالي والأيام بما سلبت من الانام
وايقظت الخطوب من غفل وتام وما عالله رقيل الأخذ ملام اما علمتم ان هذه الدنيا غدارة اما
برد لها تنقلب حراره اما زهدها على التحقيق يضاره ما تنقص الدنيا كل ازدادت عمارة ما هي الا عارية معاره اما قلت احبابها واليك الاشاره اذا مال انهالي ومعي قتله وقا
لت سعي بجاره بيناجيها في حرها سبح قد يسعى في جمعها على اقدام الرح كل ما جا يابا من ابوابها
فتح وكل ما عالى امرا مورها صلح وكل ما الاحتله رياض غياضها سرح فبينا هو في اتهايد
يرالقدح قد قدح نار الغم في خراق القرح فمن يستدرك ما فات ومن يلدي ما جرح لوعة أبته
وقت التلف شاخصه وفي سكرات الأسف غائصه وقد عاد ظل الأمل قالصه ولوعة السرور حا
لا ناقصه ولاح صائد المنون لطير بلذته قانصه يتمنى وقد فات الوقت وينظر الى نفسه بعين
المقت ويصيح الى نصيحه لقد صدقت امل فخانه الأمل وندم على الزاد لما رحل ربه يوم معاده
ليس في العده رحل الأخ لو مر على جدده وهذه ديارهم سلوها هل بقي لاحد مضت والله الجديد
بفرسانها وتهدمت الحصون على سكانها وخلت ديار القوم من قطانها فجر عليها وعتبر بشانها
تنبيه ايها المظلوم بتقصيره وقادك غالي لم تقوم حصل به شيا ترضى به الخصوم وتلك
هموم الدنيا وشغل اليوم اتلعب بالأيام ولم تشرف دبار القوم قد بقي القليل فبادر تحصيل الرسوم
هذه اهاجم الموت قد نهيا للهجوم يا عجبا لنفس الموت موئلها والقبر منزلها والله ملحلها ثم يسوء
عملها كم مشغول بالغصص بعمرها الا يفكر في القبور ولا يذكرها يبيت الليالي في فكر الدنيا ويسهرها
ويقع في اشراك المنايا وهو لا يبصرها ان لذا هذه الآخرها واه من اخرى هذه اولها كم قاطع زمانه
بالتسويف بائع دينه بالحبة والرغيف مشغول بتطفيف الطفيف يرتقي العود اذا رات نفسه
ما يك هلها اذا مالت شمس الحياة للغيب قام عن المريض الطبيب فاخذ النفس التوبيخ والتاييب
فلو ايها تسال عن ما لها ولا تجيب من يسالها اه لساعة شدة المرات فيها عثرات ليس
فيها قوم ولا سبات تقطع فيه الأوقات بالندم على الفوات وتبكي عين الأسف لما مضى من هفوات

والمريض لي هاهنا الحرمات فاه ثم آه من جبال حسرات يحملها القلب الصاح يا أخذ غار
وسليم اتح يكفي ما مضى فيا تح قابل اليوم هذه النصائح فاذ السكين من يدها قال احمد بن
ابي الحواري دخلت على ابي سليمان الداراني وهو يبكي فقلت له ما يبكيك قال لي يا احمد علم الأيكي واذا جن
الليل ونامت العيون وخلا كل حبيب بحبيبه وقرش اهل المحبة اقدامهم وحرسوها عن خلودهم و
قطرت في محاريبهم اشرف الجليل سبحانه وتعالى فنادا يا جبريل اعيني من ملائكتي بخلاص فلم
تنادي فيهم ما هذه اليقاهل رأيتم حبيبا يعذب احبابه ام كيف يحمل اني اذا عذبت قوما اذا
جنهم الليل لم اقبل اليهم حتى علمت اذا وردوا علي يوم القيامة لا اكشف لهم عن وجهي الكريم حتى ينظروا
الي وانظر اليهم وقال ابن ابي الحواري ايضا سمعت ابا سليمان يقول بينا انا سآ حذ في النوم
فاذا انا بحورا قد اقبلن يركضن بركضا وقالت حبيبي اترقدوا الملك يقضان ينظر الى المتهجدين في تهجد
هم بوسا العين اترت لذة نومة على لذة مناجات العزيز فقمت فقدني الفراش فلقي الحبون
بعضهم بعضا فاهدة الرقاد حبيبي وقرة عيني اترقد عيناك وانا ازلك في الخلد فوثبت
فزعا وقد عرفت اسحيارن قد سخرها اياي لما له حلاوة منطقها الفي سمعي وبصري فقام القوم
على قدم الليل للقيام تلك الاقدام من كاد يؤدي حقها من سائل او غافل فلين عما انوا لقد ملتم عن البقي
وما لوا ما اطيب ليلهم في المناجات ما اقبههم عن طريق النجاة لو ذاق العاقل شراب سهرهم في الظلام
او سمع الجاهل صوت حنينهم في القيام وقد صبوا ما نصبوا له الأقدام وترنموا بأشرف الكلام
وضربوا على شاطئ انهار الصدق الخيام وزهدوا مطايا الشوق الى دار السلام وسارت جنود جسمهم والنا
س في الغفلة نيام وشكوا في الأسحار ما يلقون من وقع الغرام ووجدوا من لذة الليل ما لا يخطر على الأو
هام فاذا اسفر النهار تلثموه بالصيام وصابروا الهواجر بهجر الشراب والطعام وتلذعوا دموع التقي
صوفا مر الزلل والاثام فنورهم يجل عن شبه الضحى ويزري بالبدر التمام فلأجلهم تنبت الأرض ولأجلهم
يجري الغمام وبهم يسامح الخطاؤن ويصفح عن اهل الأجرام فاذا انزل الله طاب لهم كأس المنام
واذا دفنوا في ارض افتخرت بحفظها تلك العظام تتجافى جنوبهم عن لذيذ المضاجع كلهم بين خائف
مستجيرا

مستجيرا طامع تركوا راحة الكرى لعيون الهواجع واستهلت عيونهم بانصباب المدامع
فأجيبوا بانه لم تقع في السامع ليس ما يصنعونه ولياتي بضائعي تاجر متى بطاعتي تر
بحوا في البضائع وبدل الي فغوصهم انهار من دموعي لو رأيتهم بين ساجد وراكع ودليل
مخموا متواضع ومنكسر الطرف من الخوف خاشع فأوى من الليل حون الجازع يتجافى جنوبهم
عن المضاجع فنفوسهم بالمحبة علقت وقلوبهم بالاشواق علقت وابدانهم للخدمة خلقت
يقومون بالليل اذا انطبقت جفون الهاجع تتجافى جنوبهم عن المضاجع سبق والله القوم
بكثرة الصلاة والصوم واذا قيل الليل حاز القوم والحرم في الطوالع تتجافى جنوبهم عن
المضاجع كن يا هذا رفيقهم ولج وان شق ضيقهم وسلك ولو يوما طريقهم ما الطريق
واسع تتجافى جنوبهم عن المضاجع يا من يرجو مقام الصالحين وهو مقيم مع الغافلين ويؤ
مل منازل المقربين وهو بين لمع المذنبين دع هذه الواقع تتجافى جنوبهم عن المضاجع
الصدق الصدق فيه يسلم الجد الجد فيه ينعم البدار البدار قبل ان تندم هذا هو الدواء
النافع تتجافى جنوبهم عن المضاجع اللهم يا من فتح بابه لطالبيه وأظهر غناه للراغبين نظمنا
في سلك تحريك المفلحين وجعلنا من عبادك المخلصين وامنا من الفزع الاكبر يوم الدين
وحشرنا مع الذين انعمت عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وغفرانك
ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين

فصل السادس في فضل قيام الليل

الحمد لله المتفرد
بالقدم والبقاء والعظمة والكبرياء والعز الذي لا يرام الواحد الاحد الفرد الصمد الملك الذي
لا يحتاج الى المدد العلي عن مدانات الاوهام الجليل العظيم الذي لا يمثله الذهن ولا يحده الفكر ولا
تدركه الافهام القدوس الذي تنزه عن اوصاف الحدوث فلا يوصف بالنقائص ولا بعوارض
الاجسام الغني بذاته عن جميع مخلوقاته فالعلوي والسفلي والانسي والجني الفقير اليه وهو الغني على الدوام سبق الزمان فلا يقال متى كان وخلق الاكوان فلا يحويه مكان تبارك

اسم ربك ذو الجلال والإكرام الحي العليم القدير السميع البصير المدبر الخبير المتكلم بكلام قديم أزلي قائم به لا يشبه
كلام صفاته كما انه فلا وجه للجدال والخصام ترك العطل ما ورد به النقل من صفات الكمال فخاض على
وجهه بهام وجعل المشبه ما شهد به العقل من صفات الجلال فهو خابط في الظلام وجمع المحقق
بين العقل والنقل فاز مدبا الله وستقام وشغله عن الفكر في ذات الجلال وجد لذة مناجاة
مولاه فهجر لذيذ المنام وصحب رفقة تتجافى جنوبهم عن المضاجع رغبة في القيام فلو رأيتهم وقد
سارت قوافلهم في حندس الظلام فوصلت سائله العفو عن زلله وأخرج جوائز جزيل ثوابه وأطر
يشكو اليه ما لوعته وأطر شغله ذكره عن مسئلته فسبحان من أيقظهم والناس نيام وتبارك الذي
غفلة وعمى وستر وكفى وعلم ما ظهر منهم وما خفى وأسبل على كافة جميع الأنعام أحمده على
جميع نعمه الوافرة الجسام وأشكره وأسأله حفظ نعمة الإسلام وأشهد أن لا
إله إلا الله وحده لا شريك له عز من اعتز به فلا يضام وذل من تكبر عن أمره ولقي الآثام
وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي بين الحلال والحرام حتى عرف طريق القوام وأزال الله
عليه تعظيما لحقه وتشريفا وتبيينا وتعريفا قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدي به الله
من اتبع رضوانه سبل السلام صلى الله عليه وعلى أبي بكر الصديق الذي هو في الغار خير رفيق
وعلى عمر ابن الخطاب الذي نزل على لسانه الكتاب وعلى عثمان مصاب البلوى وما نال
الشهادة العظمى من يد العدا وعلى ابن عمه علي بن أبي طالب من نص عليه انه أقصى الشا
رق والمغارب الشهيد إلى الشهداء والأئمة الأمناء على جميع الصحابة والعترة
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم العرض والمقام وسلم تسليما قال الله تعالى كانوا قليلا من
الليل ما يهجعون وبالأسحار هم يستغفرون وقال تعالى والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما
وقال تعالى تتجافى جنوبهم عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون
فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون وقال تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك
وفي صحيح البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ينزل ربنا تبارك وتعالى إلى السماء الدنيا حين

يبقى

ثلث الليل الآخر فيقول من يدعوني فأستجيب له من يسألني فأعطيه من يستغفرني فأغفر له وفي مسند
الامام احمد عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان ثلث الليل الباقي هبط الله الى السماء الدنيا ثم
تفتح ابواب السماء حتى يطلع الفجر وعن ابي ذر رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا اباذر لو اردت سفرا
لاعددت له عدته قلت بلى يا رسول الله الا انبئك يا اباذر بما ينفعك ذلك اليوم قلت بلى يا رسول الله
قال صم يوما شديدا حره ليوم النشور وصل ركعتين في ظلمة الليل لوحشة القبور وروي انه صلى الله
عليه وسلم قال لابي هريرة يا اباهريرة اتريد ان تكون رحمة الله عليك حيا وميتا ومقبورا ومبعوثا فقم من الليل
فصل وانت قرير عين يا اباهريرة صل في زوايا بيتك يكون نور بيتك في السماء كنور الكواكب والنجوم
عند اهل الارض وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من كثر صلاته في الليل حسن وجهه بالنهار وقيل للحسن
البصري ما بال المتهجدين احسن الناس وجوها قال لانهم خلوا بالرحمن فالبسهم من نوره وقال لعيسى عليه السلام
ينظر وا منه السماء الى الذين يصلون بالليل في بيوتهم كما تنظرون انتم الى النجوم في السماء عباد الله الا
طالب الفضل ربه الا راغب لوصله الا مجد لقصده انتبه يا غافل من رقدتك موافق من سكرتك وتيقظ
من غفلتك فيا خيبة من لم يغتنم ربه بحبه وقربه روي ان الله تعالى اوحى الى داود عليه السلام يا داود كذب
من ادعى محبتي واذا جن الليل نام عني ليس كل محب يحب الخلوة مع محبوبه انها انا مطلع على احبائي اتضرعهم
واسمع صيحتهم وانظر اليهم يا داود وعزتي وجلالي ما تقرب المتقربون الي بمثل الفرائض باحسن من صلاة
الليل يا داود وصلاة الليل نور على وجه صاحبها يوم القيامة ان الليل لحاف الخائفين ولذة المتعبدين
وانس الطائعين يا داود وعزتي وجلالي ما من عبد هجع عرسه وفراشه ويسارع الى رضائي الا عوضته في
الجنة الف الف الدنيا سبعين ضعفا يا ابي عشر تجافوا عن الدنيا وخلوا حرامها والحلال لا يشهد الليل الا حين
يغشى لم يقعوا الى الصلاة كسالا هذه حال من يروم المعالي فهل انت اهلنا فالا الا ترى عز يحيا
اين ذكرها عليهما السلام انه شبع ليلة من خبز الشعير فنام عن ورده تلك الليلة فاوحى الله اليه يا يحيا
هل وجدت دارا خيرا لعبادي من داري وجوارا خيرا من جواري وعزتي وجلالي يا يحيا لو اطلعت على الفردوس
اطلاعة لذاب جسمك ولزهقت نفسك ولو اطلعت على جهنم اطلاعة لبكيت الصديد بعد الدمع و

للبست الحديد السمح احب الله فما استقاموا على طرق الوداد فلما رأى مولاهم استقامتهم
شرابهم هواه في محبته وهامهم فناؤهم في حر عشقهم سكارى الهم في طاعة المولى مقامهم وفي الليالي
الشوري شبع ذات ليلة فقام يصلي الى الصباح وقال الحمار اذا زيد في علفه
زيد في عمله وكان طاروس اليماني يفرش فراشه فيتقلب عليه كما تتقلب الحملان ثم يقوم فيدرجه فيقوم
الى الصباح ويقول اذكر بمسير طير نوم العابدين وكان عبد العزيز بن ابي رواد ياتي فراشه بالليل
فيمد يده ويقول ما تريد والله ليلك وفراش الجنة اليّن منك فيدرج فراشه ويقوم يصلي الليل كله
اذا ما الليل اظلم كابد وه فيسفر عنهم وهم ركوع اطار الخوف نومهم فقاموا واهل الامن في الدنيا
هجوع اليهم تحت الظلام وهم سجود اليه منه تنفرج الظلوع وكان الفضيل اذا رئي صائما يقول اذ
لم تقدر على صوم النهار وقيام الليل فاعلم انك محروم قد كثرت خطيئتك وقال الحسن
ان الرجل ليحرم بالليل قيام الليل بالذنب يصيبه وروي ان الله تعالى يقول للجبل اقوم فلانا
فانيني اصبه وانم فلانا فاني ابغضه وقال بعض السلف يعني انه اذا قام الرجل من الليل الى
الصلاة ضحك الله اليه وقال الملائكة ما حمل عبدي على ان قام يصلي الليل مبين اهل وده فيقولون
يا رب خوفته امرا فخافه ورهبته امرا فرهبه فيقول الله تعالى اشهدكم اني قد اعطيته ما يرجو وآمنه
مما يخاف وعن مالك بن دينار قال الى ورد اقراه كل ليلة فغفلت ذات ليلة عنه فلم
اقراه فرايت في منامي جارية احسن ما يكون وبيدها رقعة فقالت احسن تقرا فقلت نعم فدفعتها
الي فاذا فيها هذه الآيات ما لهتك اللذ اكلوا الاماني عن البيض الحسان والانس في الجنان
تعيش فيها لا موت فيها ولسهو في الجنان مع الحسان فتنبه من منامك ان خير النوم التهجد
بالقرآن وروي ان العبد اذا قام الى الصلاة يعني صلاة الليل تقول الملائكة قد قام الذي
طبت الخطيئة تفي الحور العين الخلق هجوع وهم بين يديه ركوع الخلق نيام وهم بين يديه قيا
من الخلق قعود وهم بين يديه سجود كانت اقدام القوم في الدجا قائمة واعينهم في جوف الليل
ساهرة لانامة وقلوبهم على الطاعة عامرة وهذه افعال النفوس الحاضرة فوجبت لهم نجاة

قطيعة

قطيعة جانبه ٥ وجوه يومئذ ناعمة ٥ وجوه طال ما غسلتها الدموع ٥ وجوه طال ما أذلها
الخشوع ٥ وجوه ظهر عليها الأصفر من الجوع ٥ خاطبهم في الدنيا فصحت مسألة ٥ وجوه يو
مئذ ناعمة ٥ وجوه اذا عملت ذعنت ذلت ٥ وجوه الفت السجود فما ملت ٥ وجوه لو جهت الينا
عن غير ما قولت ٥ زالت عنها قدرت الهجر وتجلت فجلت غائمة ٥ سهرهم الى الصباح ٥ قد اثر في الوجوه
الصباح ٥ قد عمل في الأجسام والأشباح ٥ خوفهم من جنات الجناح ٥ قد صيرهم كقصب الجناح ٥
وفي الحقيقة فعل الأرواح من الخوف هائمة ٥ وجوه يومئذ ناعمة ٥ تجري دموعهم في الخدود
كالمياه في الأخدود ٥ وتعمل الحذر في الكبود فيتمنون عدم الوجود ٥ فهم بين الركوع و
السجود ٥ ونصب الأقدام القائمة ٥ وجوه يومئذ ناعمة ٥ يتفكرون بالسابقة ٥ ويحذرون من الا
حقة ٥ وكأنهم يتقون الصاعقة ٥ وكأن السيوف على اعناقهم بارقة ٥ بالشدة قلقهم من الخاتمة ٥ طا
لما اطال البكاء في الليل تجري دموعهم حيث السيل ٥ تستبق في صحن الخدود كالخيل ٥ وانما يكال
للعبد على قدر الكيل فاذا دخلوا الجنة فكل عين جارية فيها عين جارية ٥ من الليل رحم ليا
م وجاء النهار رحم صيامهم ٥ وقد عوا قيل الكلام وسلموا على الدنيا السلام ٥ فالبطون جائعة
والأجسام عارية ٥ انتهى من سيماء السجود ٥ وتلاوة الخشوع ٥ وسلوة ابناء الدموع
ع ولولا صحو السهر والجوع ٥ ما بان عند اهل الجبال هلال يا سارية ٥ يا غافلا عن هذه الدار راضيا
عن الصفا بالاقلال ٥ سابقوا قوع الموت قل فوت ما الاقلال ٥ ويحك اما ترى سلب الجبار
اما يشوقك مدح الأبرار ٥ ما تخاف الشين اما تحذر العار ٥ بصير هو أعمى فيها لا تعمى الأبصار ٥
روي عن عمر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ادنى اهل الجنة منزلة لمن ينظر في ملكه
الفي سنة ٥ وان افضلهم لمن ينظر في وجه الله كل يوم مرتين ٥ دار ليس فيها ما يشينها ٥ دار لا
يفنى منها ما يزينها ٥ دار لا يزول عزها وتمكينها ٥ دار اشرقت حلاها ٥ دار رحل من بناها ٥ دار
اين خاطبها فقد صفناها ٥ كأنها قد لفها ما يخافون ٥ ما تم نعيمهم ما عظمت كرامتهم ٥
صوت حكمهم ما اكرم كلامهم ٥ ما اظرف تحيتهم ٥ وقد منحوا الخلود فما يرجون ثناءهم

في اشجارهم وفيه معاشهم من العيون ظاهره ووجوههم بانوار القبول ناظره وعيونهم الى مولاهم
هم ناظره وقد حازوا شرف الدنيا وفوز الآخره واحلى النعيم انهم لا يتغيرون وما كهتها يتحيرون
كانوا في وقاف الاسحار يتنبهون وبالاسرار والاعتذار يتشبهون وقد تركوا النعاس فما
يموهون والنهر الصدق فيما به يتفوهون فغازلهم يوم اللقا بما كانوا يطلبون ولحم طيرهم مما يشتهون
منحهم مولاهم من الخير ما ليس يكتمون وامنهم في الجنة حوادث المنون وجعلهم على حفظ سره يتمنون فلهم
من فضله ما يشاؤن وحور عين كامثال اللؤلؤ المكنون خلقهم لخدمته واراهم واربهم في عالمه
وافادهم وجعل الرضا بقضائه زادهم واعطاهم من جزيل فضله وزادهم واثابهم بما لم يخطر على
الظن جزاء بما كانوا في محل اهله اجزاء اقوام كانوا في مرضاته يجتهدون ولاعدائه بصدقه
مبتاين يجاهدون وبين الخوف منه والرجا فيما يترددون فهم عنده شفعاء العصاة بالخلاف
يسعدون وفي جنات الخلود على حياض السعود يردون وضحت لهم محجة النجاة فسارعوا واحتثوا
لهم انوار الهدى فاستدلوا وعرفوا دار الكرم فاردوها ودخلوا وشربوا كؤس الصفا فرقا
واداروا ولم يرضوا بحال من الاحوال بالدون اعدونا لهم القصور والاراك واخدمنا
هم الولدان والملائك وابعناهم الجنات والممالك ويسلم عليهم في قصورهم الملائك وانما وهبنا
هم جميع ذلك لانهم في خدمتهم يجتهدون استنارت بالتحقيق طريقهم وتم اسعادهم
وتوفيقهم وتحقق بالاجتهاد والصدق تحقيقهم وشرفهم مضاجعهم ورفيقهم
لانهم اخلصوا في طلب ما يقصدون يا من سبقوه الى الخيرات وتخلفوا هم عنه في
البطالة وسوف وعلم البصير فما عرف النجاة ولا تعرف وكلفنا الدنيا واذا طلب الآخرة
تكلف يا من مرضه قد تمكن من جملته وتصرف طلب الشفا يا من على شفا هلكه قد اشرفه
وبك ضل الكثير الهوى فالقوم مهتدون تركوا الاجلة لاجله يدا الطعام وسارعوا يطلبون نجدة
بل الانعام وقاموا في المجاهدة على الاقدام وتدرعوا لباس التقيا والكرام فشرفهم
بصدقهم الاعلام طالما عطشوا في دنياهم وجاعوا وذلوا لسيدهم صادقين واطاعوا

وخوفهم

وخوفك من هيبة عظمته فزعا عن تحمل ثقل التكليف ورفض التمادي في التسويف
طال ما ظمئت لأجلنا هواجرهم وطال ما بيتنا الصيام حناجرهم وطال ما غرقت بالدمع محاجرهم وطال ما أنضجتهم مراعظمك زواجرهم وطال ما صدقتنا معاملهم ومتاجرهم فأرضاهم وأنعم عليهم فأخلصتهم واصطفاهم وأعطاهم من فضله وإحسانه مناهم
ومنحهم من الخير ما لا يحصى وصباهم فأدأقلهم على طعم مودتك وسقاهم وأجلسهم على موائد القرب
ثلة من زوائل المتمكنين يأكلون بأيدي بارئهم وكأس معين الحب دهاقهم نظرة العصيمة ولا تنفعه
الطاعة إرحمنا فأنا تائبون إليك في هذه الساعة وتعطف علينا إذا التفت إليك بالضراعة
اللهم اغفر لنا ما مضى من يوم الغفلة وبنهنا لإغتنام وقات المهلة اللهم وفقنا لصالح ما نأتي
ونذر فيه وقبائحنا وتستعمل في طاعتك جميع جوارحنا وغمرنا والمسلمين والمسلمات برحمتك يا أرحم الراحمين

الفصل السابع في فضل ليلة سبع وعشرين من شهر رمضان المعظم

الحمد لله عالم السر والجهر وقاصم الجبابرة بالعز والقهر يحصي قطرات الأوهى ويجري في النهى من الشوب
للأحباب ومعمل الأجر باعث ظلام الليل بنسخه نور الفجر يعلم خائنة الأعين وخافية الصدور المولى
قد فلم يسبل النعل في الرمل والفرخ في الوكر جل أن تناله أيدي الحوادث على مر الدهر أحصى عدد الرمل في الفيا
في والنمل في الغبر غنى وافتقر بمشيئته وقوع الغنا والفقر وفضل بعض الملوك على بعض حتى ما
فات الدهر ليلة القدر حين الفتح أحمده حمد الامتنان لعبده وأشهد له شهادة
مخلص في معتقده وأشهد أن محمدا عبده ورسوله الذي سبح الماء بين أصابع يده صلى الله عليه وعلى صاحبيه الذين رفعت
في شدائده وعلى عمر كهف الإسلام وعضده وعلى عثمان جامع القرآن في زمنه بعد تبدده وعلى علي كاشي الكروب وشجعا
نهابه مفرده وعلى سائر آله وأصحابه المحسن كل منهم في مقصده وسلم تسليما عباد الله هذه الليلة هي ليلة سبع
وعشرين وقد قال كثير من العلماء هي ليلة القدر لحمار الإمام أحمد في المسند عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رجلا قال يا رسول الله إني
شيخ كبير يشق علي القيام فمرني بليلة يوفقني الله فيها لليلة القدر قال عليك بالسابعة والعشرين وفي رواية عن
عمر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صامها فاليصمها ليلة سبع وعشرين أو قال لا يزال المرء يروح على أهله إنها الليلة السابعة

العشر الأواخر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى رؤياكم قد تواطأت أنها الليلة السابعة من العشر الأواخر فمن كان
متحريها فليتحراها الليلة السابعة من العشر الأواخر وقد تقدم عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من قام ليلة القدر
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وفي لفظ آخر وما تأخر فينبغي العاقل ان يجتهد ويبادر غرر
بالاجتهاد فيقد عمله يزيد في جزائه وعلى قدر تقصيره يقل عطاؤه فمن احسن فلنفسه ومن اساء فعليها فاما
يعمر البطال التي تؤلب العمال ومقام الأبطال ولا الجاهل في ثواب العامل قال الله تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من ميت يموت الا ندم
ان كان محسنا ندم ان لا يكون ازداد احسانا وان كان مسيئا ندم ان لا يكون استعتب اذا كان المحسن
يندم على ترك الزيادة فكيف يكون حال المسيء فعند ورود الموت يتحسر كل على زيادة في اعمالهم بتسبيحة او ركعة واعلموا رحمكم الله ان الاعمال بالخواتيم فمن اصلح فيما بقي غفر له ما مضى ومن
اساء فيما بقي اخذ بما بقي وما مضى وفي المسند عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان في هذا الشهر ليلة
خير من الف شهر من حرم خيرها فقد حرم البادرة البادرة الى اغتنام العمل في هذه الليلة الشريفة
وما بقي من الشهر في بقية العمر فمن ذا الذي عينه فعسى تتدارك ما فات وضاع من العمر في الشهر
وفي الحول وفي خبري فيا ضيعة ما انفقت في الايام من عمري ويا لهفي على الذي ضيعته من عمري
قد خصنا الله بشهر بشهر انزل القرآن فيه اشرف الذكر وهل يشبه شهر وفيه ليلة القدر
ففيها تترل الأملاك والأقدار والبر وقد قال عليه السلام هي حتى مطلع الفجر الا فالحذر الحذر فانها من انفس
الذخر فكم من معتق فيها من النار وهو لا يدري اصابت ليلة القدر بنيل الأيمان فاستدلت انوار
الفضائل على ذي عمى الظلام قامت على برزخ الزمان فقام متسمار الأيام فزادت بقدرها الابعاد
برها وقامت في فضائلها مفاخرة الدهر فكانت الحكومة عند فيصل الحق وطلبت بينة فنطقت
حجة فيها يفوق كل برهان فشهد لها انا انزلناه وكان قضاء الحاكم ليلة القدر خير من الف شهر طوبى
للعاملين في هذا العشر التائبين فيه الجامعين بين فرض صيامه وقيام لياليه فلا يفوتن طالبكم
سهم الارتقاب في الليلة قدره فان لم يقدر على سهره فلينبه فكره ساعة من سلمات ايامه تعادل

اعلم

اعلم الشهور لايل الدهور ليلة القدر قلب الدهر وناظر أسرة شهر عيد الفطر ومصباح رباح
افراح الساهرين ونعيم وغرة بر الأخر قيامها محض الصدق وفكاك رقاب مآسر الخطايا من رهن الفسوق
ومدكرها ظافر بتوفيق الأماني المقرونة بقرة عين الخير المشتاقون المرتقبون لفرحة تحفة اللقاني
سهر شهر ليلة القاصد الأسرة بين المتخرعون عند مهج العيون في صنادس الظلا فقد تجلت لهم انوار اقمار المعد
رة للمشاهده من عباد واسطه ولا تزداد معالمطه يا ليلة نامت عيون العدا عما وعنها فسرقتها عن
دي فغنى الهنا للهوى وطار شوقها فضيناها اسهر ليالي اسراك فعلى جنب كراك صعاس من بحاك اذا
حيت ديار صبابك وعمارة ترابك سعاة الغد واصحابك بتجرد حسام عزمك الأحر نعم ايا نعم ولا تنم محرم
النعم لله در اقوام تلقوا قيام الليل بانشراح الصدر وتدرعوا جلابيب الوفا وتقمصوا العذر وتحلوا حلي
الخاوف في تعظيم الأمر وتكملوا بالهم في خدمته كليلة القدر اقاموا في مقام امين من تمتع حرسوا بالطا
عات ساعات الزمن فهم في الأخرة في مقعد صدق ونظرهم من الله في تلك القلوب الطاهرة انوار
رها في ظلام الدجا ظاهرة رفضت حلية الدنيا وان كانت فاخرة كم فركت شهر قوهي على ما تادره با
تت عيونها والناس نيام ساهره نزفرات الخوف تثير سحائب الأجفان الماطره يندبون ذنوب دا
كانت نادره كم بينهم وبينها يا بائع الأخره شيب وعيب امثال السامره اما مع هذا هذه نادره كرمن
اقوام ملوا هذا العمر فخاب الأمل خلوا في الألحاد بالعمل تالله ان نسيان العقل في العقل حلل لما يكوي زجر
المقيم من رحل مسار الصالحون الى منهاج الصدق وابتعت الاثار وجمعت فضل الدنيا وحصنت الأ
ستكثار وعرفت شهر رمضان وفضل القيام ولم تكن صاحب النار فمن لك اذا انشرت النجوم سرع
انتشار وقيل الفرط لم ضيعت فما قيمة العشاء وفاز اهل الجنة بالجنة وخاب اهل النار با
النار فانهض وقف على قدم الناد [redacted] الأعتذار وتنبه لخدمة مولاك في هذه
الأسحار وبك عاذ نوبك والبس حلل الأنكسار اسمع يا من شاب ما تاب ولا
صلح يا معرض الهايودي عن الأصلح ليت شعري بعد الشباب بماذا تفرح ما تشبع
الخطايا في الصبا وهي في الشيب قبح اذا ذر الشيب ولم يزل العيب فبعيد ان يزح فا

فالعود الى الخيرات اصلح ومن عامل الله زاده الله من فضله واسع فمن دام بابه ومعروفه فقل
افلح ومن قصد غيره عبس في وجهه وكلح عوده المحال وصل عوده فالهجر صعب شديد
لو ذاق طعم الوصال صدوده لكان من وجده بعيد قد حملوني على اب شوق يعجز عن حمله
الحديد تقلت وقلبي اسير وجدي متيم في الجفا عميد انتم لنا في الهوى معاد نحن في اسركم
عبيد قال القرطبي في التذكره عن محمد بن ثابت انه قال كان ابي من المتعبدين الذين في نسق
دالليل قال رأيت ذات ليلة حوراء لا تشبه النساء فقلت لها من انت قالت حوراء
امة الله فقلت زوجيني نفسك قالت خطبني من ربي وامهرني فقلت وما مهرك
قالت طول التهجد فعد محمد بن ثابت البناني قال فذهبت القى اهلي وهو في نعاته
فقلت يا بني قل لا اله الا الله فقال يا بني خل عني فاني في ورد السادس والسابع
وثابت هذا من عباد اهل البصره قال الحافظ ابن نقطه الحنبلي في ترجمته كان
يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر بكا حتى كادت عيناه تذهب فكلم
في ذلك فقال ما خيرها ان لم يبكا الى ان يعالج يا خاطب الحور في خدرها وطالبا
لك العلم قد حرها يا من جد لا تلعب بها وجاهد النفس على صبرها وجانب الناس وهجرهم
وحالف الوحدة في ذكرها وقم اذا الليل بدا وجهه وصم نهارا فهو من مهرها فلو رأت عينا
لك اهبالها وقد بدت رمانتا صدرها وهي تماشيك امتن اجلها وعقدها يشرق
في نحرها لهان في نفسك هذا الذي تراه في دنياك من مهرها يا من لا يحس ان لا يحس
ضعفة الجسم اما لهم الخوف والفرق واوسعهم ذكر الموت الارق اطاف ما القلوب لا
حرارة والحرق لباسهم مرقعات الخرق طعامهم ما حضر حلالا وان فقد فانوا في
ذلك جدا اذا دجا الغسق يا ليلة تضرعهم ويا طيب الملق اذا بدا الخوف اجسامهم
ما بقي الا الرمق من بحت تجارتهم ومتلع العامل ما نفق دموعهم تجري كما اليم
يحدرها نار تجعل الجسم كالحمم يخافون مرها ومنهم بتحلة القسم الليل قد سجى
والدمع

والدمع قد سجم يراوحون بين الجبهة والقدم لم يبق بينك وبينهم عند التقاء تباين القيم
تالله ما جعل من تام مثل من لم يتم جاعوه طعام الهوى وآذنك التخم يا قبح المرء
ثم يا سوء الهم يا مرذول الصفات يا ردي الشيم تالله ما نال الكرامة الا من قال لا لكرى
مه ان اردت لحاقهم فطلق الكرى طلاق البتات اخل بنفسك في بيت الفكر وخاطبها بلسان النصح وعزم على الوفاء غير متردد لله در ناسك اخلص عمله لا لغير
ليقين ودافع الشك بالشك مرة اولاهم نعما فازداد شكرهم ثم ابتلاهم فارضوه بالصبر
وفوله ثم واضوه بما عملوه وانه سوقهم اذا اشرف يا موت شرعا على العرض العرض يا ضيعة
قد قتله المرض يا جامعا المال والعمر قد انقرض يا هدف البلايا سيصاب الغرض يا باغيا
للسين بيل الغرض هيهات اذا ضقت عند الاهوال ذرعا وحالت منك الحلا ما جد
بالمرعا وجئت منك البلا اصلا وفرعا وسالت لاما في اذلم ينفع الرعي معا ولم تستطع
الا ذا ردا ولا دفعا واخرس الموت لسانا اصم سمعا واضحى خشن التراب بعد لين
الشباب لك درعا ملقا بين اقوام في الشر صرعا لقد نطقت العبر بعد العبر ولقد
جرا ثم عنده خرقا انما ينفع البصر ذا البصر فاعجب المعتبر في عمره قصر يا من لا يرى
توبته الا الوعود فاي تائب رجع عن قريب سيعود رضيت بقوت الخير والسعود
اما علمت ان الجوح من حلة الشهود وان حوض الموت عن قليل مورود وان العمر يحسب
معدود وان الداء القاتل لشيب المولود والوجه غدا يغيب بيض سود عباد الله
الى كم هذا الصبا والمرح فيقي الشيب مدعاة للمزح ولقد اغنى الصباح عن المصباح وقا
م حر النوى من غير سلاح ونطقت السن العنا بالوعظ الصراح وان اصمت
الناصح والواعظ فصاح واني بالفهم لسكران غير صاح اسكرك الهوى سكرا شديدا
للبراح وما تفيق حتى يقول الموت لابراح متى تظهر عليك سيما المتقين متى تتفرق اقدام
السابقين كانك بك تذكر قولي قد عرفت الجبين وخابت الامال عيش الشمال باليمين

وقت البصر وجاء الحر الشديد ولا ينفع الانتباه حينئذ يا مسكين يا هذا لو رأيت ما
بالقلوب والأسرار قد أخذ واهبة التعبد في الأسحار وقاموا في مقام الخوف على
قدم الانكسار عقدوا عقد الصيام وما جاء النهار وسجنوا الألسن فليس منهم مهذار
وغضوا أبصارهم ولا نهوا عن الأبصار حزنا لهم أن تكلى مآقيها أطيارا ودموع
عيونهم لولا التحري لقلت كالأنهار ووجوههم من الخوف قد علاها الصفار والقلق قد
احاط بالقوم ودار يخافون بين ما تتقلب فيه القلوب والأبصار خوفا من
ليلة القدر يفتح فيها الباب ويقرب فيها الأحباب وتستجاب فيها الدعوات
ويرد الجواب ويرضى العاملين بعظيم الأجر والثواب في حين مطلع الفجر اللهم يا من خلق
الانسان وبناه واللسان وأجراه يا من لا يخيب من دعاه هب لي منك في هذه
الليلة ما رجاه وبلغه من خير الدنيا والآخرة مناه اللهم وأد الطاعات في هذه
الليلة على أحسن حالاتك نعد علينا بمنك وعفوك وقدر لنا من الحلال واسع
رزقك وجعلنا من عرفك وقام بحقك اللهم من قضيت بوفاته فاقبض
معه ذلك برحمتك ومن قدرت طول حياته فاجعل في ذلك نعمتك لنا ولوالدينا والجميع
المسلمين الأحياء منهم والميتين برحمتك يا أرحم الراحمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الفصل الثامن في التحريض على الاجتهاد

من الآن فشمر وستدرك الوقت فصل الصوات الحمد لله الذي أعاد
بفضله الأوقات على الأيام السالكة وأفقد بمرحمته النفوس الهالكة ذم الدنيا واعلم أن
سيوف غدرها بائكة وأعرض عن أهلها إلا العصبة الزائكة وكيف
يسكن إليها ونوق الرحيل باركة وسيقرع سمعك سنة نلما إذا صحت من علة
الزاهد أضاحكه كم بينك وبينهم يا من نفسه عليها مائكة فالعمل العمل ثم الجد
رابحة لاعبة انشاط تورك وعائكة سعد من أدرك الدنيا وتجهز وحتى

بوصف اشعث اغبر واقبلت عليه بنو حرفها فأدبها يحسنهم الغزع الاكبر
وتتلقاهم الملائكة احدى عم الامور الذيذة والشمائله واقربوصلا ينته
اقرار عبد يعرف مالكه واصلى على نبينا محمد صلوات متدارکه صلى الله عليه
وعلى صاحبيه ابي بكر الذي تحرض عليه الغرقة الاولى وعمر الذي كانت نفسه
لنفسه مالكه وعلى عثمان منفق الاموال المتدارکه وعلى علي صهر الحرب المظلة
الحالكه وعلى بقية الصحابة الذين انار الله بهم منار التوحيد واذل الظلم الشرك
والاحر المتراكمه وسلم تسليما عباد الله اعلموا ان هذه عشر مبارك الليالي والايام
وهو سبب لمحو الذنوب والاثام وفيه تتوفر جزيل الاجر والانعام فاغتنموا في هذه
الليلة الى الملى الكريم وتعلقوا بيك يا جوده فانه رحيم واقبلوا بالقلوب
اليه وقفوا الخضوع والخشوع لديه وتعلقوا بجوده تعويلا عليه ونكسروا
بين يديه فانه جبر كسير مد وا انامل الرجا الى بابه واتبعوا لبكا طريق احبابه
وتعرضوا لليلة التي يل تعالى فيها عن رحمته وعقابه وعلموا ان بين ايديكم
يوما الا الايام ينتبه فيه كل غفل ونام وتنزجر فيه على اهل الاثام و
يحتوي فيه الخليل والكليم فتوبوا الى مولاكم وقفوا ببابه لعلكم
تستحقوا من ذنوبكم لعله يهب على قلوبكم من العفو نسيم فيا ايها العا
فل تنبه لرحيلك ومسراك وجد واتاهب للاستلاب على مواقفة هو لك
انتقل الى الصلاح قبل ان تنقل وحاسب نفسك على ما اتقل وتفعل يا ر
ل الليل جد وارب دلج لا يرد ما يقوم الليل الا من له عزم وجد يا اقدام القائمين
اركعي لربك واسجدي يا السنة السائلين جدي في السلة واجتهدي وعلموا
الله ان شهر رمضان تكثر فيه اسباب المغفرة فتناسبوا المغفرة فيه صيامه وقيا
مه وتعظيم الصوم والتخفيف عن المملوك وقد تقدم عن ابن عمر انه كان

اذا افطر يقول اللهم يا واسع المغفرة اغفر لي في حديث ابي هريرة المرفوع في فضل
شهر رمضان ويغفر فيه الا من ابى قالوا يا ابا هريرة ومن ابى قال ابى ان يستغفر الله
فلما كثرت اسباب المغفرة في رمضان كان الذي يفوته المغفرة فيه كبيرا غاية
الحرمان وفي صحيح بن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر
فقال آمين آمين آمين فقالت يا رسول الله انك صعدت المنبر فقلت آمين آمين آمين فقال
اتاني جبريل فقال من ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قل آمين
فقلت آمين ومن ادرك ابويه او احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله قل
آمين فقلت آمين ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل
امين فقلت آمين وقال ابن سعيد عن قتادة كان يقال لم يغفر له في رمضان فمتى يغفر له
فيما سواه وفي حديث آخر اذا لم يغفر له في رمضان فمتى متى يغفر له لم يغفر له في هذا
الشهر متى يقيل عثرته ردني ليلة القدر متى يصلح لا يصلح في رمضان متى يصلح من كان
فيه داء الجهالة والغفلة مرضان كل ما لا يثمر من الاشجار في وان النار فانه
يقطع ثم يقذف في النار من فرط في وقت البذار لم يحصد يوم الحصاد غير الندم
الخسار قتل الشهر الهناء ونصر ما ختص بالغفران بالجنات من خدام
واصبح الغافل المسكين منكرا مثلي فيا ويحه ما اعظم وزرها من فاته الزرع في
قتا البذار فما تراه يحصد الا الهم والندما يا ارباب القلوب العظيمة الغنيمة
الغنيمة في هذه الايام والليالي الكريمة فما منها عوض ولا لها قيمة فلم يعتق
فيها من ذي جريرة جرعة من اعتق فيها من النار فقد فاز بالجائزة العظيمة
الجسيمة ان كان عفوك لا يرجوه ذو خطر فمن يجود على العاصين بالكرم
ان كان لا يرجوه الا محسن فمن الذي يرجو ويدعو المذنبون كان لا يرجوك
الا محسن فمن يلوذ ويستجير العالي وعلى من يعتمد المقصر في غد مع ما تقدم

منه سا

منه من عصيان قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا فيا ايها العاصي وكلنا كذلك لا تقنطن من رحمة الله لسوء اعمالك
فكم رأيت من الناس في هذه الايام من امثالك فاحسن الظن بمولاك وتب اليه فانه لا
يهلك على الله الا هالك وعلى حكم الله العاصي بسبب الهجرة الطرد وانها حجاب
غليظ من الله وتحول بين العبد والمغفرة فعلى وجه الطائع نور طاعته وعلى وجه
العاصي ظلام مخالفته وعند الموت يلقى هذا بالبشارة ويقع ذاك بالخسارة
وفي القبر هذا يفترش مهاد الفلاح ويلقى ذاك على حسك القباح
وجه وعند الحشر هذا يركب وذاك يسحب ثم يقال للعصاة هل ادركتم و
للطائعين سلام عليكم بما صبرتم كم بين جعل يلتك ويين طائع يلك يا من
اذا صلى ضعف واذا كال طفف واذا ادعى تخلف واذا قيل له تب سود ما بيض
ثر عنده قول من حذر وخوف ومع ذلك الشيطنة في لحمات الصالحين فما انصف يا
قليل النظر في امره يا غافلا عن ذكر قبره اما نقل الموت واهلا واهلا وها هي
قد اضحى يحوا قاصدا كم سلب ولدا واخذ والدا الى متى تصبح جاهلا وتمسي
رداء يا مراذا قاربه النصح اضحى مباعدا لقد نظرت لنفسك نظرا
سلما كم اشمت بك عدوا واخرجت حامدا يا نائما عن خلاصه راقدا
يا يا مريضا ما نزال له عائدا كم تضيع الامثال وتضرب في حديد بارد
ارضى هذه المال ان تكون مراد الارتحال تذكر عبث اليمين والشمال اذا
خابت جمع الاموال ورأيت حسرة ما جمعت من مال وتيقنت فراق الاهل
والاطفال وحملها ما خفت عنده الجمال فيا لك من حديث الفنا
لنا الله لتقطعن على اهل المخالفات الافات ولتقطعن افئدة المفرطين
بالزفرات ولتسيلن الدما بعد الدموع على الوجنات وليتحسرن اهل المعاصي

اذا لاحت درجات الجنات ولينادين منادي الجزاء يخسر بتفاوت المطاوع
قبح السيئات ام حسبالذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا
الصالحات قد آن بعد ظلام الجهل ابصاري المشيب صبح ينا جيني باشفاعه كم اغترالي با
لينا وخرفها بني بناها على جرف هار هي وعدوه وعهد لا وفا له تعلم الغد منها
كل غداره ليس السعيد الذي دنياه تسعده ان السعيد الذي ينجو من النار طوبى لعبد قرنه
ذنبه بالاعتذار وملأ بكثرة الاستغفار اناء الليل والنهار ويل ويل كل العويل لمن احكم
عقد الاصرار بها العاصي تفكر في حال ابيك وتذكر هاجر اله ويكفيك ابعد بعد
القرب من ربه واهبط عن الجنة لشؤم ذنبه واسرع العدو بخديعته في حربه و
ها هو يسعى في هلاكك فاعتبر به يا مضيع الزمان فيما ينقض الايمان يا معرضا عن
الاباح متعرضا للخسران متى تشتبه مدة اقبالك ايها الوسنان متى تفيق لنفسك اما حق
امان الى متى ترفض قول الناصح وقد تلا ك بامر واضح ترضى بالشين والقبائح كاني بك
قد نقلت الى بطون الصفائح وبقيت محبوسا الى الحشر تحت الضرائح وختم الكتاب على آفا
ت وقضائح ما رئيت من آفات الدنيا سلم وما شاهدت صحيحا وما سقم واي حيا
با الموت لم تختم واي عمر با الساعات لم ينصرم ان الدنيا لغرور حبائل وشرور وما الى الشر
وآمل بينا طالبها يضحك ابكته ويفرح بسلامته اهلكته فنلم على الله اذ قدم
على عمله وبقي رهين خوفه ووجله وود ان لو زيد ساعة في اجله فما هو الا اسير في
حفرته وصير في سفرته سبيلك في الدنيا سبيل مسافر ولا بد من زاد لكل مسافر ولا
سيما ان حمل عدة ولا سيما ان خاف صولة قاهر وطريقك طريق ليس تسلك
دائما وفيها عقاب بعد صعب العقاب فاضعافي طول المدى غسل الذنوب بتوبة وما
جمع من خطاياه قبل فوت الاوبة وباد المهمل قبل ان لا يمكن الله در اقوام تركوا الدنيا
فاصابوا وسمعوا منادي الله والرشد فاجابوا وحضروا مشاهد التقى فما غابوا

وعتبوا

وعتد مروا مع التحقيق ثم تابوا وقصدوا بابن مولاهم فما ردوا ولا اخابوا فاردوا عمر منصور
ابن عمار فمال حزينا تلك الليلة وظننت اني اصبحت واذا على ليل فقعدت عند باب صغير فاذا
بصوت شاب يبكي ويقول وعزتك وجلالك ما اردت بمعصيتي مخالفتك وقد عصيتك
حين عصيتك وما انا بتاركك جاهلا ولا لعقوبتك متعرضا ولا بنظرك مستخفا ولا
كن سولت لي نفسي وغلبتني شقوتي وغرني سترك المرخى علي فالآن من عذابك من يستنقذني
وبحبل من اعتصم ان قطعت حبلك عني واسوتاه من ايامي في معصيتي ربي يا ويلي
كم اتوب وكم اعود وقد حان لي ان استحي من ربي قال منصور فلما سمعت كلامه قلت اعوذ
بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم نارا وقودها
الناس والحجارة عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون
ما يؤمرون فسمعت صوتا وضطربا شديدا ومضيت لحاجتي فلما اصبحنا رجعت
واذا انا بجنازة على الباب وعجوز تبكي هي تقول لها من الميت فقالت اليك عني
لا تجدد علي احزاني فقلت اني رجل غريب فقالت هذا ولدي مر بنا البارحة جزاه
جزاه الله خيرا فقرأ آية فيها ذكر النار فلم يزل ولدي يضطرب ويبكي حتى مات
قال منصور هلك والله صفوة الخالقين يا ابن عمار يا صاحب الحظ يا ابن الدموع
الجارية يا اسير المعاصي ابك على الذنوب الماضية يا مبارز ربه العظيم اصبر
على الهاوية يا ناسيا ذنوبه والصحف لها حاوية اسفا ان جاء الموت وما ابقيت
واحسرة لك اذ دعيت الى التوبة فما اجبت كيف تصنع اذا نودي بالرحيل وما
تأهبت قد مضى في اللهو عمرك وناداك بالرحيل شيب الاياس والتعشر بك قد
شتت فكرك بات يصيح الناس وانت لا تبالي يا حسرتي بسماع من وفق
لطاعته اقواما وثبت لهم على صراطها اقداما لغوا لا كلغو الحمام احزانا
وانعبوا في سبيلك الفاظ عظاما فكفر عنهم ذنوبا كانت عظاما ونشر

لهم بالشناعة ما عملوا اعلاما فهم على بياض الفلاح بترك القبائح يتقلبون التائبون
العابدون كشف لهم سجن الدنيا فرأوا عيوبها وآلاح لهم الآخرة فتلمحوا غيوبها وباد
رواشمس الحياة يخافون غروبها واشتغلوا بالطاعة فحصلوا من غروبها وحشهم الا
يمان على الخوف فما يلحقهم التائبون العابدون فلصوا على الذنوب فتابوا وساورها
الى المطلوب فاغتربوا فاذا اقلقهم الحذر طاشوا وهربوا واذا هب عليهم نسيم الرجا
عاشوا وطربوا فتأمل ارباحهم وتأمل ما كتسبوا وعلم ان نيل النصيب بالنصب يكون
التائبون العابدون نظروا الى الدنيا بعين الاعتبار فعلموا انها لا تصلح للقرار
وتأملوا سلسها فاذا لهو على شفا جرف هار فرفضوا الصيام الذي هو لها
رو با الاسحار هم يستغفرون التائبون العابدون اوحى الله الى داود عليه السلام
لو يعلم المدبرون عني كيف انتظاري لهم ورفقي بهم وشوقي الى ترك معاصيهم لماتوا شوقا
الي ولتقطعت اوصالهم من محبتي يا داود هذه ارادتي بالمدبرين عني فكيف ارادتي
في المقبلين علي فرحم الله عبدا اقترف فلقترف وجل فعمل وحاذر فبادر وعمر فا
عتبر واجاب فاناب وراجع فتاب وتزود لرحيله وتأهب لسبيله قيل ظهور ا
لعبادة وتصيب الذنوب اللهم انت اعلم بالحال من قبل الشكوى وانت قادر على تحقيق
الامل وكشف البلوى اللهم انت ملاذنا اذا ضاقت الحيل وملجأنا اذا انقطع الامل
بذكرك نتنعم ونفتخر والى جودك نلتجئ ونفتقر فبك نحتمي والبك نفر
بذكرك يا مولى الورى نتنعم وقد ضاب قوم عن سبيلك فعموا شهدنا يقينا ان علمك
علمك واسع فانت تراها في القلوب وتعلمها اللهي تحملنا ذنوبا عظيمة اساءنا
قصرنا وجودك اعظم استرنا معاصينا عن الخلق غفلة وانت تراها تعفو وترحم
وحقك ما ظننا مسيئ يسيرة صدودك عنه بل خوفا وسيدنا يا الهي تجاوز وصفح
واصلح قلوبنا فانت الذي سهل الجميل وتكرهه انت الذي قربت قوما فوافقوا

عتب

وردفتهم حتى انابوا واسلموا وقلت استقاموا هنة وتكرما فانت الذي قومتهم فتقوموا
لهم في الدجا انس بذكرك دائما فهم في الليالي ساجدون وقوموا نظرت اليهم نظرة بتعطف
فتفاشوها والخلق سكارى ونوموا لك الحمد عاملنا بما أنت اهله وسامح وسلمنا فانت المسلموا
اللهم انا نعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء ونسألك العون في
القضا وعيش السعداء والنصر على الحساد والاعداء اللهم جعلنا هادين مهتدين غير
ضالين ولا مضلين اللهم انا نسألك ايمانا يباشر قلوبنا حتى نعلم انه لا يصيبنا الا ما كتبت لنا
ورضنا بما قسمت لنا ونسألك العفو والعافية في الدين والدنيا والاخرة ورحمنا والمسلمين
برحمتك يا ارحم الراحمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين

مفصل التاسع من الترغيب في اتمام العمل واكماله

الحمد لله الذي اسكن قلوب اوليائه بسلاف محبته فهاموا وقيد جوارحهم عن حبائل الشهوات فاستقاموا وكحل عيونهم بمرود ايراد الاوراد فما ناموا وقوى عزمهم طلبهم لما جاته فلاموا واجرى عيون دموعهم في خشيته عاموا وانزلهم حمى الحماية بلطفه فغيبه فاموا ومنحهم بحلاوة ذوق المعاني لذة الطعام والشراب فصاموا وصبر انفسهم واصادهم على ملازمة الطاعات فقاموا تسبحات مرحمته بصر الغافلين عن مشاهدة احوال الطائعين منهم بفضلته في حال بقضته فقاموا احمده والانس والجان والاملاك بحمده قاموا واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تنقذ قائلها من حر نار الجحيم اذا حم الاجل وقد رامو واشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي لما اخذه في الله لومة الائمين حين لاموا صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الذين جاهدوا في الله حق جهاده وتصدقوا وصلوا وصاموا لا سيما ابو بكر صاحبه صناعنا وصيتما وعمر التي قوم السياسة بعدله تقويما وعثمان الذي حمى لغرام البلاغة وعلي بحر العلوم والكرم به رحيما

وسلم تسليما عباد الله ان شهر رمضان قد قرب رحيله وازف تحويله فمن
منكم قد احسن فيه فعليه بالتمام ومن كان قد فرط فيه فالتختمه بالحسنى فالعمل
بالختام فاستعينوا فيه بما بقي من الليالي اليسيرة والايام ويادروا حكم الساعات
شهركم الباقية فانها معتنم وتستدركوا ما مضى منه بالحسرة والندم وختموه بتي
بة من سالف الزلل ثم ناسوه صلوا في هذا الشهر التراويح واوقدوا في المساجد
طلبا لاجر المصابيح وملؤا بالعبادة للكاء الفسيح وتسخوا انفسكم
كل فعل قبيح يا مشغولا باللهو ومفتونا بالمنى يا متعلقا بما يعتريان عقباه الفنا
اما تعلم ان بعد فعل الصبى ما الشيب رهو من المنون قدانى اما الترى
التسويف قد مضى ما انت عن نصيبك القدر العضنا من راح بالعاجي يكرا وغدا
ويقول اتوب اليوم او غدا يا قليل الزاد وحادي رحيله قد حدى ذهب عنك شهر
رمضان وانت قاعد وسارت فيه قوافل الصالحين وانت متباعد شهر رمضان اوله
رحمة واوسطه مغفرة واخره عتق من النار وله هذا ورد في الحديث الصحيح
انه تفتح فيه ابواب الرحمة وفي الترمذي وغيره ان لله عتقاء من النار وذلك كل ليلة
ولاكن الاغلب ان اوله الرحمة واما وسطه فالاغلب عليه المغفرة واما آخر الشهر فالاكثر
غلب عليه العتق من النار وفي حديث عبد الرحمن ابن عوف ان لله في كل ليلة في شهر
رمضان عند الافطار الف الف عتيق من النار فاذا كان آخر ليلة من الشهر اعتق
في تلك الليلة بعدد ما اعتق في اول الشهر الى آخره فينبغي لمن يرجو العتق من النار
ان يأتي بأسباب توجب العتق من النار وهي ميسرة في هذه الايام فكان
ابو قلابة يعتق في آخر الشهر جارية حسنا من ثمنه يرجو عتقها العتق
من النار وفي حديث سلمان المرفوع من فطر فيه صائما كان عتقا له من النار
ومن خفف فيه عن مملوكه كان عتقا له من النار وفي حديث سلمان فاستكثروا

العمل ضح

عباس

فاستكثروا

فاستكثروا فيه من خصلتين لاعناء بكم عنهما وخصلتين ترضون بهما ربكم
فاما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله والاستغفار
واما اللتان لاغناء بكم عنهما فتسئلون الله الجنة وتعوذون به من النار فهذه
الخصال الاربع المذكورة في الحديث كل منهما سبب للعتق من النار
والمغفرة فاما كلمة التوحيد فانها تهدم الذنوب وتمحوها محوا ولا
تبقي ذنبا ولا يسبقها عمل ومن اتى بها اربع مرات حين يصبح وحين
يمسي اعتقه الله من النار ومن قالها خالصا من قلبه حرمه الله على النار
واما كلمة الاستغفار فمن اعظم اسباب المغفرة فان الاستغفار
دعاء بالمغفرة ودعاء الصائم مستجاب في حال صيامه وعند فطره
وقد سبق حديث ابي هريرة المرفوع ويغفر فيه آخر الليل الى قالوا يا
هريرة ومن يأتي قال يأتي ان يستغفر الله قال الحسن اكثروا من الاستغفار
فانكم لا تدرون متى تنزل الرحمة وفي بعض الآثار ان ابليس قال
هلكت الناس بالذنوب واهلكوني بلا اله الا الله والاستغفار
كتب عمر بن عبد العزيز الى الامصار ان مروهم يختموا رمضان بالاستغفار
والصدقة فرضة الفطر فاما صدقة الفطر فطهرة للصائم من اللغو
والرفث وقال عمر بن عبد العزيز في كتابه قولوا كما قال ابوكم آدم ربنا
ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين وقولوا كما
قال نوح والا تغفر لي وترحمني اكن من الخاسرين وكما قال ابراهيم والذي
اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين وكما قال موسى رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي
وكما قال ذو النون لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين وروى عن
ابي هريرة قال الغيبة تخرق الصيام والاستغفار يرقعه فمن استطاع

منكم ان يأتي بصوم مرفع فليفعل كان بعض السلف اذا صلى صلاة استغفر من
تقصيره فيها كما يستغفر الذنب من ذنبه اذا كان هذا حال المحسنين في عبا
داتهم فكيف حال المسيئين مثلنا في عاداتهم ارجو ان حسناته سيئات و
طاعاته كلها غفلات استغفر الله من صيامي طول نهاري عن صلاتي التي
كلها غفلاتي صيامنا كله خرق صلاتنا اياما صلاة مستعجل في الدنيا لكن
احسن من بعض صلاتي وقريب من هذا امر النبي صلى الله عليه وسلم لعائشة في ليلة القدر
بسؤال العفو فان المؤمن يجتهد في شهر رمضان في صيامه وقيامه فاذا قرب
فراغه وصلاة ليلة القدر لم يسأل الله الا العفو لحال المسيئ المقصر كان
صلى ثلاثين شهرا يحيي الليل ثم يقول في دعائه يا مسير اللهم اجرني من النار ومثلي
يجترئ به يسأل الجنة كان مطرف يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض
عنا فاعف عنا وعلى رحيم الدمع انفع الاستغفار ما قارنته التوبة
وهي حل عقد الاصرار من استغفر بلسانه وقلبه على المعصية معقود
وعزمه ان رجع الى المعاصي بعد الشهر معهود فصومه عليه مردود
وباب القبول عنه مسدود قال كعب من صام رمضان وهو يحدث نفسه
انه اذا افطر صام فان لا يعصي الله دخل الجنة بغير حساب ومن صام
رمضان وهو يحدث نفسه انه اذا افطر عصى به فصيامه عليه مردود
ليس من كان اذا صام صان الصيام واذا قام استقام في القيام احسن الاسلام
ثم رحلوا سلام ما بقي الا من اذا صام اغتم بصيامه وصلى واذا قام
اعجب بقيامه وقال لكم بين خلي وشجي واحد وفاقد وواجد ومبتلى
واما سؤال الجنة والاستعاذة من النار فمن اهم الدعاء وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم
حول هاتين ندندن فالصائم يرجى استجابة دعائه فيشبعني الايدعو الاتم
الاعم

الأمور قال ابو مسلم ما عرضت لجاد دعوه الا صرفتها الى استعاذة من النار قال الله تعالى
لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وفي الحديث تعرضوا
لنفحات ربكم فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده فمن اصابته
نفحة سعد سعادة لا يشقى بها ابدا فمن اعظم نفحاته مصادفة ساعة اجابة يسأل
فيها الجنة والنجاة من النار فينجاب سؤاله فيفوز بسعادة الأبد قال الله تعالى
فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز وقال تعالى لا يستوي اصحاب النار واصحاب
الجنة اصحاب الجنة هم الفائزون وقال تعالى فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير و
شهيق الى قوله واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والأرض الا ما
شاء ربك عطاء غير مجذوذ ليس السعيد الذي دنياه تسعده انما السعيد الذي ينجو
من النار وعلموا رحمكم الله ان بابه مفتوح للطالبين وفضله مبذول للراغبين فاخرجوا
من دائرة المعذبين وبادروا مبادرة التائبين وتعرضوا لنسمات الرحمة تخلصوا
من كربكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم لقد دعاكم الى المدار مولاكم وفتح باب الاجابة ثم مستند
عالم ورد لكم على ما فعلتم وهداكم فما التفتوا عن الهوى فقد رد لكم وختم جرم جرمكم
وصبوح ذنوب الحرمة على ذنبكم وسارعوا الى مغفرة من ربكم لله در اقوام بادروا الاوقا
ت واستدركوا الهفوات فالعين مشغولة بالدموع عن المحرمات واللسان محبوس
في سجن الصمت عن الهلكات واليد قد كفت بالخوف عن الشهوات والقدم قد قيد
بعيد الحاسبات والليل انتهم يباشرونه فيه بالاخضوع واذا جاء النهار
قطعوه بمقاطعة اللذات فكم من شهوة ما بلغوها حتى للمات فيستيقظ للحاقهم
من هذه الرقدات ولا انطمع في الخلاص مع عدم الاخلاص في الطاعات
عجبا لعيني كيف يطرقها الكرى ولحيرتي وقد نجا غيري الى المرعى كم قد سمعتم
مني مواعظ لو كنت اعقل حين اسمع اوامرها اين الذين سطعوا وطاروا وعقدوا

وبعضو صالو استحق يا الورى لو اخبروك بحالهم وما لهم ابكاك دهرك
ما عليهم قد جرى فاصرف عن الدنيا اطماعك انما ميعادها ابد الحديث يعيد
يا حاملا من الذنوب اثقالا يا مرسلا عنان لهوه في ميدان زهوه ارسالا
نك بجعتيك حين عرض عليك الكتاب قد سالا اين العترف مما جنا اين المعتد
الى مولاه اين التائب من خطاياه اين الاوب من اسفر هواه نيران الاعتراف
تاكل حطب الاقتراف مجامر الزفرات تهدم حصون السيئات مياه
الحسرات تغسل ادناس الخطيئات اصوابي انما مرض القلوب من الذنوب
واصل العافية ان تتوب ودوام التخليط يوقع في صعاب العلل اسمعت يا
مريض الشهوة كم هيئت صرعاك الهوى انا لسنا لكون طريق السلامة
والعافية مالك السبل من القوم عافية يا طالب النجاة دم على قرع الباب
وزاحم اهل التقى واولى الالباب ولا تبرح واه لم يفتح لك الباب فرب نجاح
بعد اليأس ورب غنا بعد الافلاس قف وقوف المنكسرين وتبتل و
ستستعر الخضوع وستجلب الدموع وتتلو صك رسهم الغضب ان يصب المقل
والجا الى مولاك في خلاصك وسل يا سيدي ما هفوتي بعزيمة الباب ولا
غفرانها بطريف فان تقتل العبد الضعيف تطولا فاي رجاء غيك غير
ضعيف يا كثير السيئات غدا ترى اعمالك يا هاتك الحرمات الى ما تليم
لك اما تعلم ان الموت يسعى في تبديد شملك اما تخاف ان توحش على قبيح
فعلك وتدبير عقلك اما بارزت بالقبيح فما يؤمن الحزن اما علمت ان الحق يعلم
السر والعلن ستعلم خبرك يوم ترحل عن الوطن وتنبه من رقادك وتهول
هذا الوسن حقيق بمن علم ما بين يديه وتيقن ان العمل يحصى عليه وانه لا
بد من الرحيل عما لديه الى موقف صعب يساق اليه ان ينجا فمن مضيع البطا

لة بحبيبه بكى عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه ليلة فأطال البكاء فسئل عن
بكائه فقال ذكرت منصرف القوم بين يدي الله عز وجل فريق في الجنة وفريق
في السعير ثم صرخ وغشي عليه يا من قد محى شبابه ومتلأ بالزلل كتابه
اما بلغك ان الحلو اذا استهلت نطعت انما تعلم ان النار للعصاة
خلقت انها لتحرق كل ما يلقى فيها ويصعب عليها حزنها لتحرقها تلافيها
التوبة تجب عنها والسعة تطيفها قال صلى الله عليه وسلم لو ان قطرة من الزقوم
في الارض لأمرت على اهل الدنيا معيشتهم فكيف بمن هو طعامه لا طعام له
غيره اسفا لاهل النار لقد هللوا وشهقوا لا يقدر الواصفون ان يصفوا
قد لقوا كل ما عطشوا جيء بالحميم فسقوا اهدأ جزاهم اذ خرجوا عن الطاعات
وفسقوا قطعوا السرى بالعذاب ومزقوا وافرد كل منهم عن رفيقه
فرقوا فلو رأيتهم قد كبلوا بالسلاسل واوثقوا وشدت زمرهم وتضرع
اسيرهم وقل متقوا وتمنوا لم يكونوا وتأسفوا كيف خلقوا وندموا اذ
عرضوا عن النصح وقد صدقوا فلا عتدارهم يسمع ولا بكاؤهم ينفع
ولا أعتقوا لو ابصرت عيناك اهل الشقاء في النار قد غلوا وقد احرقوا
يعوا او لاهم لا اخراهم في لجج المهل وقد غرقوا قد كنتم حذرتم حرها لا كن ما
النيران لم تفرقوا وحبي بالنيران مزهومة شررها من حولها محدقات وقيل
للنيران ان احرقي وقيل للخزان ان اطبقوا ولبابه في جبة قد وضعوها وقد
طوقه متلبب لم يبرحوا ثم اجيلوا فكروا وانقوا يا من بين يديه يوم
لا شك فيه ولا مرد يقع فيه الفراق وتنقصم العرا تلبب لهرك قبل ان تحضر
وترا ونظرة لنفسك نظرة قد فهم ودر من قبل ان يغضب الحاكم رب
العرا يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا يوم تشيب فيه الاطفال

يوم تسير فيه الجبال يوم يظهر فيه الأبرار يوم تشهد عليه الأعضاء بالخطا
يوم لا تقال فيه العثار يوم أعد عذابه للكفار مدة أيامه أطول من الأعمار
يوم تجد كل نفس ما عملته من خير محضرا نصب الصراط فناج وواقع ويوضع الميزان
فتكثر فيه الوضائع وتنشر الكتب وتسيل المدامع وتظهر الفضائح بين تلك
الجوامع ويوم لم العتاب يملأ الأسماع ويحسر العاصي ويربح الطائع فكم من
عتي قد عادت الخدمة وشقي قد أدركته السعادة ونشأ في ذلة الشهوات
ارحمنا وليس لنا الا رجاؤك وتحريجز بك وفضلك يا من يرحم من
عصاه واطاع يا من زعم معروفه حفظ واضاع عد علينا برحمتك كما عدت علينا
بمنتك وعد لنا على الدنا وجميع المسلمين [illegible]

الفصل العاشر في ذكر شهر رمضان

الحمد لله موفر الثواب للأحباب ومكمل الأجر والمآب باعث ظلام الليل ليسكن
نعد الفجر الجميع علما بحاله الأعمى وخافيا الصدور معلم الأنسان ما لم
يعلم ولم يدنه المتعالي عن ادراك الخواطر النفوس وهو أحس الفكر الوالجة
في الغيوب فلم يبن الذل في الرهبة والفرح في الوكر جل ان تناله ايدي الحوادث
تعالى من الدهر غنى وافتقر وشبع واشبع واصم واسمع فبأرادته وقوع الفناء العقر
وبمشيته ادراك السمع منع الوقر ابصر فلم يخف عليه دبيب الذر في البر وسمع فلم يعزب
عن سمعه دعاء الضطر وقد فلم يحتج الى معين يمده للأعانة والنصر وخصنا من بين
سائر الأمم بشهر الصيام والصبر وغسل به ذنوب الصائمين كغسل الثوب بماء
المطر فله الحمد اذ هدانا تمامه ومن علينا بعيد الفطر نحمده حمدا لا منتهى لعدده
ونشكره شكرا لا يحصى موصول لمدده ونتوكل عليه توكل عبد على سيده ونشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة مخلص في معتقده ونشهد ان سيدنا محمدا

نا محمدا عبده ورسوله النبي متبع الأمين اصابع يده صلى الله عليه وعلى
الروصحابه وازواجه وتابعي مقصده لا سيما على ابي بكر الصديق التا
رك لحبه طيب وطنه وعنزه ولده وعلى عمر بن الخطاب ناصر الاسلام و
معقوم اوده وعلى عثمان بن عفان الصابر من مر البلا على اشده وعلى ابن عمه علي
ابن ابي طالب الفائق على الاصحاب بشجاعته وحلمه ورشده وعلى بقية
الصحابة والقرابة والتابعين ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين رضوان الله عليهم
اجمعين فيا عباد الله تدبروا القرآن المجيد فقد دعاكم على الامر الرشيد وحضركم
قلوبكم لعلهم الوعد والوعيد ولا تهوطاعة ربكم ولا سيما ايام العيد فهذا شان
العبيد وحذروا غضبه فكم قصم جبارا عنده بطش ربك لشديد
انه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد
ابن من بنا وشاد وطول وتامر على الناس وساد في الاول وظن جهلا انه لا
يتحول فجهاه عاد الرهاء عليهم سالبا ما حول فسقوا كاسا من الموت على
هلاكهم عول فعينا بالخلق الاول بل هم في لبس من خلق جديد فانظروا
انذره يومه وامسه وحادثه بالعبر فحره وشمسه وتدبروا منوله
واخاه وعرسه وهو يسعى الى اللحد مشمرا وقد ناحبسه ولقاه فاغرا
الانياب وتعلم ما توسوس به نفسه ومن اقرب اليه من حبل الوريد اما
علمت انك مسؤول الزمان مشهود عليك يوم تسطو الارکان معلوم
ما قدمت في زمن الامكان محاسب على خطوات القدم وكلمات اللسان اذ
يتلقى المتلقيان عن اليمين وعن الشمال قعيد ما يلفظ من قول الا لديه
بما وفيه والتك يرقبه صلى اليه وكلما تاتي عليه ما يلفظ من قول الا لديه

(٣) رغيب عتيد كائك بالموت قد اختطفك اختطاف البرق ولم تعد على
نعمه بملك الشرق والغرب وندمت على تفريطك بعد ساع الخرق و
تأسفت على ترك الأولى والأخرى حتى جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت
منه تحيد ثم ترحلت عن القصور إلى القبور على رحائل العيدان والظهور وبقيت
وحيدا على ممر العصور كالأسير المأسور ونفخ في الصور ذلك يوم الوعيد
فحينئذ أعاد الأجسام من صنعها وضم شملها بعد بدعها وجمعها ونادى بنفخة الصور
فأسمعها وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد فيهرب منك الأخ وتنساك الخال ويعرض
عنك الصديق ويغض لك ويتجافاك الحبيب المعاشر صباحك ومساك وتلقى من
الهول كل ما يزعجك ومساك فتنسى الأدلاء وتنسى نساك لقد كنت في غفلة عن هذا
فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد وتجري دموع الأسف وإلا فإذا
تقطعت الأسباب من الحسرات فلا ذا ويهب لهيب النار على الكفار فيجعلهم جذاذا
ولا يجد العاصي ملجأ ولا ملاذا وقال قرينه هذا ما لدي عتيد فيجاذب العبد فعله والمظلم
ويتحسر العاصي على ما جنى ويندم وتسيل الدموع على الأصفان كأنها هاجرت عن دم وماء
من المولى يأخذ العصاة ويتقدم القيافي جهنم كل كفار عنيد فتتقدم الزبانية إلى الكفار
فتبادرهم وتسومهم سوءا عنيفا وتثب النار وتثوب الليث إذا غضب شاجر فيه
الغدر فيرها الله من عزم فاخر النبي جعل مع الله إلها آخر فألقيا في العذاب الشديد
يدر وينصب الصراط في صعب الأماكن وتنزع لوضع الميزان القلوب السواكن و
يقع الخصام بين البائع والمبتاع في عجب المساكن قال قرينه ربنا ما أطغيته ولكن كان
في ضلال بعيد فيقول الرب تبارك وتعالى قد زالت الطلول اللئيمة فصل هذا الأمر كله إلي وانصف
المظلوم من الظالم علي قال لا تختصموا لدي وقد قدمت إليكم بالوعيد لما أنذرتكم في ماضي
من الأيام أما هذرتكم عواقب المعاصي والآثام ما أمرتكم بتجنب لئيم الأجرام أما وعدتكم
بهذا اليوم

(٣١)

يهن اليوم في سالف الأيام ما يبدل القول لدي وما انا بظلام للعبيد فيا لهف المهول
الذي يحار فيه العاقل والجهول وتشخص الأبصار وتذهل العقول ليوم نقول لجهنم
هل امتلأت وتقول هل من مزيد فذاك اليوم تبور المنافقين وتسر الموفقين و
سلامة الصادقين والنار قد طبقت على الفاسقين وازلفت الجنة للمتقين غير بعيد
فيا عثرة العاصين لقد صعب تلافيها ويا خيبة المخاصين لقد تكامل صافيها اذا دخلوا
جنة اشرق ظاهرها وستر ما فيها لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد فانظروا
عباد الله فرق ما بين الفريقين بحضور قلب وتستلبوا زمان الصحة بفعل الخير
قبل ما تسلب الذات تعنى ويسقى العاد والثلبان وفي ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى
السمع وهو شهيد فيا ايها الغافل تنبه لرحيلك وعمرك وحذار ان تستلب
على غرة حولك انتقل الى الصلاح قبل ان تنتقل وحاسب نفسك على ما تقول وتفعل
اما يكفي العاقل تجاربه اما يقظ القطن نوائبه نزار عمر ابن عبد العزيز قبور آبائه ثم رجع
وهو يبكي فقال لأصحابه نادوا لي التراب الا تسألوني عما صنعت بأحبابكم فصلت
الكفين من الساعدين والقدمين من الساقين ونضلته فعلت فلما وليت نادى
فقال الا ادلك على كفن لا يبلى قلت بلى قال التقوى يا من يسره بعده وقد عقد الحدود
ايك مصيبتك غائلك مهجور مطرود يا من مرض القلب فقف بباب الطبيب يا منحوس
الحظ اشتك فوات النصيب لذ بالجناب ذليلا او قف على الباب طويلا اتخذ في
هذه الليلة سبيلا اجعل جناب التوبة مقيلا واجتهد في الخير تجد ثوابا جزيلا قل
في الأسحار يا تائب وزد في الدجى قد قام الغائب اعف عن زللي عثرتي يا غياث
لهمات الزمن لا تعاقبني فقد عاقبني الم اخلق وحيي في البدء لا تطيل وسناك مقلتي

انت اهديت لها طيب العرس ان تؤاخذ بما مضى منه ذا ارتجى وان لم تعف عن ذنبي فمن عباد الله ان شهر رمضان قد عزم على الرحيل ولم يبق منه سوى يسير قليل وهو ذاهب عنكم بأفعالكم وشاهد عليكم غدا بأعمالكم فيا ليت شعري ماذا قلت وعملت وبأي الأعمال وعملت اتراه يرحل عنكم حامدا لصنيعكم وذاما تضييعكم ما كان اعظم ساعاته وما كان احلى جميع طاعاته كانت ليالية لي عتق ومباهاة ونهاره اوقات خدمة ومناجاة ونهاره زهد قربة ومصافات وساعاته احيان اجتهاد ومعاناة ايها الغافل ذهب عنك شهر رمضان وودعك وسار تغير قوافل الصالحين وجهلك قد منعك والتفريط متوفر وما انزعجك ولا وجعك وانت تؤمل من منازل العاملين بأفعال الغافلين فما اطمعك ويا من اصبح ساعيا الى ما يضره متقدما واضحى بناء امله بكف جلده متهدما تسلم من يأتي حزينا متندما ويبكي بعد الدموع من الحسرة الدما اعدت عدة حازم لغرك لا حصلت على ما ينجيك في حشرك احفظت حدود صومك في شهرك اما هتكت حرمة الحمى امتاحضر قلبك في صلاتك متى خرجت عن العادة في عباداتك لقد تسلط عليك الشيطان بغفلاتك ولو تيقظت لما لم صوم فسد لم يسقط به الفرض وكم من صائم يفضحه الحساب والعرض وكم من عاص في هذا الشهر تستخيف منه الارض وتشكو من اعماله السما فيا ليت شعري من القبول ام الرد ومن القرب ام الطرد وهو الشقي ومن المسعود لقد عاد الامر مبهما روي عن علي انه كان ينادي في آخر ليلة من شهر رمضان يا ليت شعري من هذا

من هذه المقبول فنهنيه ومن هذه المحروم فنعزيه وعز من مسعود انه
كان يقول من هذه المقبول فنهنيه ومن هذه المحروم فنعزيه ايها المقبول هنيئا لك
ايها المردود جبر الله مصيبتك ليت شعري من فيه يقبل منا فيهنا يا خيبة المردود
من تولى عنه بغير قبول زعم الله انه بخزي شديد ماذا فات من فاته خير مضاع
واي شيء ادرك من ادركه فيه الحرمان كم بين من حظه فيه القبول والغفران ومن كان
حظه فيه الخيبة والخسران ربما قام حظه من قيام الشهر وصائم حظه من صيامه الجوع
والعطش ترحل شهر الصبر والهناء وتصرما وختص بالغبن بالجنات منجدنا واصبح
الغافل المسكين منكسا مثلي فيا ويحه يا عظم ما حرما من فاته الزرع في وقت البذار فما
تراه يحصد الا الهم والندما لقد سعد في هذا الشهر خواصه ايامه من كمل جواصه
عز كتب استامه ولقد خاب فيه من كان حظه من صيامه الجوع والظما اخواني اجتهدوا
في لحاق القوم فقد جدوا ولا ترضوا لانفسكم دون ما عندهم وانفسوا الحادي الرحيل وما
هو بعيد ايها الغافل تأهب للملك الملك فكان قد ذهب وودع شهر رمضان فقد
ذهب عنك ونصرم شعر سلام من الرحمن الرحيم على خير شهر قد مضى من زمان سلام على شهر
الصيام فانه زمان من الرحمن اي زمان لئن فتنا يا سيد الغر بغتة فما الحزن من قلبي عليك بفاني
شعر دع البكا على الاطلال والدار وذكر الاحبة من خلوم من جار وذر الدموع تخيبا وبك
من اسف على فراق ليال ذات انوار على ليال شهر الصوم ما جعلت الا لتحصيل اثام واوزار
يا اسفي يا اسفي يا اسفي يا اسفي يا اسفي يا اسفي يا اسفي يا اسفي يا اسفي
يا اسفي يا البكاء لي به كلفا واسمع غريب احاديثي واخباري ما لا احتشاء الشمل بجمع
منا المصلي منا القانت القاري وفي التراويح للراحة جامعة فيها للصابيح قرهو اشل
ازهاري يشهر به ليلة القدر التي شرفت صفا على كل شهر ذات اسراري

تنزل الملائكة والروح فيه بإذن ربهم من كل أمر خالق الورى شهر به يعتق الله
العصاة وقد شفع اجرف من حصة النار فابكوا على ما مضى في
الشهر عتقوا ما قد بقي منه حق عنكم جاري يا شهر الصيام ترفق
دموع المحبين تدفق دموعهم من ألم الفراق تشقق لعل من استوجب
النار يعتق عسى وعسى قبل التفرق الى كل ما نرجوه الخير ترقى
فيقبل مطرود ويقبل تائب ويجبر مكسور ويسعد من شقي ذهبت
ايامه وما أطعتم وكتبت عليكم اثامه وما أضعتم فكأنكم بالشهر
فيه وقد صلوا ما قطعتم اترا ما هذا التوبيخ لكم او ما سمعتم قلوب
المتقين الهذا الشهر تحن ومن الم الفراق تئن وهال الفراق فما تضع
اتصبر للبين ام تجزع كيف لا يجري الدمع على الخد قد دمع وهو ايديكم
هل يقضي عمره اليه رجوع تذكرت ايام مضت وليالي خلت فجرت من
كرهن دموع الا هل لنا يوما من الدهر عوده وهل لي الى وقت الوصال رجوع
وهل بعد اعراض الحبيب تواصل هل لبدر قد افل طلوع اسمع
انين العاشقين ان استطعت لها سماعا تراح الحبيب فشيعته مدامع
تهمي سراعا لو كلف الجبل الأصم فراق الف ما استطاعا اذا كان هذا حا
له ربح فيه فكيف حال من خسر في ايامه ولياليه ماذا ينفع المفرط فيه بكاه
وقد عظمت فيه مصيبته وعز عزاؤه كم نصح المسكين فما قبل النصح كم دعي
الى الصالحة فما أجاب الى الصلح كم شاهد الواصلين فيه وهو متباعد كم
مر به زمر السائرين وهو قاعد حتى اذا ضاق به الوقت وحاق به

المقت

وهاؤ والاعتناء نلام على التفريط حيث لا ينفع الندم وطلب الاستدراك في وقت العدم
فاستيقظ من غفلتك ورقدتك وخذ للدار النقلتك وشيع شهرك بالتوبة والأ
نابة لعلك ان يحصل لك قبول الاجابة وودع شهرك بارسال العبرات لعلك تقال
العثرات فكم صائم لا يصوم غيره ابدا وكم قائم لا يقوم غيره ابدا شهر جعله الله لذنو
بكم تطهيرا ولسيئاتكم تكفيرا ولمن احسن منكم صحبته ذخرا ونورا ولمن وفا بشرطه وقا
م بحقه فرحا وسرورا فرحم الله امرأ اظمأ لغرقة جزعه وسلم على شهره وودعه وقال
السلام عليك يا شهر الصيام السلام عليك يا شهر القيام السلام عليك يا شهر الأيمان
السلام عليك يا شهر القرآن السلام عليك يا شهر الدرجات السلام عليك يا شهر النجاة من الد
ركات السلام عليك يا شهر الأنوار السلام عليك يا شهر العفو والغفران السلام عليك يا
شهر التائبين العائدين السلام عليك يا شهر العابدين العابدين السلام عليك يا شهر المتهجد
ين السلام عليك يا شهر الأمان السلام عليك يا شهر الترويح والمصابيح والعيون السا
هرة والدموع الهاطلة والمحاريب المتعطرة والعبرات المنسكبة والقلوب المنفطرة
والأنفاس الصاعدة من القلوب المحترقة كنت للعاصين حبسا وللمتقين انسا فاحمد
ايها المؤمنون على بلوغ اختتامه وسلوه قبول صيامه وقيامه فيا عباد الله من كان
منكم منع نفسه في شهر رمضان من الحرام فالينعها فيما بعده من الشهور والأعوام فان
الحاله شهر واحد وهو على الزمان مطلع شاهد جزانا الله واياكم جزاء على من شهد
البركة واجزل اقسامنا واقسامكم من رحمته المشتركة وبارك لنا ولكم في بقيته وسلك
بنا وبكم طريق هدايته برحمته وفضله ومنه اللهم جعلنا من قبلك صيامه مع صلاته
وبدلت سيئاته بحسناته اللهم جعل شهرنا شاهد لنا بأدا فرضك ولا تجعلنا من يعب

وجتهد ولم يرضك ولا تحرمنا بقبائح اعمالنا يوم عرضك اللهم الهمنا الشكر
على صيام الأيام الماضية واعدد شهر رمضان علينا اعواما متوالية ورتبة
قاتل الشهادة في الدار الفانية ورفع منازلنا في جنة عليه قطوفها دانية
وصلنا من بنا داغد في الدار الباقية كلوه شربوا هنيئا بما اسلفتم في
الأيام الخالية واتقنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار و
غفر اللهم لنا ولوالدينا ولجميع المسلمين الاحياء منهم والميتين برحمتك يا ارحم الراحمين
وصلى الله وسلم على اشرف المرسلين سيدنا محمد صلى الله وصحبه اجمعين
والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين وسبحان ربك رب العزة عما يصفون
انهاها الكتابة بقلمه راجي عفو ربه العلي عبده وسن
عبده على الحمد الصالحي نسبا والحنبلي مذهبا
والسلفي اعتقادا غفر الله له ولوالديه ولوا
لديهم ولوالدي والديهم ولمشائخه ولا
خوانه المسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات
امين يا رب العالمين كان الفراغ منه قبيل صلاة
العصر يوم الاثنين من شهر صفر سنة ١٣٥١
على صاحبها افضل الصلاة
والتسليم
يارب فاعف عنا وعافنا واغفر لنا وارحمنا